

www.ibtesama.com/vb



أفكار
صغيرة
لحياة
كبيرة

كريم الشاذلي

** معرفتي **

www.ibtesama.com/vb

مبادرات مجلة الإنسامة



Simple Ideas
for
A Great Life

**** معرفتي ****
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

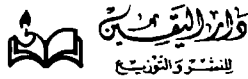
Small Ideas for Great Life



أفكار صغيرة
لحياة..

كبيرة

كريم الشاذلي
Karim Elshazley



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الثانية

١٤٢٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع: ٢٢٢٦٤ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولي: ٩-٢٣٠-٢٢٦-٩٧٧

دار اليقين للنشر والتوزيع - مصر - المنصورة 

المنصورة : شارع عبد السلام عارف الكردون الخارجي لسوق الجملة بجوار معارض الشريف ص . ب ٤٥٦ المنصورة ٣٥٥١١
هاتف : ٠٥٠٢٢٥٥٢٤١ جوال : ٠١٠١٥٧٥٨٥٢ البريد الإلكتروني : elyakeen@hotmail.com

البيكبة : مساكن الشناوي - سور مسجد التوحيد - هاتف ٠٥٠٢٢١١٠٠٣



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



إهداء خاص

إلى من أرى في عيونهم
كم أنا جميل ..
أحبكم

أحمد

**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإبتسامة

أفكار صغيرة
لحياة ..
كبيرة

إهداء

خجل يعتريني حين أهديك جزء من الكل الذي تملكه

إلى أحد أعظم مفكري هذا الزمان

د عبد الكريم بكار (حفظه الله)

هذا غرس فكرك.. فهل عساه أينع؟

قالوا عن الكتاب :

بالأفكار الصغيرة تتغير الحياة ..
بالأفكار الصغيرة نحقق المستحيل ..
أرى بعين الحلم والخيال أن كل شاب في عالمنا
العربي يملك نسخة من هذا الكتاب ..
وقتها سيتغير واقعنا ونصبح أجمل حلم في الدنيا .

مصطفى فنحي

مدير تحرير مجلة كلمتنا

كلمات صغيرة لحياة كبيرة!!
لا انها كلمات كبيرة لحياة أكبر .
تحليل إبداعي فريد وملاحظات ذكية ، وقصص
رائعة تدل على بصيرة قوية .
إنه بالفضل كتاب يحوى منظومة متكاملة من
النصائح والحكم ، يناسب كل طموح يطمع في
أن يكون شيئاً مميزاً في الحياة .

د. محمد فنحي

خبير التنمية البشرية

والتطوير الإداري

في هذا الكتاب يأخذ المؤلف قراءه في رحلة شيقة
داخل ذاته.. يطلعهم على خواطره ويهدي لهم
الكثير مما عرفه.. كتاب ممتع .
لو كان اسم هذا الكتاب (كتاب الحكمة) لما
ابتعد كثيرا عن المحتوى القيم..

ولدي عرفتي

فنان الكاريكاتير والكاتب
والمحاضر في التنمية الذاتية

**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإبتسامه



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



استهلاله..

بسم الله.. والحمد لله.. والصلاة
والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا
محمد ﷺ.

وبعد..

أهلاً بك صديقاً كم أحبه، وأدين له بالكثير..
مع كل رحلة جديدة لقلمي، أدعو الله ألا أفقد قارئاً، ففقد
الكاتب لأصدقائه القراء فاجعة تستحق العزاء، لذا أجدني دائماً
مطالباً بأن أبذل مزيداً من الجهد والعمل.. والإخلاص.

إلى



من يقرأ لي لأول مرة ألف تحية، ودعاء
من القلب بأن تستفيدوا وتستمتعوا في
رحلتكم بين دفتي هذا الكتاب، أما أصدقائي
القدامى فألفت انتباههم أن رحلتنا هذه المرة
مختلفة.. جداً.

فهذا الكتاب ليس بجنا أسهرني الليالي الطوال، ولا دراسة
أرهقتني استباناتها وجمع خيوطها، هذه المرة أدعوكم بمصاحبتني إلى
رحلة في عالمي الخاص.

حيث أهديكم - ولكم يحلو العطاء - أؤمن ما يعطي كاتب
لأصدقائه..

أفكاره، وتأملاته، ورؤاه..

أحرفي هذه المرة مزيج من روح أيامي.. وآلام تجربتي.. وصيد
تأملاتي.. وسجل ذاكرتي.



كتاب يُقرأ..

أم أوراق ينبغي أن تُحرق؟!.

كلا الأمرين جازر وأنت تصفح محطات هذا الكتاب!

فقد بذلت جهدي في تعليمه مبادئ الثورة على أرفف
المكتبات، والتمرد على أكوام الغبار التي تغطي كتبنا لم تُقرأ.

وأعملت جهدي في تلقينه خطة الاستفزاز!.

نعم خطة استفزاز موجهة إلى عقل القارئ.. عقلك صديقي

العزيز..

غاية أمني من هذا الكتاب أن أطلق عصافير التأمل في سماء



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



عقلك، ويضع علامات الدهشة والاستفهام.. بل والاستنكار في زوايا تفكيرك.

لا زلت أرى وأؤكد أن الكتاب الذي لا يستفز عقل القارئ ليفكر ويستدعي الشواهد والآيات لموافقة أو دحض كاتبه هو كتاب لم يؤد مهمته..

فمهمة الكاتب هي طرق أبواب العقل كي يظل نشطا.. حاضرا.. يقظا.

كم تقرأ.. ليس هو السؤال الذي ينبغي أن نرهن به معدل ثقافة ووعي شخص ما!.

فليست العبرة بعدد الكتب التي تصفحتها حدقة عينك، ولا تقاس ثقافة امرئ بعدد المجلدات التي تزين مكتبته، إنما بعدد المرات التي طاف فيها مع كتاب، وجلس مع كاتبه يأخذ ويرد.. يقبل ويرفض.. يثني وينقد.

إن الكتابة عمل ثنائي يشترك فيه قلم الكاتب مع عقل القارئ لينتج معادلة النجاح.

فإذا ما فشل أحدهم في مهمته.. فقد فشلت المهمة برمتها.

لعل هذا ما يجعلني متحيزا بشدة لما يسمى كتب التأملات، والتي تتيح للقارئ مساحة يغلُق فيها عينيه ويسبح مع الفكرة المجردة في فضاء الفكر لتُنضج لديه حسا وشعورا وعقلا وإحساسا.



أبغض التلقين وأكرهه، وأرى أنه استهتار بالعقل، وتعطيل
للفكر، وإرهاق لطاقات، وقتل لموارد، واعتداء على المواهب.

لذا أجد نفسي حائقا على حال التعليم في وطننا العربي، والذي
يُخرج لنا أجسادا ترتدي شهادات، ولا مجال هنا لاستطراد فيما
يؤجج مشاعر الألم.

أعود لأكرر أن هذا الكتاب عمل مشترك بين عقلي وعقلك..
قلمي ونظرك.. تحليلي وتفسيرك.

والبيعان بالخيار ما لم يفترقا.



كاتب لا يزال واقفا:

كنت وحتى عهد قريب أمارس
عادة القراءة فقط للعمالقة والكبار،
الذين يبهرنني عمق أفكارهم، وقوة
طرحهم، ووضوح الرؤية لديهم، فهم
النهر الذي لا يجب أن تحجبني عنه
القنوات والجداول الصغيرة.

وكنت أنظر إلى ميراث المرء منهم قبل أن أقرأ له، لأرى هل
وقف ليعاني قبل أن يُصدر تجربته، مؤمنا حينذاك بقول الفيلسوف



الفرنسي هنري دافيد ثورو : (ما أتفه أن يجلس ليكتب من لم يقف ليعيش).

إلى أن تعرفت إلى صنفٍ آخر من الكتاب الذين لا زالوا واقفين بشموخ ليعيشوا، وهم في نفس الوقت يكتبون للعالم بقلم قد غُمس في محبرة الكفاح.

يسودون الأوراق بموهبة رُزقوها، ورؤية فكرية حصلوها بكثير جهدٍ وعناء.

عندها قررت أن أكون تلميذاً في مدرسة العظماء.. ومتدرباً في مدرسة البسطاء والمكافحين.

إن عناء رفع القلم لا يعرفه إلا كاتب يُقدر جيداً ثقل الأمانة التي يحملها بين جنبيه، وعظم المسؤولية الملقاة على كاهله، وإلا فهناك كتاب يشوهون الأوراق البيضاء بأسطرٍ ليتهم وفروا على أنفسهم عناء كتابتها، أسأل الله ألا أكون منهم.



الكتاب

أفكار صغيرة لحياة كبيرة:

هو التقاط لبعض معاني الحياة، وتسجيل
لمواقف وصور ذات أهمية فيها.



حكمة سمعتها.. قرأتها.. رأيتها. وخشيت
أن تطير من ذهني فقررت صيدها، وتقديمها قرباناً
لك!.

قصة رمزية تلخص حكمة، أو تشخذ همة، أو توجب عملاً.
وأحببت أن أدونها ليسبح معها ذوو الألباب، ويستفيد من مغزاها
طلاب الحكمة.

عصير أيام من سبقوني، وحرارة تجربة مرت بي.. وفكرة
ترجمتها مواقف الحياة المتكررة، صاغت معالم هذا الكتاب.



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



قلمك.. صياد

1



الحكمة طائر والقلم صياد

فما أكثر ما يمر على أذهاننا قرائي الكرام من أفكار، وحكم، ومشاريع، لكنها تضيع في زحمة الحياة والمشاكل وتشتت الذهن وتشعب أفكاره.

وعلى طول الزمن كانت نصيحة الأساتذة والمعلمين والتربويين لمريديهم وتلامذتهم أن يكون لكل واحد منهم دفتر صغير، يكتب فيه أي فكرة تزوره، أو سؤال يراوده، أو مشروع قد بدأ يعلن عن نفسه.

فالأفكار رزق، يسوقه الله إليك، وليس من العقل والذكاء التفريط في هذا الرزق والزهد فيه.

ورُب فكرة زارتك اليوم، جاء أوان تنفيذها بعد سنين عديدة، فإذا لم تكن ساكنة في دفتر يقيدها، فرمما جاء أوان ما ذهب وضاع تفصيله.. وكنت كمن أضاع إناء الطهي لعدم وجود اللحم، حتى إذا جاء اللحم لم تجد الإناء.

ولقد أحببت أن أبدأ معك حديثي بتلك النصيحة، كي تبدأ تطبيقها من الآن، فخلال انتقالك بين محطات هذا الكتاب ستجد معلومة أو أكثر أعجبتك، أو ألهمتك فكرة أو خطة عمل، أو ربما



كان لك عليها تفصيلٌ أو استفسار أو اعتراض.

لذا فقد خصصت لك عزيزي القارئ أربع صفحات في نهاية الكتاب تُسجل فيها تأملاتك، وتضع فيها صيد قلمك.

كما يمكنك أيضا كتابة خلاصة كل فقرة في سطر أو أكثر، فتستطيع أن تعود إليها وتقرأها في عجالة ، فتذكرك بما قلناه خلال محطات الكتاب المختلفة، وتكون بمثابة خلاصة صغيرة.

ما أكثر الكتب التي قرأناها وحفزتنا ثم نسيناها، وخفت نورها لعدم الرجوع إليها واستذكار ما بها.

في دورات القراءة السريعة اليوم، ينصح المدربون متدريهم، بكتابة فقرات وملخصات للفصول أعلى الصفحات، كي تساعدهم أولاً على استيعاب وفهم الكتاب، وثانياً للاستذكار السريع فيما بعد.

ولعلني - شخصياً - كنت أرفض الانصياع لهذه النصيحة كي لا أشوه الكتاب بقلمي، لكنني بعد تطبيقها وجدت لها فائدة كبيرة.

إن الأفكار والتأملات صديقي العزيز تطرق باب العقل على استحياء، فإذا تركناها وذهلنا عنها، خسرناها وأضعناها، وربما ندمننا عليها وقت لا ينفع ندم أو حسرة.

أندر من الكتاب الجيد القارئ

الجيد.



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



الأنانية والكبر والغرور، آفات تحيل حياة المرء منا إلى جحيماً مستعراً..

والذين يعيشون ولديهم هذه الصفات لا يتمتعون أبداً بالعيش الهانئ، ولا يعرفون طعم السعادة التي يتذوقها من يعيش حياة البساطة والإيثار.



إن (الأنا) تلك الصوت السخيف بداخل المرء منا والذي تجعلنا دائماً في انتظار انبهار الآخرين بنا هو شيء جد مؤسف.

ذلك الدافع الذي يجعلنا دائماً حريصين على أن يعرف الناس أننا أفضل منهم، وأجل منهم، وأكثر إيماناً واحتراماً وإنجازاً منهم هو إشارة لخلل في تكويننا النفسي، ومرض يحتاج إلى علاج ولحظات صدق وتأمل بين المرء ونفسه.

ومن عدالة الأقدار أنها تضع المتكبر تحت ضغط نفسي



متواصل، فهو يخشى دائما أن يكتشف الآخرون أنه أقل مما يدعي،
فيبدل المزيد من الجهد ليخفي هيوبا، أو يبرز محاسن، تؤكد للجميع
أنه كما يقول.

على العكس من ذلك فإن المتواضع يُخفي من كنوز محاسنه
تحت رمال تواضعه. حتى إذا اكتشفها الناس أدركوا عظم وأهمية
وقوة الشخص الذي يتعاملون معه، والذي ما تفتأ الأيام تجربهم عن
عظيم خصاله، وكريم طباعه.

إن النفس تهوى الإطراء
والتمجيد، لكن النفس التي يروضها
صاحبها ويجبرها على أن تتسم
بالتواضع، وتحاول دائما أن تُظهر
الجانب الخير عند الناس هي التي
تستشعر بصدق حلاوة العطاء
وسكينة التواضع.

الغريب حقا أن الشخص الذي يند كبره ويصنع غروره ويوقظ
تواضعه، هو شخص يتولى الحديث عنه عظمة عمله، نعم أعماله
العظيمة تتحدث نيابة عنه، وتجبر الجميع بعظمته وجماله.

وأحسن تفسير هذا الأمر وليم جيمس - أبو علم النفس
الحديث - حين قال: أن تتخل عن إعجابك بنفسك فهي متعة
تضاهي إقرار الناس بهذا الإعجاب.



ولكن إلى أن تجرب طعم هذه المتعة ذق بعضاً من تعب التعود
على التواضع والبساطة.

استمع دائماً أخي إلى الآخرين ، وكن شغوفاً بإشباع نزوتهم في
الحديث عن أنفسهم، أما أعمالك وإنجازاتك وجميل صفاتك فاتركها
تتحدث نيابة عنك..

فهي أفصح منك لساناً..

ما يجعل غرور البعض غير محتمل
هو تعارضه مع غرورنا الشخصي...
فرانسوا دولا روشفوكول



**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإبتسامة



افكار صغيرة
لصياغة
كبيرة



عش يومك!



يقول ستيفن ليكوك: ما أعجب الحياة!
يقول الطفل: عندما أشب فأصبح غلاما.
يقول الغلام: عندما أترعرع فأصبح شابا.
ويقول الشاب: عندما أتزوج.. فان تزوج قال: عندما أصبح
رجلا متفرغا.

فإذا جاءت الشيخوخة تطلع إلى المرحلة التي قطعها من عمره
فإذا هي تلوح وكأن ريحا باردة اكتسحتها اكتساحا.
إننا نتعلم بعد فوات الأوان أن قيمة الحياة في أن نحياها نحيا كل
يوم منها وكل ساعة.

إن الوقت الذي نحياه حقا هو تلك اللحظة الراهنة.
أمس انتهى.. وغدا لا نملك ضمانا على مجيئه، اليوم فقط هو ما
نملكه، ونملك الاستمتاع به.

لكننا ما نفرق نقسم يومنا إلى نصفين، نصف نقضيه في الندم على
ما فات، والنصف الآخر في القلق مما سيأتي!، ويضيع العمر بين
مشكلات الماضي وتطلعات المستقبل، وتنسل أحلامنا من بين
أصابعنا!



كُثر هم من يعيشون الحياة وكأنها بروفة لحياة أخرى قادمة!،
والحقيقة أن دقائق الحاضر هي ما نملك، وهي ما يجب أن نتنبه إليها
ونحياها بهناء وطمأنينة.

رسولنا ﷺ ينبهنا إلى معنى هام ورائع. فبرغم حثه ﷺ للمرء
منا على الطموح والتطلع للأفضل وتدريب النفس على الارتقاء
والنظر إلى معالي الأمور، إلا أنه يؤكد أن الأرض التي يمكنك
الانطلاق منها إلى العلياء هي ما تملكه من النذر اليسير، وانظر لقوله
ﷺ: «من أصبح آمناً في سربه، مُعافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما
حيزت له الدنيا بحذافيرها».

يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله : (إن الأمان والعافية
وكفاية يوم واحد، قوى تتيح للعقل النير أن يفكر في هدوء واستقامة
تفكيراً قد يغير به مجرى التاريخ كله).

إننا نرى من حولنا أناساً طارت أفئدتهم لتسبق الأيام، فهم
يعيشون مشكلات الغد، ويرهبون كوارث المستقبل، ويعدون العدة
لهزيمة الوحش القادم!.

فيمر اليوم على حين غفلة منهم، ويضيع العمر وهم ذاهلون
عن الاستمتاع به والشعور بالمنح والأعطيات التي أعطاها إياها الله.
عش يومك يا صاحبي، استفد من تجارب الماضي بدون أن



تحمّل آلامها معك، خطط لمستقبلك من غير أن تعيش مشاكله
وهمومه، ثق بخالقك الذي يعطي للطائر رزقه يوماً بيوم، هل
سمعت عن طائر يملك حقلاً أو حديقة؟! إنه اليقين بالله والتوكل
عليه والثقة بما عنده، الأفضل قادم لا محالة شريطة أن تحسن الظن
بخالقك، ولا تضيع يومك.

نحن لا نعيش أبداً... نحن دائماً
على أمل أن نعيش...
فولتير



لا تنشد السكون.. فلن يكون!



أنت مشغول إلى أقصى درجة؟.

لا تجد الوقت حتى..

لتنفس؟!

قائمة أعمالك مليئة بأشغال،

ومهام، ومتطلبات؟

أنت إذن من الصنف الذي

يعتقد أنه إذا انتهى من قائمة

الأعمال التي بين يديه، وأداها على أكمل وجه فسيشعر بالهدوء،

والراحة والسكينة.. أليس كذلك؟

هيهات.. هيهات أن يحدث هذا يا صاحبي!!

فببساطة تثير الغيظ ما إن ينتهي بند إلا ويفتح الباب على

عشرات البنود التي تحتاج إلى كثير عمل وجهد، وقد نرى أعمالنا

تزداد حتى وإن بذلنا جهودا إضافية طلبا للراحة والسكينة.

والحقيقة قارئ العزيز أن الركض خلف الانتهاء من قائمة المهام

والسعي المحموم كي نغلقها لن يزيد الأمر إلا توترا وإرهاقا.. والحل



في أن نرى الأمر على حقيقته وهي أن قائمة أعمال المرء منا يجب ألا تكون فارغة أبداً!

طالما أننا نحيا ونتنفس، فنحن في
حركة دؤوبة، وسير متواصل.. وعمل لا
ينقطع.

والإنسان الإيجابي الفعال هو بطبيعة الحال إنسان مشغول،
والفراغ والسكون هما الهواية المفضلة للكسالى والفارغين وساكني
القبور:!

وأمام هذه الحقيقة يجب أن نتعلم كيف نتعامل بهدوء وسكينة
أمام ضغوط الحياة، وندرك أن الهوس بإنهاء الأعمال وتفريغ القائمة
من بنودها سيصيبنا بضغط الدم والسكر والعصبية الدائمة.

لن يموت أحدنا وقد أتم قائمة أعماله، كلنا ستكون لدينا أعمال
يتمها من بعدنا أبناء وأحفاد وخلفاء.

وبخلاف الرسل والأنبياء فلا أحد يموت وقد أنهى كل ما يأمل
فيه، فحنانك قارني الكريم. لا تركض وتلهث، فتضيع منك لحظات
السعادة والبشر.

إن الانهماك التام في العمل، ومحاولة إنجاز كل شيء، كفيل بأن
يفقدك تركيزك، ويسرق منك عمرك، نعم كلنا لدينا مهام علينا
إنجازها، ولكن بروية وتؤدة وتركيز.



تُم ما نستطيع إتمامه، ونؤدي ما نقدر على تأديته، وليس علينا أن نكلف أنفسنا ما لا تطيق، وأن نطالبها بما تعجز عنها طبيعتها، فالله - وهو خالق النفس وعالم سرها - يبشرنا بأن ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا﴾ [البقرة: 286]، فلم نُكلف أنفسنا ما لا تطيق وتقدر؟!.

لا تكن كمن عاش شطر حياته
الأول يشتهي الشطر الثاني، وعاش شطر
حياته الثاني آسفا على ضياع شطر حياته
الأول!.



«امتلك قطعة من الحياة»



هيا يا صديقي أحضر ورقة وقلمًا، وتعال كي تكتب نعيك!.

أدري أنه مطلب شؤم، لكن المغزى منه جد مهم!.

أحد الصالحين كان يجلس في حفرة ويقول ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾، ثم ينهض قائلاً لنفسه : ها قد عدت، فأرنا ماذا
تفعل؟!.

إنه يقوم بتمثيل دور المحضر، القادم على ربه بضحيمة عمله.

والمحضر يمر على ذهنه حال احتضاره شريط حياته، فيود صادقاً
تغيير أحداث ومواقف، ويأمل في أن يضيف لمشواره إضافات أخرى
أكثر قوة وخيرية وتُبل.

استطاع الروائي «غابرييل ماركيز»، أن يعبر عن هذا المعنى جلياً
بعدما اكتشف إصابته بالمرض اللعين وشعر بظلال الموت تزحف
لتنهي حياته الحافلة فكتب على موقعه على شبكة الإنترنت رسالة
موجهة إلى قرائه قال فيها: أه لو منحني الله قطعة أخرى من
الحياة، لاستمتعت بها - ولو كانت صغيرة - أكثر مما استمتعت
بعمري السابق الطويل، ولنمت أقل، ولاستمتعت بأحلامي أكثر،
ولغسلت الأزهار بدموعي، ولكنك كتبت أحقادي كلها على قطع



من الثلج، وانتظرت طلوع الشمس كي تذيبها، ولأحبيت كل البشر.
ولما تركت يوماً واحداً يمضي دون أن أبلغ الناس فيه أنني
أحبهم، ولأقنعت كل رجل أنه المفضل عندي.

- كانت هذه قارئي الحبيب نصيحة رجل وقف على حافة
الموت، يتمنى أن يعود بقدميه للخلف كي يقتنص قطعة أخرى من
الحياة، وما أريده منك الآن أن تبصر بوضوح أن أمامك قطعة من
الحياة تستطيع أن تفعل فيها الكثير.

عندما أطلبك بأن تكتب نعيك أريدك أن تكون ، أكثر وضوحاً
لما تريده من حياتك المستقبلية.

أكثر استفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم.

أقل أخطاء وعثرات.

وتصور أن أولادك مثلاً بعد ثلاثين عاماً سيجلسون لكتابة
نعيك، ما الذي تود أن يكتبوه فيه؟.

هل يكتبون اسمك فحسب، نظراً لأن حياتك لم يكن فيها ما يميزها؟

أم أنه سيكتب في النعي صفة رنانة (المربي الفاضل، رائد العمل
التطوعي، رجل الأعمال الخلاق).

لا تخرج من الحياة يا صديقي كما دخلتها، صفراً من الإنجاز
والتقدير.



أمير الشعراء (شوقي) يلهب حماسك أن (كن رجلاً إذا أتوا من
بعده يقولو : مر.. وهذا الأثر..). فأين أترك الذي يدل عليك، أين
معالم إنجازك، وملامح عظمتك؟.

وا أسفاه على امرئ ينظر إلى سنين عمره وقد طوتها الأيام طياً،
بلا إنجاز يذكر، أو فعل يخلده.

قم الآن قارئ الحبيب وأحضر ورقة بيضاء، واسأل الله أن
يهبك العمر المديد والعمل الصالح، واكتب نعيك بنفسك، وتعهد
لذاتك بأن تحقق ما اخترته ليكون عمك الخالد الباقي.

انظر إلى آخر الطريق، قبل أن تجد السير فيه، وأتح لنفسك
الفرصة كي ترى المستقبل ماثلاً بوضوح أمامك، وتذكر دائماً قول
خالقك : ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: 18] .

من يرى العالم وهو في الخمسين من
عمره مثلما كان يراه وهو في العشرين
فقد أضاع ثلاثين سنة من عمره...

محمد علي كلاي



كم أتمنى أن أكتب هذه العبارة في كل ركن وزاوية من زوايا
وأركان هذا العالم المحموم!..

العمل.. لقمة العيش.. التزامات الأبناء.. الحوادث الطارئة..

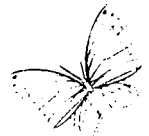


كلها تجعلك تعيش الحياة وكأنك
جالس على قبلة زمنية، ستنفجر إن لم
تفعل كل شيء قبل مرور الوقت اللازم
لذلك.

نعم.. يجب على المرء منا أن يفي
بالتزاماته ومواعيده، لكننا يجب أن نعلم

أن لكل منا طاقة، ومحاولة إلزام النفس بعمل ما لا تطيق، سيكون
مرده إلى تلك النفس وسيعمل عمله السلي في تحطيمها، وربما
انفجر الواحد منا من كثرة الالتزامات وقلة الوقت اللازم لتحقيق ما
يريد.

ولقد أضحكني أحد . أصدقائي الناجحين جدا في عملهم
المنهمكين جدا في حياتهم بقوله (كنت أطمح في نجاح المشروع الذي
توليت الإشراف عليه، كنت أتابعه باستمرار، وتالله كأنني كنت أربي



أسدا ، ما إن دارت عجلة النجاح و الأسد - أي المشروع - لا يدعني أهنا ساعة من ليل ولا نهار!..

كلنا هذا الرجل، نركض في عصبية نحاول الانتهاء من كل شيء كي نستريح.

ولن ينتهي كل شيء.. ولن نستريح..!

وذلك ببساطة لأن هذه طبيعة الحياة، يجب أن نعي هذا جيدا، وأن نستمتع بها بدون أن نحولها إلى مارتون سباق محموم.

إننا خبراء في تحويل الأشياء البسيطة إلى أشياء ضرورية واجبة التنفيذ بالرغم من أن الأمر عكس ذلك، إننا نخلق التزامات ونعاقب أنفسنا إن لم نف بها..

استمتع بحياتك يا صديقي، واطلب لعقلك وجسمك الراحة والترويح، وعش الحياة بهدوء وسكينة.

فإذا ما وجدت نفسك في مضمارها المحموم، فالجأ لركن الله، واسأله التوفيق والسداد، ركعتين في جوف الليل، ومناجاة لا يسمعها سواه - جل اسمه - ولحظات تدبر وتأمل، تنجك من شرك الحياة الغدار.

أنسب وقت للاسترخاء يكون
عندما لا يكون لديك وقت للاسترخاء..!
سيدني هاريس



كن صاحب يد بيضاء



التلذذ بالأخذ يشترك فيه معظم البشر، لكن التلذذ بالعطاء لا يعرفه سوى العظماء وأصحاب الأخلاق السامية السامقة.

يقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله -: (لقد أخذت في هذه الحياة كثيراً، أعني: لقد أعطيت!!).

أحيانا تصعب التفرقة بين الأخذ والعطاء؛ لأنهما يعطيان مدلولاً واحداً في عالم الروح! في كل مرة أعطيت لقد أخذت، لست أعني أن أحداً قد أعطى لي شيئاً، إنما أعني أنني أخذت نفس الذي أعطيت، لأن فرحتي بما أعطيت لم تكن أقل من فرحة الذين أخذوا).
إن بهجة العطاء تفوق لذة الأخذ، فالأولى روحانية خالصة، تتملك وجدانك وأحاسيسك، والثانية مادية مجتة محدودة الشعور.

يقول جورج برنارد شو: (المتعة الحقيقية في الحياة، تأتي بأن تُصهر قوتك الذاتية في خدمة الآخرين، بدلاً من أن تتحول إلى كيان أناني يجار بالشكوى من أن العالم لا يكرس نفسه لإسعادك!).

فالمرء منا حينما يكون دائم العطاء، سيتملكه بعد فترة شعور بأنه يستمد من رب العزة أحد أسمى وأروع صفاته وهي صفات (الجود والعطاء والكرم)، وما أسعد الخالق! حينما يتمثل أحد خلقه صفاته الجميلة الرائعة.



إن أحد أسرار السعادة هو أن تكون صاحب يد عليا معطاءة،
فهي الأحب والأقرب إلى الله عز وجل.

هذه اليد المعطاءة هي - وحدها - القادرة على نقلك من عالمك المادي
الضيق، إلى عالم الروح الرحب الواسع، فالنفس تحب أن تكنز وتجمع،
وصعب عليها أن تجود وتنفق، فإذا ما علمتها العطاء والجود، كنت أحق
الناس بالارتقاء والعلو والرفعة في الدنيا والآخرة.

صعب على عقل مادي أن يفهم معادلة العطاء السعيد؛ لذا لا
أجدني مبالغا حين أجزم أن أصحاب اليد العليا هم نسيم الحياة
وملائكة الإنسانية.

أصحاب اليد العليا هم رواد كل زمن، ورموز كل عصر،
يجودون بالمال إن تطلب الأمر، ويضحون بالنفس بنفوس راضية،
ويقدمون راحة غيرهم على راحتهم وهنائهم.

تعرفهم بسيماهم، قلوب هادئة.. وابتسامة راضية واثقة..
ونفوس مطمئنة مستكينّة.

هم أسعد أهل الأرض، ولهم في السماء ذكرٌ حسن.. وأجر عظيم.

لا تنس وأنت تعطي أن تدير ظهرك
عمن تعطيه كي لا ترى حياؤه عاريا أمام
عينيك.



جبران خليل جبران



افكار صغيرة
لصياغة
كبيرة



عقلك.. لا مكانك هو ما يجب أن يتغير

8

كثيرا ما تصيب أحدنا كبوة فيفكر في هجر المجتمع الذي عاصر
كبوته ممنا نفسه بنجاح في مكان آخر، أو يربط أحدهم نجاحه بتغير
الظروف أو المكان، والحقيقة أن كل هذا هراء وأن الذي يجب تغييره
حقا هو العقل الذي يعتنق هذا التصور، فما دام عقلك معك
فلن يفيدك التغيير شيء، توماس أديسون يقول (لن تستطيع حل
مشكلة بنفس الذهن الذي أوجدها)، لذا يجب أن تطرد من ذهنك
أن الظروف إذا ما تغيرت فستكون أكثر قدرة على الإنتاج والعطاء،
كلا بل تستطيع الإنتاج والعطاء من الآن، وإلا فلن تستطيع أبدا، أنا
لا أنكر أن تغيير البيئة في بعض الأحيان يكون صحيا، ولكن في
معظم الأوقات يكون حجة فارغة نهرب بها من مواجهة أنفسنا
ومواجهة الأمور القائمة في حياتنا.

ولقد كنت أحداً من وقع أسير هذا الاعتقاد لفترة من الزمن،
كنت أعتقد خلالها أن حل مشاكلي يكمن في تغيير الواقع الذي
أحياء، والمجتمع الذي يحيط بي، وبأنني إذا ما تغير الزمان والمكان
سأكون أفضل حالا وسأجد مفتاح تفوقي وسعادتي.

وعندما حدث ما كنت أرجو وأطمح وجدت نفسي وجها
لوجه أمام واقعي الذي لم يتغير، حينها تأكد لي أن التغيير يكمن في



داخل المرء نفسه لا في الظروف التي تحيط به، وأن المرء ما هو إلا نتاج أفكاره ومعتقداته.

يقول الفيلسوف الأيرلندي جورج برنارد شو : (الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم لا يستطيعون تغيير أي شيء).

ففي عقل الواحد منا تكمن الأفكار المتفائلة الحماسية، والأخرى التشاؤمية السوداء، ومن عقولنا تتولد معتقداتنا، وينشأ سلوكنا وتصرفاتنا.

فإذا ما نحينا أمر الفشل جانبا، وانطلقنا في طريق النجاح والارتقاء، بدون انتظار تغيير لزمان أو مكان، فإننا سنكون فعلنا الكثير.. والكثير.

أعود وأكرر أن تغيير البيئة قد يصلح في أحيان كثيرة كعامل من عوامل النجاح، لكننا لا يجب أن نرهن أمرنا بهذا التغيير الذي قد يأتي وقد لا نراه.

فلنغير من أفكارنا ومعتقداتنا، نسلح بالإيجابية والإصرار، ونبدأ في مواجهة الحياة بصدر لا يخشى الهزيمة.

الضروري لتغيير إنسان هو أن تغير

فكرته عن نفسه

إبراهام ماسلو



الشهيق المنقذ



في بعض الأوقات نفاجاً بكلمة أو عبارة قاسية موجهة إلى ذواتنا..

وفي أحيان كثيرة تكون لدينا الرغبة في الإطاحة بالمائدة فوق



رؤوس الجالسين، صارخين في وجوههم أننا نستطيع رد الصفعة بأحسن منها، والعبارة بأخت لها أكثر منها طولاً وأشد منها تأثيراً وإيلاماً!

فإذا ما أنفدنا تهديدنا تملك القلب حالة من الحنق، ونفاجاً أننا على

عكس ما ظننا لم تترحم أفدتنا، ولم يشف غليلنا سيل الكلمات المتدفقة على من أغاظنا وأحنتنا.

لذلك ينصح علماء النفس حال غضبك من شخص أن تستدعي أحد الجنود المكلفين بحمايتك وهو جندي أول (الشهيق المنقذ)، والذي هو عبارة عن دفقة أو كسجين تدخل الصدر فتطفئ ناره، وتخرج حامله معها لهب الغيظ الذي بداخلك..



والتنفس فن يجب أن نتعلمه فأحد طرق خفض القلق والتوتر هي أن نتعلم كيف نتنفس بشكل صحيح، وأحد التمارين التي ينصح بها الأطباء كتمرين يومي هو تمرين (تنظيف الرئة) ويكون ذلك عن طريق الاستلقاء في مكان هادئ وارتداء ملابس مريحة، ثم وضع اليد تحت عظام الصدر ثم سحب نفس عميق من الأفق وإخراجه من الفم مع التركيز على أن يخرج من الحجاب الحاجز وليس من الرئة فقط..



هذا التمرين عندما تتعود عليه سيمكنك استعادة في حالات الغضب والغضب، وسيعمل عمله في تهدئتك وتلطيف جسمك! ولا غرابة في ذلك..

فعندما يدخل الهواء بعمق ليصل لآخر

جزء في الرئة حيث يحدث تبادل الأكسجين مع ثاني أكسيد الكربون فإن كل شيء يتغير.. يقل معدل ضربات القلب وينخفض ضغط الدم، وتراخي العضلات، ويتوقف القلق، ويهدأ البال.

إن المساحة بين أن تنفذ غضبك أو تكظمه بسيطة جدا في الوقت (مقدار شهيق)، خطيرة جدا في الأثر، فقد تسبب غضبة كوارث، وقد يمنع كظمك لغيظك بلاءً عظيماً.

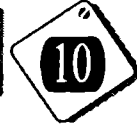
فكر مرتين ثم لا تقل شيئاً
مثل صيني



افكار صغيرة
لصحة
كبيرة



لا تعمل كيس البطاطا



ذات يوم طلب أحد الأساتذة من طلابه أن يحضر كل منهم كيساً نظيفاً، وعندما نفذوا ما أمرهم به طالبهم بأن يضعوا في هذا الكيس ثمرة بطاطا عن كل ذكرى سيئة لا يريدون عموها من ذاكرتهم، وأن يكتبوا على كل ثمرة الموقف السيئ وتاريخه.

وبالفعل قام الطلاب بعمل ما أمرهم به الأستاذ، وأصبح لدى كل منهم كيس لا بأس به، حينها طالبهم الأستاذ ألا يتركوا هذا الكيس أبداً، فهو معهم في حلهم وترحالهم.

نعم.. هو معهم في غرفة النوم، والسيارة، والسوق، والنادي!!.

وما أتعب من يحملون كما كبيراً من الذكريات المؤلمة، ترجوها إلى حبات بطاطا، أرهق كاهلهم حملها بعدما تعبت منها نفوسهم!.

إن عبء حمل هذا الكيس طيلة الوقت أوضح أمامهم العبء الروحي الذي يحملونه لذكراهم المؤلمة، والثقل النفسي الذي تبعثه هذه الذكرى.

وصارت البطاطا عبئاً مادياً ثقيلاً فهم يهتمون بها طول الوقت خشية نسيانها في أماكن قد تسبب لهم الحرج، وبطبيعة الحال تدهورت حالة



البطاطا وأصبح لها رائحة كريهة مما جعل حملها شيئاً غير لطيف .
فلم يمر وقت طويل حتى كان كل واحد منهم قد قرر أن يتخلص من
كيس البطاطا بدلا من أن يحمله في كل مكان يذهب إليه.

إن النسيان صديقي القارئ نعمة
تستحق الشكر، ودفن السيئ من
الذكريات هو أفضل ما يعيننا على
العيش بسلام.

أما اجترار الأحزان، واستعادة ذكرياتنا المؤلمة، فإنه لا يفتؤ يؤرق
عيشنا، ويضج مضجعنا، ويعمل عمله في هدم بنية سعادتنا.
إن حمل تجاربنا الحزينة معنا أينما حللنا هو شيء مؤسف
صعب، والأصلح هو النسيان والتجاوز والتسامح والتغافر..

ألق عن كاهلك يا صديقي ذلك الثقل الروحي الرهيب الذي
خلفته تجاربك الشخصية الغير موفقة، ومشاريعك الفاشلة،
وعثراتك وكبواتك المختلفة.

تعلم مهارة النسيان، ونظف أرشيف عقلك باستمرار، لا تحتفظ
فيه إلا بالجميل من الذكريات، أما المؤلم منها، فاقطف منه العبرة
والحكمة وألقه في سلة المهملات.

أحب أن أنسى، ولكن أين بائع

النسيان...!؟

زكي مبارك



افكار صغيرة
لحياة
كبيرة

يقال أن فلاحا رأى ثعبانا يرقد تحت شجرة ظليلة، فرفع فأسه عاليا هاويا بها على رأس الثعبان، لكن الثعبان كان أسرع منه حركة ففزع من رقدته واستدار بقوة وعلا فحيحه وهم بعض الفلاح الخائف.

فما كان من الفلاح إلا أن قال بضعف: مهلا أيها الثعبان، إن قتلتني لم يفدك قتلي شيئا، ولكن ما رأيك أن نعقد صلحا فلا تؤذيي ولا أؤذيك، والله يشهد على اتفاقنا.

فقال الثعبان بعد برهة من التفكير: لا بأس أوافق على السلام وألا يؤذي أحدنا الآخر.

وتمر بعض يوم ويأتي الفلاح للثعبان الغافي ويحاول ثانية قطع رأسه غدرا وغيلة، فيلتف الثعبان الحذر، والشرر يتطاير من عينيه وقد هم بعض قاتله، الذي بادر قائلا في هوان: ساحني وتعاهد على ألا يؤذي أحدنا الآخر.

فيقول له الثعبان: قل: لي كيف آمن لك وهذا اثر فأسك محتلا موضع راسي؟ ثم يعضه عضه يموت على إثرها.

يقول رسولنا الكريم ﷺ: «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، وتقول حكمة الأجداد: إن خدعك أحدهم مرة فأنت طيب، وإذا

كرر خداعه فأنت أحمق.

المؤمن كيسٌ فطن، قد يُخدع مرة لحسن ظنه، أو كرم طبعه،
لكنه أبداً ليس بالغر الساذج.

نصحتني يوماً شيخي وأستاذي الدكتور (عمر عبدالكافي) ألا
أترك حقاً لي، أو أقبل إهانة ولو كانت بسيطة، خشية أن تلتصق قلة
الحيلة والضعف و(الدروشة) بالمتسبين إلى الحركة الإسلامية.

أهاب بي وقتها بأن أكون المؤمن القوي المتماسك، الشجاع الصلب،
مخدرني من أن يخدعني غر ساذج، أو يتلاعب بي مرتزقة الحياة.

وما بين حكمة الثعبان، ونصيحة شيخي الجليل، نتعلم يا
صديقي فائدة أن تتمتع بالذكاء الحاضر، والإدراك، والنضج
الاجتماعي، والذي يعطينا القدرة على استيعاب التجارب السابقة
والتعلم منها، واستدعاء الحذر والانتباه تجاه كل ما يتعرض لذواتنا.

نعم نقبل الاعتذار، ونعفو عن أخطأ وأساء، لكنه عفو المقتدر
الكريم، وسماحة القوي العزيز، والمؤمن القوي أحب عند الله من
المؤمن الرخو الضعيف.

الأحمق لا يسامح ولا ينسى،
الساذج يسامح وينسى، أما الحكيم
فيسامح ولا ينسى...

توماس شاز



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



دوي الأرقام

12

الإنسان يألف النعمة، فيرتع فيها صباح مساء غير مؤدي حق الواهب عليه من شكر وامتنان، بل قد يزدريها جهلاً وغروراً، وما أكثر الذين يرفلون في نعم الله ناقلين غير حامدين، فيبخسون حق الله عليهم، ويصيبهم بلاء الجحود والنكران.

لذا أحببت أن أتأمل معك عزيزي القارئ تلك الإحصائية التي نقلتها وكالة الأنباء الفرنسية عن السعادة، وأطمع منك ان تطالعها بتدبر وتأمل، وتقف أمام أرقامها لبرهة..

فلأرقامها دوي هائل على نفس تتفكر..

● إن استيقظت هذا الصباح وأنت معافى في بدنك، فأنت أسعد من مليون شخص سيموتون في الأيام المقبلة .

● إن لم تُعان أبداً من الحرب والجوع والعزلة، إذن أنت أسعد بكثير من 500 مليون شخص في العالم .

● إن كان في استطاعتك ممارسة شعائرك الدينية بحرية، بمن دون أن تكون مُرغماً على ذلك. ومن دون أن يتمّ إيقافك، أو قتلك، فأنت أسعد بكثير من ثلاثة مليارات شخص في العالم.

● إن كان في ثلاثتك أكل، وعلى جسدك ثوب وفوق رأسك



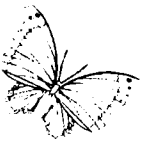
سقف، فأنت إذن أغنى من 75% من سكان الأرض .
C إن كنت تملك حساباً في البنك، أو قليلاً من المال في البيت،
إذن أنت واحد من الثمانية في المئة المسورين في هذا العالم
C أما وقد تمكنت من قراءة هذه الإحصائية، فأنت محظوظ،
لأنك لست في عداد الملياري إنسان، الذين لا يُتقنون
القراءة .

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ
خَيْرٍ لَقِيرٌ﴾ [القصص: 24].



**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة



أفتراسة
لصحة
كبيرة



هل ستقضي عمرك
في حل المشاكل!



يروى أنه في الأيام الأولى لتولي محمد الفاتح (رحمه الله) الخلافة بعد موت أبيه، ثارت المشاكل في وجهه، وكان صغير السن، لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره، وظن الناس أنهم يستطيعون التلاعب به. فبدأ الولاة في إثارة المشاكل رغبة في الاستقلال فكانوا يجسسون النبض ليروا قدرة الخليفة الجديد على ضبط الأمور. وبدأ جيران الدولة وأعداؤها في الخارج يشيرون الزوابع ليروا إن كان قد حان الوقت ليقطعوا بعض الأجزاء من الدولة العثمانية ويضموها إلى دولهم أم لا. وبعض المشاكل أثارها ضعاف النفوس ممن يرغبون في الحصول على عطايا ومنح السلطان، وغيرها الكثير.

وكان السلطان يناقش هذه المشاكل مع وزيره باستمرار، وفي إحدى جلسات النقاش الحامية اقترح الوزير على السلطان أن تُرتب هذه المشاكل حسب أولويتها كي يشرع السلطان في معالجتها واحدة تلو الأخرى.

هنا قال السلطان كلمة شديدة القوة والعجب، قال: وهل ساقضي عمري كله في حل المشاكل، أعطوني خرائط



القسطنطينية، الحصن الذي قهر كثير من الملوك والسلاطين، وبدأ بالفعل في تجهيز الأمة لهذه الغاية النبيلة، وتحقق الحلم، وبخرت مشاكله الآنية أمام تيار عزمه وهدفه الكبير.

ومن هذا الموقف نتعلم أن الهدف الكبير يقضي على المشكلات الصغيرة.. والغاية النبيلة تسحق ترهات الأيام.. والعظمة تجلب معها جيشاً يأسر دناءة الهمة، وصغر الطموح، ومشاكل الحياة العادية.

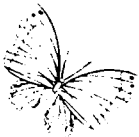
وهذه سنية كونية، فبقدر الطموح يهب الله القوة والقدرة، فإذا ما ارتضى المرء منا لنفسه أن يكون كبيراً فسيهب الله له عزيمة الأبطال، وقوة البواسل، وستسحق المصاعب التافهة من تلقاء نفسها تحت قدم همته العالية.

أما الغارق في السفاسف فهمته همة فار، يضحج نومه صدى هنا، أو طريقة هناك. وتأسره مصيدة تافه تحوي قطعة جبن فاسدة.

أنجز مهامك الصعبة أولاً... أما
السهل منها فسوف يتم من تلقاء
نفسه...



ديل كارنيجي



أفكار صغيرة
لصحة
كبيرة



لا تركب القطار وهو يتحرك!

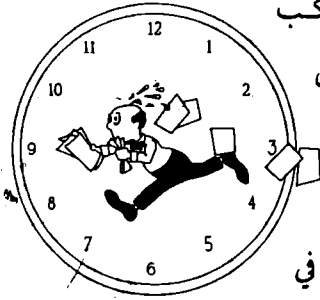
14

أن تركب القطار وهو يتحرك، يعني أنك قد فشلت في تنظيم وقتك، وأنت تركز في الوقت الضائع.

جل العظماء ينظمون أوقاتهم، ويتعاملون بحزم مع مضيعات الوقت، وتوافه الحياة المزعجة!.

إن التسويف يشيع الفوضى في حياة المرء منا، ويجعلنا دائما سريعي الحركة في غير إنجاز، كما يجعلنا أكثر توترا.. أكثر انشغالا.. أقل عطاءً وإنتاجاً.

تماما كما رمى يجري ليلحق بالقطار بعدما تحرك، قد تسقط منه حقيبة، أو يتعثر على الرصيف، وربما فاته القطار بعدما أنهكه التعب والإرهاق.



والفرق بين صاحبنا المتأخر، وآخر ركب القطار في مواعده وجلس في هدوء يقرأ في الجريدة وهو يتناول مشروبه المفضل، يعود إلى القليل من التنظيم للوقت.

وما أكثر الأوقات التي نضيع منا، لفشلنا في إدارة حياتنا بالشكل السليم!



ماذا يضير المرء منا لو اتخذ لنفسه جدولاً يكتب فيه مهامه وأولوياته، ويرتب من خلاله أعماله والتزاماته.

ماذا يفيد المرء منا حين يسوف، ويعمد إلى تأجيل أعماله لأوقات أخرى لا لشيء إلا للتسويف والتأجيل، بلا سبب أو داع.

يتساءل بنيامين فرانكلين قائلاً: هل تحب الحياة؟ إذن لا تضيع الوقت، فذلك الوقت هو ما صنعت منه الحياة. وما أروع معادلة الحسن البصري حين ساوى (الإنسان) بأيام عمره فقال: (يا ابن آدم إننا أنت أيّام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك) وكان يقول: (أدرت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم).

لا تؤجل عملاً يا صديقي فإنت بهذا تسمح لدقائق حياتك بأن تتساقط وتضيع منك. ولا تقتل وقتك، فإنت بهذا تقتل عمرك، وتضيع أغلى وأثمن ما تملك في الحياة.

كن حريصاً على وقتك أكثر من حرصك على درهمك ودينارك. وكن أول من يستقل القطار..

لا زلت أرى اليوم قصيراً جداً على كل الأفكار التي أود أن أفكر فيها، وكل الطرق التي أود أن أمشي فيها، وكل الكتب التي أود أن أقرأها، وكل الأصدقاء الذين أود أن أراهم...

جون بوروف

القرابة



ما أسوأ أن يعيش المرء منا في عالم يقدر القوة على حساب الرحمة، والمادة على حساب المشاعر، والريح المادي على حساب الريح المعنوي..

وما أفسى أن نعيش في مجتمع يرى اللين ضعفاً، والأخلاق مثالية زائدة، والمشاعر الإنسانية ثغرة يجب معالجتها.

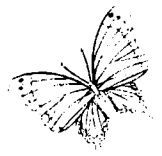
إن أرواحنا يا صديقي أصبحت في أشد الحاجة إلى من يخفف عنها غربتها ووحشتها، ويتفهم احتياجاتها ومطلبها.

إن أرواحنا في هذا الزمن صارت عطشى على الدوام!!

وتالله لا يروي ظمأها شيء كقطرات الإيمان، ولن يجيي ذبولها سوى العيش في معية الله والشعور الدائم به.

هذا الإيمان الذي يولد لدينا روح المبادرة والمقاومة والإصرار، الذي ينير لنا البصيرة والبصر، ويوفر لنا تفسيراً أعمق لأسرار الحياة، وحكمة القضاء والقدر.

ولذة الإيمان يا صديقي لا تأتي سوى بالتعب الصادق، والتفكير في نعم الله وحكمته الظاهرة في كل شيء حولنا.



في سرعة الحياة توقف فجأة أخي الكريم، وتابع قطرات الماء التي تتساقط من كفيك من أثر الضوء، توقف كي ترحل بداخلك قليلا وتعترف بضعفك واحتياجك إلى خالقك.

لا تسمح للحياة السريعة أن تسرق منك لحظات التعبد والطاعة، لا تسمح لها بأن تجعل من صلاتك روتيناً تؤديه في وقت معين بلا روح أو وعي.

هذه اللحظات التي تأبى على التفريط فيها هي زادك الذي تواجه به الحياة بقسوتها وشدتها وطغيانها.. اللحظات التي تحتلي بها بذاتك لتقيم فيها نفسك، وتنظف فيها روحك من شوائب الحياة هي أغلى دقائق الحياة.. وأهمها.

الحياة لولا الإيمان لغز لا يفهم

معناه..

مصطفى السباعي



افكار صغيرة
لحياة
كبيرة



يقول جون جوزيف : قرحة المعدة لا تأتي مما تأكله، بل مما يأكلك.
إنه القلق والاكتئاب والهم والحزن هم ما يأكلون المرء منا يا
صديقي!

فالقلق يسبب تزتر الأعصاب واعتلال المزاج.. وتوتر
الأعصاب يحول العصارة الهاضمة في المعدة إلى عصارات سامة
تنهش جذرائها فتصيها بالقرحة، وكثيرا من الأطباء يُرجع بعض
الأمراض كالسكر وبعض أمراض القلب وبعض أمراض المخ إلى القلق
والاكتئاب والخوف من المجهول.



إن أكثر الأخطاء التي نرتكبها في
حق أنفسنا هي أن نُسلم هذه النفس
إلى القلق والاكتئاب ومشاعر
الإخفاق والإحباط.

كثير منا يقفون مكتوفي اليد أمام أول عقبة تعترض طريقهم،
فيسيلون الدمع مدرارا، ويكتنفهم الحزن والألم، وكأنهم يتقمون من



أنفسهم بالهم والأرق والاكتئاب.

وبالرغم من أن عجلة الحياة تدور.. إلا أننا كثيراً ما نقف عند لحظات التعاسة والشقاء، ولا نعبرها إلى أيام السعادة والهناء.. نأخذ نصيبنا من الألم كاملاً ولا نصبر حتى ننال حظنا من السعادة.. ونأكل أنفسنا في شراهة عجيبة!

كل البشر يواجهون
مشاكل وعراقيل، لكن تعاملهم
مع هذه المشاكل هو الذي
يحدد معدن الرجال، وعمق
نضجهم.

إن مما يروى من حكم الأولين أن (لا تغضب من شيء لا
تستطيع تغييره).

إن عقبات الحياة لا يجب أن نقابلها بضيق وقلق، بل نأخذها
على أنها دروس نتعلم منها.

لقد طبقت هذا الأمر في حياتي وهالني حجم الفوائد التي تعود
عليّ منه، فكل تجربة غير موفقة هي درس، وأي خسارة يجب أن
نأخذها على أنها مصل يقوينا ضد أزمات الحياة.

ودروس الحياة يا صديقي ليست بالمجان، لذا فلا تتأفف وتحزن
حينما تدفع تكاليف تلك الدروس، بل كن واعياً نبيهاً، وتقبل عن



طيب نفس أن تدفع الضرائب نظير ما أخذت وتعلمت.

وليكن ثارك الحقيقي من ملومات الحياة ومشكلاتها هو النجاح
الكاسح، فلا ترض بسواه بديلا، ليكن ردك على الخسائر بتكرار
المحاولة وعدم اليأس.

أما البكاء والقلق والخوف فتلك بضاعة قليلي الحيلة والضعفاء،
اتركها لهم.. و لينعموا بها.

لا شيء يصيرنا عظماء مثل الألم

العظيم...



أحمد أمين



افكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



التقارب المدروس



يُحكى أنه كان هناك مجموعة من القنفاذ تعاني البرد الشديد، فاقتربت من بعضها وتلاصقت طمعا في شيء من الدفء، لكن أشواكها المدبية آذتها، فابتعدت عن بعضها فأوجعها البرد القارص، فاحتارت ما بين ألم الشوك والتلاصق، وعذاب البرد، ووجدوا في النهاية أن الحل الأمثل هو التقارب المدروس!.

بحيث يتحقق الدفء والأمان مع أقل قدر من الألم ووخز الأشواك.. فاقتربت لكنها لم تقترب الاقتراب المؤلم.. وابتعدت لكنها لم تبتعد الابتعاد الذي يحطم أمنها وراحتها.. وهكذا يجب أن يفعل السائر في دنيا الناس!.

فالناس كالقنفاذ يحيط بهم نوع من الشوك الغير منظور، يصيب كل من ينخرط معهم بغير حساب، ويتفاعل معهم بغير انضباط.

لذا وجب علينا تعلم تلك الحكمة من القنفاذ الحكيمة، فنقترب من الآخرين اقتراب من يطلب الدفء ويعطيه، ونكون في نفس الوقت متبهيين إلى عدم الاقتراب الشديد حتى لا ينغرس شوكهم فينا.

نعم الواحد منا بحاجة إلى أصدقاء حميمين يبتهم أفراحه



وأتراحه، يسعد بقربهم ويفرغ في آذانهم همومه حيناً.. وطموحاته وأحلامه حيناً آخر.

لا بأس في هذا.. في أن يكون لك صفة من الأصدقاء المقربين. لكن بشكل عام، يجب - لكي نعيش في سعادة - أن نحذر الاقتراب الشديد والانخراط غير المدروس مع الآخرين، فهذا قد يعود علينا بالآلام وهموم نحن في غنى عنها..

وتذكر دائماً حكمة القنافذ.

الأصدقاء ثلاث طبقات: طبقة
كالغذاء لا نستغني عنه، و طبقة
كالدواء لا نحتاج إليه إلا أحياناً،
و طبقة كالداء لا نحتاج إليه
أبدأ...

طه حسين





من تقاليد البحارة القدماء أنهم إذا وجدوا حوتا كانوا يلقبون له قارباً فارغاً ليشغلوه به، حتى إذا استولى هذا القارب الفارغ على تركيزه واهتمامه اصطادوه على حين غفلة منه.. بيسر وسهولة.

وهذه الطريقة الفريدة ينصحك بها

اليوم علماء النفس وأنت تواجه حيتان الهموم والآلام والأحزان!

إنهم ينصحون المرء منا بدلاً من أن ينتظر حوت القلق، ويضع من عمره ربحاً في مجابته ومحاولة إبعاده عنه، أن يبادره بإلقاء قارب يأخذه بعيداً.. بعيداً، ولا يجد معه حلاً ناجعاً.

وأحد أهم هذه القوارب هو قارب الإيمان بالله، والتسليم بالقضاء والقدر، والثقة بموعده الله وإحسان الظن به.

فأي من هذه القوارب جدير بأن يأخذ حوت القلق أو الحزن أو الخوف إلى ما لا نهاية، ويتركنا كي نستمتع بالراحة والسكينة النفسية.

هيا يا صديقي امتلك قارباً أو أكثر من قوارب النجاة..



ابدأ من الآن في مضاحكة الأيام حتى وإن عبست في وجهك..
وشاكسها إذا خاصمتك.. ولوح لها بكفك إذا أدارت وجهها عنك..
اصطدها بصبرك وحلمك وإيمانك. أخبرها أن النصر مع الصبر،
وأن مع العسر يسراً قبل أن تغرس فلك أسنانها المؤلمة.

واعلم أن في الحياة حيتاناً كثيرة، ولديك من القوارب الفارغة ما
يؤهلك لمغالبتها، بشرط أن تدرك جيداً سر اللعبة، وألا تلقي لها
بجسمك بدلاً من أن تعطيتها قارباً فارغاً تتلهى به.

تجارب الحياة هي التي تحدد
عمر الإنسان، مثل الحلقات
السنوية التي تحدد عمر الشجرة.
هوبيضر



راقبهم تفهم

19

أحد أهم مدارس الحياة، مدرسة مراقبة الآخرين!

إن التأمل في أحوال الناس لغنيمة النبهاء وفائدة لأصحاب العقول الناضجة.

لماذا تميز هذا ؟! ، ولماذا فشل ذاك ؟! ، لماذا فلان محبوب ، ولماذا الآخر غير مرحب به؟

كلها أسئلة تنير لك الطريق. وذلك لأن تتبع خطوات النجاح والفشل كفيل بأن يعلمنا الكثير من أسرار الحياة، خاصة إذا علمنا أن تلك الخطوات ثابتة ومكررة. وأن للحياة نواميس ومعادلات كونية، لا تحابي أحداً، أو تتغير إرضاء لأي كائن كان.

وهذه الطريقة قد أفادت كثيراً من العباقرة والعظماء، فتبعوا الأثر، وحاكوا الناجحين حتى صاروا معهم.

ما زال يدأب في التاريخ يكتبه

حتى غدا اليوم في التاريخ مكتوباً

ولقد توقفت أمام السؤال الذي وجه إلى مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا، والذي صنع نهضة شاملة في بلاده خلال زمن قياسي، عن الطريقة التي استخدمها في إحداث هذه النهضة والذي أجاب عنه بـ: (لا شيء، إنها المراقبة والتسجيل..! فقط كان معي



دفتر صغير في جيبي، وكلما ذهبت إلى مكان فيه شيء أعجبني كنت أكتب ملاحظاتي عنه في هذا الدفتر، فإذا قيل لي مثلاً وأنا أزور سِغافورة أن فيها ثاني أكبر مطار في العالم أكتب في دفترتي كيف بنوه، وإذا أخبروني وأنا أزور اليابان أن فيها ثاني أكبر مصنع سيارات في العالم كتبت هذا.. وأنا على يقين من أن بلادي سيكون فيها أكبر مطار.. وأطول ناطحة سحاب.. وأفضل طرق، إننا وإن كنا لم نصل إلى أن نكون الأوائل في كل شيء حتى الآن، إلا أننا اقتربنا إلى حد كبير من ذلك).



إن هذا العبقرى تتبع مدرسة المراقبة، وتسجيل الملاحظات، فعادت عليه وعلى وطنه بفائدة كبيرة.

وفي كتابه (كيف تصبح ثرياً بطريقتك الخاصة) يرى بريان تراسي - الكاتب والمحاضر الأبرز في مجال تنمية الشخصية - أن تقليد الأفضل في المجال الذي تخصصت فيه أمر بالغ الأهمية، وينصح المرء بأن يبحث عن الأفراد الناجحين من حيث الطرق التي يستخدمونها في التفكير والأداء ثم محاكاتهم.

ويؤكد أن هذا السلوك سمة رئيسية من سمات الناجحين والمتفوقين في دنيا الأعمال.

هناك فئة من البشر لا تتعلم حتى تذوق ألم التجربة، وهناك



فئة أخرى أشد ذكاء يتعلمون من صروف الدهر وتقلباته وحوادثه
التي يرونها في كل ركن وزاوية من أركان وزوايا هذا العالم .

أضف إلى ذلك فائدة عظيمة وهي أن مهارة مراقبة الآخرين والتعلم
من تجاربهم وحياتهم، تخلق لدينا احتراماً للآخر، وتقديراً لكل البشر.

إن صائد الحكمة يعلم جيداً مقدار الصغير والكبير، ولا
يستصغر كائناً فربما أجرى الله الحكمة على لسانه وألمه التوفيق
والسداد وحرّم منها من هم ملء السمع والبصر.

هل المراقبة والمحاكاة تعني التقليد الأعمى؟ سؤال أملاه
الاستطراء والإجابة عنه بـ لا

الحكماء من يلتقطون الحكمة ويحاكون العظماء بدون أن
ينغمسوا في شخصياتهم انغماساً يذهب هويتهم، أو يتعدى من
قريب أو بعيد على استقلالهم.

الذكي هو من يستفيد من ثبوت خطوات النجاح، والنواميس
التي لا تتغير، في النقاط الجميل والتعلم منه، وصيد الجيد ومحاكاته.
والسعيد من اتعظ بغيره..

التفكير من أكثر الأعمال
صعوبة... ولذلك فإن القليلين يقومون
به...

هنري فورد



افكار صغيرة
لصاغة
كبيرة



نحن نسمع كل يوم من ينعي هذا الزمان السيء، الذي أصبحت فيه الشياطين هي المسيطرة على كل شيء، ولم يعد فيه مكان للطيبين والشرفاء.

ونجعل من الشكوى والتذمر ذريعة نقتل بها الحماسة والخير في نفوسنا.

إن في البشر عادة غريبة في صبغ الأمور بصيغة سوداوية عجيبة.. هل تراني ابالغ؟.

إذن إليك ما قيل من قبل:

(الأطفال اليوم صاروا شياطين لا يجذي معهم شيء) أرسطو
قبل آلاف السنين.

(ذهب الذين يغاش في أكتافهم) الشاعر الجاهلي ليبيد.

(اسكتي يا فلانة فقد ضاعت الأمانة) رجل من أهل مكة بعد الهجرة.

(بطن الأرض اليوم خير من ظهرها) يوم غزوة بدر.

ولقد عثر العلماء على نصوص أدبية من العصر الروماني تنعي على الناس أخلاقهم التي تدهورت وفساد الذمم الذي استشرى..



وتدين ظاهرة الانتحار ضيقاً بالحياة!.

وسر في الأرض يا صديقي ضاربا طولها وعرضها، فلن تجد
سوى الشكوى قاسماً مشتركاً بين كل البشر، وستردد مع الشاعر
حائراً:

كل من ألقاه يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن!

ولله در الشافعي حين لخص المأساة بيت شعر قال فيه:

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا

إن للبشر عيوباً وميزات، ومكائد وتضحيات، وأيادي بيضاء
وشراكاً خادعة. لكننا نستسهل الشكوى، ونحترف التذمر والسخط،
كي نهرب من تعب مواجهة الأمر الواقع بواقعية، والتعامل الإيجابي
معه، والكد والكدح في سبيل إصلاح ما يحتاج لإصلاح.

نصيحتي ليكر أخبي أن تدع التذمر
والشكوى جانبا، وتنطلق بعزم لتضع أمور
حياتك في نصابها، لا تنظر للناس على أنهم
شياطين فتكون مثلهم، ولا ملائكة فتصطدم
بغير ذلك، ولكن فيهم من يسير في موكب
الشياطين، ومن يحلق مع أسراب الملائكة.

فلا تسب الزمان، ولا تنع الدهر لكونك قابلت أحد شياطين



الإنس، بل تخط الكبوة، واعبر المرحلة، واغنم درس الحياة التي
لقتك إياه..

وبهذا لا تمل راحة البال من زيارتك أبدا..

لو أننا عدنا قروناً إلى الوراء،
وجئنا العالم بطوله وعرضه؛ لما رأينا
أهل أي زمان راضين عن زمانهم.
د. عبد الكريم بكار



**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإبتسامة



افكار صغيرة
لحياة
كبيرة



نفثة الثعبان

21

قرر أحد الثعابين يوماً أن يتوب ويكف عن إيذاء الناس وترويعهم، فذهب إلى راهب يستفتيه فيما يفعل، فقال له الراهب: انتح من الأرض مكاناً معزولاً، واكتف من الطعام النزر اليسير.

ف فعل الثعبان ما أمر به، لكن قض مضجعه أن بعض الصبية كانوا يذهبون إليه ويرمون الحجارة، وعندما يجدون منه عدم مقاومة كانوا يزيدون في إيذائه، فذهب إلى الراهب يشكو إليه حاله، فقال له الراهب: انضت في الهواء نفثة كل أسبوع ليعلم هؤلاء الصبية أنك تستطيع رد العدوان إذا أردت.. فاعمل بالنصيحة وابتعد عنه الصبية.. وعاش بعدها مستريحاً.

- كثير من الناس قارئي الحبيب يغرمهم الحلم، ويغريهم الرفق والطيبة بالعدوان والإيذاء، وكلما زاد المرء في حلمه زاد المعتدي في عدوانه، وقد يخيل إليه أن عدم رد العدوان هو ضعف واستكانة وقلة حيلة.

هنا يأتي دور الثعبان ونفثته التي تخبر من غره حلم الحليم، أن اليد التي لا تبطش قد أجمها الأدب لا الضعف، واللسان العف استمد عفته من حسن الخلق لا من ضعف المنطق وقلة الحيلة. وأن مهانة المسيء هي التي منعتنا من مجاراته لا الرهبة منه أو خشيته.



إن لنفثة الثعبان في زماننا هذا قيمة..

وإظهار العصا بين الحين والآخر كفيل بإعلام الجهلاء أن أصحاب الضمائر الحية، أقوياء، أشداء، قادرين على الحفاظ على حقوقهم وخصوصياتهم.

نعم قد نغفو عن أخطاء فينا مرة أو أكثر، وقد نتغاضى عن الإساءة فترة، لكن أن يكون هذا مطية لتضييع كرامتنا ومهابتنا، فهذا ما لا يرضاه عقل أو منطق.. أو دين.

في أدب العرب أن من أمن
العقوبة أساء الأدب.



افكار صغيرة
لحياة
كبيرة



لكل منا حلم يراوده بين الفينة والأخرى، فمننا من يحلم ببيت واسع، ومننا من يطمح في سيارة حديثة، ومننا من يشتهي شهادة علمية أو تأسيس شركة ناجحة.

وما أجمل الأحلام! حينما نجعلها وقوداً لحياتنا، ودافعاً نحو التقدم والريادة والرقي.

وكي تصبح أحلامنا حقيقية، هناك خطوات عملية يجب الأخذ بها، لكنني ها هنا أذكر نصيحة يوصينا بها علماء النفس! فهم ينصحون بأن يضع كل امرئ منا حلمه أمامه!

أن تضع صورة للبيت أو السيارة أو المشروع المنشود أمام عينيك.. تعلقها على جدران غرفتك أو أمام جهاز الكمبيوتر الخاص بك أو حتى على المرأة التي تنظر إليها صباح كل يوم.

ويؤكدون على أهمية أن تكتب أحلامك وتجعلها أمام ناظريك على الدوام!. ويفسرون ذلك بأن العقل الباطن يتعامل مع الصور الحقيقية أو المتخيلة بشكل أوضح، ورسمك أو كتابتك لهدفك والنظر إليه باستمرار يحفز العقل الباطن على تنشيط وتذكير الذهن بهذا الهدف على الدوام، حيث أننا وفي زحمة الأحداث اليومية قد نجح بعيداً عن حلمنا، وننسى في معترك الحياة أهدافنا لبعض



الوقت، لكن إذا ما وضعنا هذا الهدف أمامنا مكتوباً أو مرسوماً نكون متاهين لإشعال جذوة الحماسة إذا ما انطفأت، وتذكير العقل بأولوياته، ومهامه الرئيسية.



وجل الأشياء العظيمة، كانت يوماً ما مجرد أحلام في أذهان أصحابها.

- ودعني أعود معك بالزمن إلى الوراء لتراقب دخول اثنين من العبيد السود إلى مصر، ودعونا نقرب لنسمع الأول وهو يقول للثاني: ما حلمك ونحن نقف في سوق النخاسة ننتظر من يشترينا؟.

فقال له الثاني: حلمي أن أباع إلى طباطح لآكل ما شئت متى شئت. وأنت ما حلمك؟

فقال له الأول: حلمي أن أملك هذه البلاد فأكون ملكها المتوج، وصاحب الكلمة العليا فيها.

فقهقه الثاني ساخراً، وأقبل السادة يثنون العبيد، ويبيع كيل منهما إلى سيده، وافترقا.

ولنترك كتب التاريخ تتحدث، وتحديدًا الموضع الخاص بالملك كافر الاخشيدي.



نعم.. إن العبد الذي تمنى أن يحكم البلاد صار ملكاً قوياً، حكم مصر وصار علامة بارزة فيها، حتى إن الفاطميين متى فكروا في غزو مصر وتذكروا كافور قالوا «لن نستطيع فتح مصر قبل زوال الحجر الأسود» يعنون كافورا. وكان من عدله أن الأغنياء متى أخرجوا زكاة يالمهم لم يجدوا من يأخذها منهم.

أما كيف حدث هذا فأترك لكم كتب التاريخ تبحثون فيها عن الطريقة، لكنني أتوقف على غايته وطموحه، وكيف أنه كان يحلم، ويرى حلمه ماثلاً أمامه.

ولا تسألوني عن صاحبه الذي حلم بأن يكون طباحاً فلم تذكر لنا كتب التاريخ قصته، ولم تأبه به.

قصة أخرى لقوة الاحلام يرويها الكاتب الأميركي (ستيف تشاندلر). أنه ذهب لمقابلة شخص يدعى (أرنولد شووارزنججر) في عام 1976 بحكم عمله الصحفي، لم يكن وقتها أحد يعرف من هو (أرلوند)، فهو رياضي سابق، وقد قام ببطولة فيلم سينمائي لكنه لم يحقق أي نجاح يذكر، يقول (تشاندلر): كان أكثر ما يعلق بالذهن من ذلك اليوم تلك الساعة التي قضيناها في تناول الغداء، حيث أخرجت كراستي وأخذت أسأل أسئلة المقال وأثناء الطعام وفي لحظة معينة سألته بشكل عارض «أما وقد اعتزلت رياضة كمال الأجسام، ما الذي تنوي فعله بعد ذلك»؟

فما كان منه إلا أن أجابني بصوت هادئ كما لو كان يخبرني عن



بعض من خطط سفرياته العادية، وقال لي «أنني أنوي أن أكون النجم رقم واحد في هوليوود».

يقول (تشاندر): ففاجئني حديثه الذي ليس له على أرض الواقع جذور، فجسمه - وقتها - ضخم، لهجته غمساوية، فيلمه الأول لم ينجح، فحاولت أن أخفي صدمتي وأنا أقول له: (وهل لديك خطط معينة للوصول لهذا الهدف؟).

فأجابني قائلاً: (بنفس الأسلوب الذي كنت أتبعه في كمال الأجسام وهو أن أتخيل الصورة التي أريد أن أكونها ثم أعيش هذه الصورة كما لو كانت واقعاً).

وقد أصبح (أرلوند) بالفعل رقم (1) في هوليوود، والآن اتجه للسياسة ليكون حاكماً على ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وأسلوبه كما يقول (تخيل الحلم).

في إحدى اجتماعات إدارة شركة ديزني، قامت إحدى الحاضرات وقالت في تأثر، ليت والت ديزني حي بيننا اليوم ليرى إنجازاته الهائلة، فرد عليها أحد الجالسين، لقد رأى ديزني هذا بالفعل قبل أن يشرع فيه، وإلا ما أصبح حقيقة قائمة اليوم.

لقد رأى أديسون المصباح.. والأخوان رايت الطائرة، وهنري فورد السيارة، قبل أن يشرع أي منهم في خطوة واحدة!

بل لم يحركهم أو يحفزهم سوى هذا الحلم الذي أضج مضجعهم



وأهـاج بـداخلهم طوفان الطموح الجارف.

ارسم حلمك يا صديقي .. لونه .. اصنع
منه مقاسا كبيرا لجدار غرفتك .. ونسخة
صغيرة لمكتبك .. اكتبه على المرأة كي تراه
صباحاً .. وعلى فراشك كي يلقي عليك
تحية المساء قبل أن تنام ..

والأحلام مقيدة بهمم أصحابها ..

الخيال الجيد لا يستخدم
للهرب من الواقع وإنما لخلقه ..
كولين ويلسون

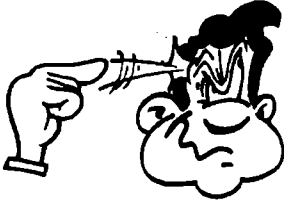


افكار صغيرة
لحياة ..
كبيرة



فتح مغك

23



عبارة أسمعها وأنا طفل صغير من أبي.. ومدرسي.. وأصدقائي، كلما واجهني امتحان أو أمر يحتاج إلى تفكير وتمحيص.

لم تكن تلك الجملة تتكى على قاعدة علمية أو معلومة معتمدة آنذاك، بل كانت عبارة بديهية تخرج عفواً الخاطر... أو هكذا كنت أظن حتى وقت قريب!

فمنذ سنوات وأنا أتابع أساتذة الإدارة وهم يطالبوننا بجلسات (التفكير المفتوح)!

و(التفكير المفتوح) أشبه بتمرين يعتمد على قاعدة وهي: فكر واكتب أفكارك، واحذر فلا أفكار غيبية أو تافهة أو سخيفة أو خيالية.

والأمر ببساطة هي أنه عندما تواجهك مشكلة تريد حلها، أو هدفاً تود تحقيقه أن تأتي بورقة وتكتب أعلاها مشكلتك أو هدفك، ثم تدون وخلال مدة محددة أكثر من 15 فكرة لهذه المشكلة أو الهدف. كل ما يخطر على بالك أكتبه، وكما قلنا لا تغفل أي فكرة أو طريقة بحجة أنها



سخيفة أو خيالية، أو غبية. اكتب ما لديك وبلا إبطاء.

خلال 5 أيام سيكون لديك عشرات الأفكار، منها الغريب
ومنها المضحك ومنها الخيالي

وستجد فيها، كذلك المبدع والمبهر والجميل، عندها تستطيع
وضع دائرة حول الجيد من الأفكار، وتجاهل ما لا يتناسب معك.

الجميل في هذه الطريقة أنها تخرج بك خارج المألوف، وتعمل
على تنشيط جانب مخك الأيمن، وتساعدك على وطء أراض جديدة
بداخلك لم تطأها من قبل.

كذلك حلقات (التفكير المفتوح) الجماعية مفيدة جدا إذا ما واجهت
الشركة التي تعمل بها مشكلة ما، أحد الأشخاص يدير اللقاء ويمسك
ورقة، وكل شخص يقول فكرة، يا حبذا لو شمل الاجتماع كل أفراد
الشركة، كل فرد يُخرج ما لديه، بلا تقيد ولا تحفظ.

فلا توجد أفكار تافهة أو سخيفة أو غبية كما قلنا من قبل.

يمكنك استخدامها كذلك مع شريك عمرك.. وأصدقائك..
وأفراد عائلتك.

وستجد الأمر ممتعا.. ومفيدا جدا.. فقط (فتح مخك)..!

العقل الإنساني كالمظلة... يعمل
افضل وهو مفتوح...
والتر جروبيوس



الإلهام



افكار صغيرة
لصحة...
كبيرة



الناس كالسحفاة



يحكى أن أحد الأطفال كان لديه سحفاة يطعمها ويلعب معها،
وفي إحدى ليال الشتاء الباردة جاء الطفل لسحفاة العزيزة فوجدها
قد دخلت في غلافها الصلب طلبا للدفء.

فحاول أن يخرجها فأبت.. ضربها بالعصا فلم تأبه به.. صرخ
فيها فزادت تمنعا.

فدخل عليه أبوه وهو غاضب حائق وقال له: ماذا بك يا بني؟
فحكى له مشكلته مع السحفاة، فابتسم الأب وقال له: دعها وتعال
معي.

ثم أشعل الأب المدفأة وجلس بجوارها هو والابن يتحدثون..
ورويدا رويدا وإذا بالسحفاة تقترب منهم طالبة الدفء.

فابتسم الأب لطفله وقال: يا بني الناس كالسحفاة إن أردتهم
ان ينزلوا عند رأيك فأدفتهم بعطفك، ولا تكرهم على فعل ما
تريد بعصاك.

وهذه إحدى أسرار الشخصيات الساحرة المؤثرة في الحياة، فهم
يدفعون الناس إلى حبهم وتقديرهم ومن ثم طاعتهم عبر إعطائهم
من دفء قلوبهم ومشاعرهم الكثير والكثير.



المثل الإنجليزي يقول : قد تستطيع ان تجبر الحصان أن يذهب للنهر، لكنك أبدا لن تستطيع ان تجبره أن يشرب منه .
كذلك البشر يا صديقي، يمكنك إرهابهم وإخافتهم بسطوة أو مُلك، لكنك أبدا لن تستطيع أن تسكن في قلوبهم إلا بدفء مشاعرك، وصفاء قلبك، ونقاء روحك.



رسولنا ﷺ يخبر الطامح لكسب قلوب الناس بأهمية المشاعر والأحاسيس، فيقول ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق»⁽¹⁾

قلبك هو المغناطيس الذي يجذب الناس، فلا تدع بينه وبين قلب من تحب حائلاً.
وتذكر أن الناس كالسليحفاة.. تبحث عن الدفء.

حتى الصداقة تحتاج إلى موهبة
كي تحافظ عليها.
محمد مستجاب



(1) إسناده ضعيف.



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة

الطيور المهاجرة



ألم تسأل نفسك يوماً وأنت تنظر للسماء لماذا تهاجر الطيور على شكل 7؟

ما أكثر الأشياء التي أفضناها ولم نعرف لها سبباً.

العلم يخبرنا أن كل طير عندما يضرب بجناحيه يعطي رفعة إلى أعلى للطائر الذي يليه مباشرة، وعلى ذلك فإن الطيران على شكل الرقم 7 يمكن سرب الطيور من أن يقطع مسافة إضافية قد تصل إلى ضعف المسافة التي يمكن أن يقطعها فيما لو طار كل طائر بمفرده!

وإذا ما خرج أحد الطيور عن مسار الرقم 7 فإنه يواجه فجأة بسحب الجاذبية وشدة مقاومة الهواء، لذلك فإنه سرعان ما يرجع إلى السرب ليستفيد من القوة والحماية التي تمنحها إياه المجموعة

سبحان الله حتى الطيور عرفت أن العمل الجماعي له أولوية، وأن التعاون يخلق قوة ويوفر في الوقت والجهد والإمكانات.

ستفن كوفي يقول: (الكل أكبر من مجموع أجزائه، لأن نتاج العمل من أجل المجموع سيكون أكبر وأكثر من مجرد حاصل جمع نتاج أعضائه. فمن خلال التعاون الخلاق يصبح $1 + 1 = 4$ أو 7 وربما 1500!!!)⁽¹⁾.

(1) (The Seven Habits of Highly Effective People)



والمؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، ولقد دلت التجربة على أن الفتور والسأم يزور الفرادى، أكثر مما يزور المجموعات، وأن همة المجموعة أكبر وأكثر استقراراً من همة الفرد.

ومهما أذاك الناس، فلن تُعدم صديق وإخلاء مخلصين، ترتمي في كنفهم، تتناصحون، وتتعاهدون على العطاء والخير.

وفي بيتك ليكن عملك جماعياً، فبدلاً من أن تصلي وحدك نادى زوجتك وأبناءك، شجعاً بعضكما إن غركم دفاء الكسل ولذة القعود، اجعل من أسرتك فريقاً فعالاً لكل مشاريعكم الخاصة البسيطة (سواء مادية أو دعوية أو ثقافية)، اقرؤوا سوياً كتاباً وناقشوه، راجعوا الورد القرآني، اشتركوا في نشاط رياضي.

حاول دائماً يا صديقي أن تجنح إلى جماعة تأخذ بيدك للخير، ولا تسلمك إلى الكسل والفتور وقلة الحماسة.. وحلق مع الطير في جماعة.

قد يكون المرء وحده أحرق
أحياناً... ولكن لا حماقة تغلب العمل
الجماعي...

مارك توأين



انصار صغيرة
لصحة
كبيرة



ذات يوم والفلاح عائد إلى بيته، بعد يوم حافل بالعمل، وحصانه يمشي بجواره وعلى ظهره شيء من ثمر أرضه، وإذا بالحصان يفزع فجأة ويركض نحو بئر عميقة ويسقط فيها، أسرع الفلاح ليطالع فرسه الذي يئن في البئر والهلح يملأ جنانه، فكر الفلاح في حيلة يخرج بها حصانه، فأعيتته الحيلة، فقرر بعد مهلة من التردد أن يترك الحصان في البئر، بل لقد اهتدى إلى ما هو أبعد من ذلك، فالبئر جافة، وقد يؤذى منها فلاحاً آخر وتسقط فيها إحدى حيواناته، فلم لا ينادي جيرانه من الفلاحين، ويردم البئر، ويكون بذلك دفن الحصان بدلاً من أن تفوح رائحته النتنة بعد موته، وفي نفس الوقت تخلص من تلك البئر التي لا فائدة منها.

وهكذا نادى المزارع جيرانه، وطلب منهم المساعدة في ردم البئر، وأخبرهم بمراده من ردمه والفائدة المرجوة من ذلك فوافقوه.. وبدؤوا العمل.

وما هو إلا وقت قليل إلا وبدأ التراب ينهال على ظهر الحصان القابع في البئر بلا حيلة.

لم يمر وقت طويل حتى أدرك الحصان حقيقة ما يجري، وأيقن



أنه هالك لا محالة فارتفع صهيله في فزع وخوف، لكنه تأكد أن القوم قد أبرموا أمرهم ولن يعودوا فيه، حينها قرر أن يدبّر أمراً هو الآخر!

وبينما القوم مستمرّون في إلقاء الأتربة في البثر بلا توقف، وإذا بصوت الحصان ينقطع تماماً، فلا عويل ولا صراخ، ولا صهيل ألم وخوف . فقرر المزارعون بعد فترة أن يتوقفوا ليلقوا نظرة على الحصان الذي اختفى صهيله تماماً، وحينها رأى القوم مشهداً عجيباً!!

فحينما كان المزارع ورفاقه منهمكين بإلقاء التراب على الحصان، كان الحصان مشغولاً بهز ظهره كلما سقطت عليه الأتربة، فيلقبها أرضاً ويرتفع بمقدار سنتيمترات إلى الأعلى !

واستمر الحال على هذا المنوال، هذا يرمي بالأتربة والأوساخ، وذاك يلقبها من فوق ظهره ويرتفع فوقها، ورويدا رويدا وجد الجميع الحصان وقد أصبح قريباً من النور، وبدلاً من أن تغرقه القاذورات وتدفنه، اتخذها مسوغاً ليرتفع فوقها وينهض من خلالها، إلى أن صار حراً، والفضل يعود إلى ما كان يظنه شراً خالصاً.

ولك يا صديقي أتوجه بمخاطرة ، فكم نحن بحاجة إلى أن نهز ظهورنا لنسقط مشاكل الأيام، ونريح الظهر من عبء حمل يوجعه.

الأيام ما تفتر تلقي على ظهورنا بمشكلات وأوجاع لا عد لها



ولا حصر، ويكون الحل الوحيد حيال تلك المصائب التي تنهال على
ظهورنا هو هز الظهر والارتفاع فوقها.

ليس الأمر مثالياً أو صعب التحقيق، الحياة يا صديقي تختبرك،
فإما أن تحني رأسك وظهرك وتنتظر أن تدفنك، وإما أن تكافح
وترتفع ستيمرتات قد تكون قليلة، لكنها ثابتة وواثقة، والنور سيأتي
حتما حينما تتغلب على القدر الكافي من المشكلات التي ترتفع بك
عاليا.

معظم الأشياء الجديرة بالتنفيذ
في هذا العالم تم إعلان أنها
مستحيلة من قبل تنفيذها ...
لويس برانديس



افكار صغيرة
لحياة...
كبيرة



اللسان

27

كانت الأمور تسير طبيعية على مجموعة الضفادع التي تتسابق بين أشجار الغابة، قبل أن تسقط ضفدعتان في حفرة ماء عميقة.

تجمعت الضفادع لترى الضفدعتين المسكيتين، وما إن طالعاتهما إلا وتأكدتا من استحالة إنقاذهما، فالحفرة عميقة جدا.

فطالبت الضفادع من الضفدعتين أن يستسلما للموت، ويكتفيا بالأيام التي عاشتها الضفدعتان، فلن تجدي محاولتهما لإنقاذ نفسيهما شيئا.

لم تستمع الضفدعتان لكلام الضفادع وحاولا أن يقفزا ويخرجا من هذه الحفرة السخيفة، وباءت محاولتهما بالفشل، ومع تصاعد صياح الضفادع بأن يكفا عن المحاولات اليائسة والاستسلام لمصيرهما المحتوم، استسلمت بالفعل إحدى الضفدعتين، وماتت في صمت.

واستمرت الضفدعة الأخرى في القفز مرة تلو مرة، وجمهور الضفادع يطالبها بالاستسلام، والموت بهدوء! لكنها لم تصنع لهم وظلت في القفز، إلى أن تحقق الصعب، ووصلت إلى الحافة، ونالت حريتها بعدما ظن الجميع أنها في عداد الأموات.

التف جمهور الضفادع حول الضفدعة الناجية يسألونها في لهفة:



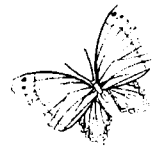
ما أروع تصميمك! كيف صمدت؟ رغم هتافنا بأن تستسلمي، وتركي المحاولة؟ فأخبرتهم الضفدعة ببساطة أن لديها مشكلة في السمع، ولم يكن تستطيع سماعهم بشكل سليم وهي في الأسفل، لذا لم تصل إليها هتافاتهم المثبطة المحبطة، وبالتالي لم تتأثر بها، بل على العكس من ذلك لقد كانت تظن أن هتافهم وصراخهم كان تشجيعاً لها، وتحذيراً من اليأس والقنوت، واعترفت لهم أن هذا كان له بالغ الأثر في محاولاتها المستمرة المضنية.

- إنه اللسان يا صديقي، ذلك العضو الصغير القادر على هدم طموحات في نفوس أصحابها، وتثييط همم، وقتل أحلام، ووند مواهب وقدرات.

كم من مواهب ماتت لأنها لم تجد من يحتضنها، وواجهت في مقبل عمرها لساناً لاذعاً حطم ثقتها، ودمرها.

درسان تعلمتهما من هذه القصة، وأطمح أن تتعلمهما معي يا صديقي، أما الأول: فلا تسمح لأحد أن يمارس ضدك جريمة قتل معنوية، بجديته السليبي ونقده الهدام، أخبر الجميع أنك غير قابل للهدم، وأن بناءك النفسي قد تم كماله، ولا تصغ لمن يحاول تحطيمك أو النيل منك.

أما الشيء الثاني: كن أنت قطرة الماء للظمان، والحفز للمحبط، وصاحب الصوت المشجع المتفائل لكل من تعرفه.



كن صاحب المواقف المشجعة، والكلمات المحفزة، والروح
النضرة الجميلة التي تمنى النجاح والتوفيق لكل البشر.
امنح الأمل.. وانشر التفاؤل.. وازرع الثقة.
وكن الفجر بإشراقه وتجده ونقائه..

الفكرة الجديدة رقيقة...
يمكن قتلها بالستخرية أو التثاؤب؛
يمكن طعنها بنكته أو إغلاقها
حتى الموت بعبسة في الحاجب
الأيمن...



شارلز براور

**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإبتسامه



افكار صغيرة
لحياة...
كبيرة



” لا تحاول تغيير العالم ”



يحكى عن ملك كان يحكم دولة ممتدة الأطراف، وأراد هذا الملك يوماً أن يقوم برحلة برية تستغرق منه أياماً وليالي طوالاً، وبالفعل قام الملك بجولته، لكنه وفي طريق العودة شعر بالمل في قدميه، وطالعهما فإذا هم متورمتان بشكل كبير ومؤلم، بسبب الطريق ووعزته.

فأصدر الملك مرسوماً ملكياً يقضي بتغطية شوارع المملكة كلها بالجلد، كي لا تتورم قدماء مرة أخرى!!

لكن المسألة كانت صعبة، فليس من السهل أن تُغطى كل المملكة بالجلد، وهنا كان لوزير الملك ذى العقل النبيه رأي آخر، فقال لسيده: مولاي ولما لا تغطي قدميك بالجلد، وتحكم تغطيتهما فهذا أسهل وأيسر في التطبيق.

وكانت هذه قصة أول نعل في العالم!! (1)

ومن هذه القصة أظف حكمة، فحينما يكون العالم غير مهياً للسير فيه، فلا تحاول أن تغير من طبيعته، فهذا ليس بالأمر السهل الهين، بل غير من أساليبك، فالتغيير حينما يكون في محيطك يكون ممكناً، وأكثر تأثيراً.

أما أن تحاول تغيير العالم، وتطالبه بأن يعمل على التحرك وفق رؤيتك فهذا شيء صعب المنال.

(1) قصة رمزية



يقول الراجعي في وحي القلم: (ألا ما أشبه الإنسان في الحياة
بالسفينة في أمواج هذا البحر!

إن ارتفعت السفينة أو انخفضت أو ماتت، فليس ذلك منها
وحدها، بل مما حولها. ولن تستطيع هذه السفينة أن تملك من
قانون ما حولها شيئاً، ولكن قانونها هي الثبات، والتوازن
والاهتداء إلى قصدها ونجاتها في قانونها.

فلا يعيّن الإنسان على الدنيا وأحكامها، ولكن فليجتهد أن
يحكم نفسه).

أنت ربان حياتك وقائدها، والأعاصير لم تأت يوماً بأمر بشر،
ولم تذهب إرضاء لأحد، نحن من نحدد الوجهة، ونوجه الشراع،
ونختار الاتجاه. حتى الذين كان لهم كلمة وأثر في تغيير بعض أحداث
الحياة، كانت سطوتهم أول الأمر ذاتية، حتى إذا سيطروا على
أنفسهم وملكوا زمامها، حولوا وجهتهم إلى دائرة أوسع.. فأوسع.
أما أن تصارع العالم، صارخا فيه أن يكون كما تريد فهذا وهم
وجرأة قد تدفع ثمنها غالياً.

مهما كانت حياتك قاسية، تعايش
معها: لا تلغنها أو تسبها. لا تتشغل
بمحاولة الحصول على أشياء جديدة...
فالأشياء لا تتغير، بل نحن من يتغير...
هنري دافيد ثورو



غير أسلوبك وكن مرناً



على رصيف أحد الميادين جلس رجل أعمى واضعاً قبعته أمامه، وبجانبه لوحة مكتوب عليها (أنا رجل أعمى، ساعدوني).

ومضى وقت غير قليل وقبعته ليس بها إلا القليل من القروش.

فمر به شخص ووضع في قبعته بعض المال، ثم طالع ملياً في اللوحة، وقرر تغيير العبارة المكتوبة عليها ظناً منه أن هذا سبب عدم تعاطف الناس مع الأعمى المسكين.

وبالفعل غير اللوحة بعبارة أخرى، ومضى في حال سيئه، ولم يمض وقت طويل حتى امتلأت قبعة الرجل بالأموال!!

فملأ الرجل الأعمى الفضول ليعرف منا الذي كتبه ذلك الرجل، وصنع تأثيراً لدى الناس ودفعهم لمساعدته بشكل أكبر.

وبالفعل دفع باللوحة إلى أحد المارين فأخبره أن اللوحة مكتوب عليها عبارة (نحن في فصل الربيع، لكنني أعمى لا أستطيع رؤية جماله!!).

وهنا أدرك الأعمى السبب..!

- هذا الرجل المار علم الأعمى وعلمنا معه، أن الأساليب والوسائل التي نستخدمها، يجب أن يعاد النظر فيها إذا لم تسر الأمور بالشكل المناسب.



لا بد من عمل نقد ذاتي للنفس، وإعادة النظر فيما نفعل..
خاصة إذا ما وجدنا أن عدم التوفيق قد طالت زيارته لنا.
وهذا من سنن الكون، التجديد والإبداع والتغيير..
لكن لا يدرك هذه السنن سوى العقلاء فقط، وإلا فهناك من البشر
من وصل إلى مرحلة من التخشب.. يتغير العالم من حوله، وهو متمسك
بأفكاره وآرائه وأساليبه القديمة، يتخطاه ويسبقه من هم دونه، وهو ثابت
لا يتحرك، متمسكا بالقديم، غير آبه بتردي حالته وتدهورها.
إن القيم والمبادئ عزيزي القارئ قد تكون ثابتة راسخة لا تتغير
بسهولة، لكن الوسائل والأساليب يجب أن تتغير دوماً ووفقاً للوضع
والحالة القائمة، وما استجد من أحداث.
فاحذر أن تقع في شبك الروتين والبيروقراطية، أو أن تكون
كهلاً في تفكيرك، عصياً على التغيير والتطوير والتجديد.
بل كن دائماً في مقدمة ركب الإبداع والتميز.. وغير من
أساليبك ووسائلك كلما سنحت الفرصة لذلك.

الشخص المبدع لديه القدرة على
تحرير نفسه من شبكات الضغوط
الاجتماعية التي يتعلق باقي الناس بها،
إنه قادر على الشك في كل الافتراضات
التي قبلناها جميعاً كمسلمات.

جون غارندر



الرضا



في إحدى قرى العالم الكبير، كان هناك أسرة فقيرة صغيرة، مكونة من أم وصغيرتها ذات الثلاثة أعوام، كانت معالم الرضا بادية على البيت بالرغم من حالة الفقر الشديد الذي تعاني منه الأسرة، لم تكن الأم تطمع في شيء فكانت تعمل في بيوت الأغنياء طيلة النهار، لتعود هي وطفلها إلى منزلها ومعهما مطعم ومشرب، وفي بعض الأحيان ثمرتان من البرتقال، تأكلانها وهم يشاهدون القمر من نافذة المنزل، والأم تحكي لصغيرتها إحدى قصصها المسلية.

لم يكن يشغل بال الأم إلا تلك الشقوق التي تزحف في سقف الدار، كانت تخبى يوماً ينهمر فيه المطر فيحيل البيت إلى بركة ماء، فيفرقها هي وطفلها الصغيرة.

وجاء الشتاء حاملاً معه غيم ملهيد، لم يلبث إلا وانهمر مطراً على القرية والبيت الصغير.

ووجدت الأم بيتها وكان سقفه قد انزاح من كثرة الماء المنهمر منه، حاولت أن تحمي صغيرتها من الماء، لكن المطر كان شديداً، ومر وقت والأم تجري بطفلها هنا وهناك، والصغيرة ترتجف من البرد... والخوف.



وبعد مدة اهتدت الأم لفكرة بسيطة، فقامت وخلعت باب
المنزل وأمالته على الجدار واحتمت تحته هي وصغيرتها.

و حاهما الباب من انهمار المطر بعض الشيء.

هنا التفتت الطفلة إلى أمها مبتسمة وقالت: الحمد لله يا أماه،
ترى ماذا يفعل الآن الفقراء الذين ليس لديهم باب يختبئون تحته من
انهمار المطر!!.

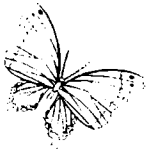


LEONTER COTTAGE

الخبز ميشبع جداً لمن يفمسه في

القناعة...

محمد عبد الحليم عبد الله



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



بداخل كل منا معين لا ينضب من القوة والشجاعة والتصميم
والأفكار الإبداعية الملهمة.

ولكن متى تخرج هذه الأفكار وتعلن عن نفسها؟
الإجابة ببساطة حين يكون لديها هدف محدد واضح، يستفزها
ويشعل جذوتها.

واليك قصة توضح هذا المعنى:

يحكى أن مجموعة من اللاجئيين همت بالفرار من إحدى مناطق
الحرب باختراق إحدى البقاع شديدة الوعورة في بلادهم، وبينما كان
هؤلاء اللاجئون على وشك الرحيل اقترب منهم رجل عجوز
ضعيف وامرأة واهية الصحة، تحمل على كتفها طفلاً، وافق قادة اللاجئيين
على أن يصطحبوا معهم الرجل والمرأة بشرط أن يتحملا مسؤولية السير
بنفسيهما، أما الطفل الصغير فاللاجئون سيتبادلون حمله.

بعد مرور عدة أيام في الرحلة وقع الرجل العجوز على الأرض.
وقال: إن التعب قد بلغ به مبلغه وأنه لن يستطيع أن يواصل السير
وتوسل إلى القادة أن يتركوه ليلقى مصيره، ويواصلوا هم رحلتهم.
وفي مواجهة الحقيقة القاسية للموقف قرر قادة المجموعة أن



يتركوا الرجل وراءهم ويمضوا هم في طريقهم.
وهنا وضعت الأم طفلها بين يدي الرجل العجوز، وأخبرته
بجزم أن دوره في حمل الطفل قد حان!، ثم لحقت بالمجموعة، ولم تنظر
خلفها إلا بعد مرور مدة من الزمن.

لكنها حين نظرت خلفها وجدت الرجل العجوز الذي لم يكن
يستطيع الوقوف والسير سستيمترات إضافية يهرول مسرعاً محاولاً
اللحاق بهم وهو يحمل الطفل الصغير بين يديه!!.

فما الذي حدث؟

عندما وجد العجوز هدفاً جديداً يستحبه على القيام قام، وفجر
بداخله قوة ظنها قد خارت وانتهت. وأيقظ الطفل الصغير بداخله
مشاعر القوة والحماسة والتصميم مرة أخرى.

من هنا نتعلم أن الشخص الذي أنهكه الفشل، وحطته
الكبوات، وطوقته جبال الفتور والسأم غالباً ما يعاني من انعدام
الهدف، ويحتاج حتماً إلى صياغة هدف جديد يزيل جبل القنوط من
حول عنق أحلامه وأمانيه.

وتعلمنا أن الخطر - كل الخطر - في أن نصغي لأي صوت
بداخلنا يدعونا إلى الاستسلام، والعودة، وقتل الهمّة.

إن الأفكار هي أشبه بكيس
ملء بالبيض الطازج.. لو لم تخرجه
فوراً فلسوف يهشم بعضها البعض..
أحمد خالد توفيق



في وحي القلم يقول الرافي : إن الخطأ الأكبر أن تنظم الحياة من حولك وتترك الفوضى في قلبك.

أن تضع الجداول، وتهتم بترتيب مكتبك، وأدواتك، وعملك. ثم تذهل عن النظر إلى بنائك الداخلي لتنظف ما علق به من شوائب، فهذا شيء يستحق العجب وإعادة النظر.

فمع زحمة الحياة وتوالي الأحداث على صفحة الكون غدت لحظة التأمل، والنظر إلى الوجدان، واستشفاف القصور والعيوب لعلاجها عادة انفرد بها النبهاء والأذكياء وأصحاب الضمائر الحية فقط.

انظر حولك تر العالم في سباق محموم، وأكاد أجزم أن من حولنا أشخاصاً لم يقفوا ولو لبرهة واحدة كي يراجعوا مشوار حياتهم وقيموا الجيد والحسن من سلوكهم وأفكارهم.

وحياتك يا صديقي تستحق منك أن توليها كثيراً من الجهد والاهتمام، تحتاج منك أن تقف بعد كل محطة في رحلتها لتقييم فيها نتائج المرحلة من مغرم ومغرم، ولتثبيت الفؤاد الذي قد يضطرب من سرعة وقوة تلك الحياة المائجة الجائحة.



إن عُقد حياتنا ما يلبث ينفرط منا حبة حبة إذا ما لفنا ثوب الغفلة.
خاصة وأن معظم البشر يرهب مواجهة النفس، ومراجعة المبدأ،
وتغيير السلوك والعادة.

ولا يدرك أن قوته تكمن في قدرته على كسر شوكة عاداته
السيئة، وتحطيم صنم أفكاره ومعتقداته الفاسدة، والإنابة إلى جادة
الطريق المستقيم.

وهذا لن يكون إلا بتلك النظرة الموجهة إلى الداخل، تلك
النظرة الصارمة الحازمة التي لا تلين لسعادة دنيئة خاطفة، ولا تغض
الطرف عن مكسب سريع لا يتوافق مع فطرتها.

انظر داخلك يا صديقي، وأزل بيد طهور شوائب وعلائق
ضارة.. وأرو بماء الحماسة واليقين بذور الخير والجمال والتقدم.

ولا يزهديك في رحلة المكاشفة قلة الصاحب ووحشة الطريق..
فهكذا دروب الحق!.

جدي قال لي يوماً أن هناك
نوعين من البشر: نوعاً يقوم بالعمل
ونوعاً يحصل على التقدير... وقد قال لي
إن أحاول أن أكون من النوع الأول حيث
إن المنافسة فيه قليلة جداً...

إنديرا غاندي



أفكار صغيرة
لصياغة
كبيرة



لا تعتمد على الحظ



هناك من البشر من يعيش منتظرا ضربة حظ تحقق له أمانيه وتطلعاته..!

وأمثال هؤلاء هم قيود الإنسانية، ومصدر ضعفها وهمومها، المرء منهم يعيش خاملا ساكنا، في انتظار قطار الحظ عله يحضر معه زائر السعادة والفرح.. وهيهات.

فالحظ . أو التوفيق إن شئنا الدقة . نادرا ما يزور الكسالى وعديمي الحيلة، لكنه قد يفت عضد السائرين، ويختصر مسافات الماضين.

والحظ كما يعرفه بعض أساتذة علم النفس هو الثناء الفرصة الجيدة مع الاستعداد الجيد.



والإنسان الصالح العاقل يؤدي واجبه المنوط به على أكمل وجه، متسلحا بما يلزمه من قدرات وإمكانيات، متشبعا بروح العمل والجد والكفاح، فإذا ما شاءت الأقدار أن

تعطيه من أعطياتها ما يقربه من هدفه، وأنعمت عليه من كريم فيضها فيا جبدا.. وإن لم تعط يكفيه ما قدم، وكل يجني ثمار عمله.



والناظر في حال البشر قد يجد منهم من طوعه التوفيق وفرعه درجات على أقرانه، فهذا جعلته صفقة نادرا ما تتكرر من أثرى الأثرياء، وهذا طالب نال منحة فأنهاها ليجد شركة كبرى تبحث عن شاب بمواصفات تنطبق عليه فأصبح موظفا مرموقا على صغر مشواره، وهكذا...، لكن المتأمل - الذكي - يدرك جيدا أنه لولا الاستعداد والانتباه التام لدى هؤلاء الأشخاص، لكان قطار الحظ فاتهم وهم نائمون ليستقله غيرهم، وينهلوا من خزائنه بدلا منهم.

يقول الروائي أنطوان تشيكوف (منذ أربعين سنة، وعندما كنت في الخامسة عشر من عمري، عثرت في الطريق على ورقة مالية من فئة العشر روبيات، ومنذ ذلك اليوم لم أرفع وجهي عن الأرض أبداً، وأستطيع الآن أن أحصي حصيلة حياتي وأن اسجلها كما يفعل أصحاب الملايين فأجدها هكذا: 2917 زارا، 344172 دبوس، 12 سن ريشة، 3 أفلام، 1 منديل.. وظهر منحن وحياة بائسة!!).

لقد ظن المسكين أن سنة الحياة هي ضربات الحظ، فعاش منحنيا منتظرا أن يعطيه الحظ مالا كما أعطاه في المرة الأولى، لكنه نال المقابل العادل ظهراً منحنيًا.. وحياة بائسة.

الطموحات والأحلام لا ترتوي سوى بعرق الجبين.. والحظ قد يأتيك ليوفر عليك بعضا من قطرات العرق، أو يختصر لك مساحات الزمن.

فاعمل يا صديقي بجد وعزم، اضرب بفأس جهدك في أرض



أحلامك لتطرح لك ثمار النجاح والراحة.. ولا تنتظر أعطيات
الحظوظ فلعلها تتأخر أو لا تأتي أبدا...!!

الفرص الجميلة تمر علينا دون
أن نستوقفها، لأنها تنسج داخل
ملابس بالية اسمها العمل الشاق.

محمد مستجاب



أنا لا أخشى الكبوات الكبيرة، فكثيرا ما كانت المأساة المفجعة
بداية لإنجاز عظيم!.

والمتبع لسير العظماء سيرى جليا كيف أن هناك كوارث حدثت
في حياة أناس فكانت هذه الكارثة بمثابة المشهد الأول في قصة
نجاحهم وتميزهم وعبقريتهم.

لكن ما أخشاه حقا وأتهدبه هو تلك المشكلات الصغيرة
المتراكمة التي لا نشعر بها، والتي ما تلبث تحيط بنا حتى تغرقنا ونحن
في غفلة من أمرنا.

إن القطرات الصغيرة - والتي لا يلقي معظمنا لها بالاً - تفعل
الأعاجيب.

يحكى أن الصينيين كانوا يستخدمون إستراتيجية غريبة في
التعذيب، كانوا يجعلون السجين يستلقي على ظهره فوق لوح خشبي
ويربطون يديه ويثبتون رأسه بواسطة كلابتين فلا يمكنه تحريك رأسه
إطلاقا ثم يضعون المسكين تحت صنوبر مياه تنزل منه نقطة واحدة
كل 10 ثوان بشكل رتيب بحيث تسقط النقطة في منطقة التقاء
الأنف بالجبهة!!!!

إنها مجرد نقطة مياه لا يمكن أن تلفت الانتباه ولكن الرتابة



والتكرار المستمر يجعلها سلاحا مروعا فيجن المسكين خلال يومين
على الأكثر ثم ينهار جهازه العصبي ويموت!!!

- في حياتنا الزوجية تنهمر تلك النقاط عبر مشكلات حياتية
فتحيل العلاقة في لحظة إلى كارثة مشتعلة.

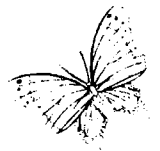
- في عالمنا المهني، مع المدير، أو الزملاء، أو من هم تحت إمرتك،
قد تذيب تلك النقاط حبال المودة بيننا.

- في علاقتك مع الله، قد تحاصرك تلك النقاط التافهة، وتأخذك
معها إلى عالم الغفلة والنسيان، فتنسى حقوقا وواجبات مفروضة
عليك.

كل هذا ومعظمنا يستهين بتلك الأشياء البسيطة التافهة، ولا
يلقي لها بالا برغم تأثيرها المدمر.

انظر معي لقول الحبيب ﷺ: «إن الشيطان قد ينس أن يعبد
بارضكم هذه ولكنه قد رضي بالمحقرات من أعمالكم»، ينهنا ﷺ إلى أن
الشيطان (والذي هدفه إضلال الناس)، يعمل على تضليل البشر من
خلال الذنوب البسيطة المتتالية، والتي قد تصل بالمرء المفتون إلى
درجات أعلى من الكفر والإلحاد والعياذ بالله.

إننا بحاجة أخي الكريم أن ننتبه مليا إلى تلك الذنوب الصغيرة،
والمشكلات البسيطة، وتغلب عليها أولا بأول، قبل أن تكبر وتصنع
بيننا وبين من نحب سدا عاليا..



ولا تنسى أن أعالي الجبال تكونت من صغير الحصى، وأن نقطة
الماء البسيطة تفتك بأشد الرجال قوة وضراوة.

سعادة معظم الناس لا تهدمها
الكوارث الكبرى أو الأخطاء
القاتلة، بل بالتكرار البطيء
للأشياء الصغيرة المدمرة...
أرنتست ديمنت



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



في مذكراته يذكر الأستاذ عبد الوهاب المسيري قصة طريفة يقول: كانت الثالثة ظهرا عند جامع ابن طولون في الأسبوع الأخير من رمضان، ظل السائق الذي يقف ورائي بسيارته يضغط علي الكلاكس ويطلب أن أتقدم «عجلة قدام والني» أي مسافة صغيرة جدا تعادل مدار عجلة واحدة فقلت له: كلنا واقفون، فلم أتحرك هذه المسافة الصغيرة؟ فأجاب: كي تعطيني بعض الأمل!

من هذا الموقف الطريف انتبهت إلى أن الناس تبحث دائما عن الأمل، وتتهوى الركون إلى من ينثر علي دنياهم عقب الأمل، وتباشير التفاؤل.

وتهرب وتنفر ممن يصيغ الحياة بفرشاة سوداء قاتمة.



فتعلمت أن أعطي الناس الأمل دائما، حتى في أحلك الظروف.

ومن عجيب قدر الله، أن الأمل يتولد من الشعور بالأمل، والتفاؤل يأتي بالخير.

يقول رسول الله ﷺ: «تفاءلوا بالخير تجدوه»، ويقول ربنا - جل



اسمه - في الحديث القدسي : «أنا عند ظن عبدي بي.. فليظن بي ما يشاء»،
فمن ظن به خيرا جنى الخير، ومن ظن به سوء أعطي نظير ظنه.

فلمَ التشاؤم يا أخي وإساءة الظن في مقادير الله؟!

إن علماء النفس يجذرون من (النبوءة التي تحقق نفسها ذاتيا)،
ويقصدون بها مجموعة التصورات والأفكار السيئة التي يحيط المرء منا نفسه
بها مثل: أنا فاشل.. العالم مليء بالأشرار.. لا أمل في الناس.. القادم أسوأ
دائما الغيب مليء بالمصائب.. لن أحقق أهدافي..

يقول علماء النفس أن المرء يظل يردد هذا الأفكار إلى أن يقتنع بها
ويتهجج - لا إراديا - الطرق والخطوات التي تحقق هذه التصورات!
والدواء في التفاؤل وحسن الظن بالله، حتى وإن أحاطت بك
المللمات، وحاصراتك المشكلات، وتعلقت بك الهموم. قف في
وجهها مبتسما، متفائلا، متقدا بالحب والأمل.
وستجد الخير يأتيك راكضا.. والهدوء يُقبل طاردا فلول المشاكل
والهموم من حولك.

وفوق هذا سترى الناس تنجذب إليك، وتركن إلى جوارك،
طامعين فيما لديك من إشراق وبهاء.. وأمل.

الأمل ينام كالذب بين ضلوعنا
منتظرا الربيع لينهض...

مارج بيرسي



انظر صغيرة
لصحة...
كبيرة



إن كنت ممن يطمح في الريادة وقيادة الناس، فلا تعول عليهم كثيرا في الوقوف بجانبك حال الفتن والخطوب!

فالبشر يهللون ويصفقون، لكنها إذا ارتفع السوط يلوذون بالفرار ولسان حالها نفسي.. نفسي.

التقيت بشيخي وأستاذي الدكتور عمر عبدالكافي حفظه الله، فدار بيننا حديث طويل تطرقنا فيه إلى محتته عندما حاربتة جيوش العلمانية وأباطرة الشر في بداية التسعينيات، فقال لي معقبا: كان يصلي خلفي عشرات الآلاف ويبكون ويتضرعون إلى الله، ويزدحمون حولي حال دخولي وخروجي، حتى إذا جاءت المحنة، لم أر لهم موقفا أو أسمع لأحدهم صوتا.

وحول هذا المعنى قال القائد الفرنسي الكبير (نابليون بوناپرت) لقواده: لا تخدعوا أنفسكم، فالعامة لا ينصرون قضية.

إن من يدرك هذا المعنى يعرف جيدا أهمية أن يرسم خططه، على ما لديه من مقومات وأدوات، وأن يعلم أن الناس عليه لا معه، وأنه في سباق الريادة وحده، وأن ناصره هو الله أولا، وما قدمت يدها ثانيا، وليس بعدهما ثالث.



أحد قياصرة الروم اعتلى سدة الحكم، وقد حُكِم عليه في السابق بالإعدام، وعندما رأى الجماهير من شرفة قصره قادمة تبارك له ، وقد كانت تلعنه في السابق قال: (اهلا بالمصفيين لكل منتصر وغالب).

إن الغوغاء لا ينصرون قضية، وعامة الجماهير لا عقول لها، تؤثر على قراراتهم واتجاهاتهم وسائل شتى، فالإعلام قد يضللهم، وصوت الخوف على لقمة العيش قد يكون هو الأعلى، وصاحب الكفة الراجحة.

القائد الحق، يدرك جيدا أنه وحده صاحب القرار، والمخول بإنهاء أموره.

نعم يجب أن يكون له مخلصون وأتباع، يؤمنون بفكره، ويتفاعلون بهمة مع مبادئه، لكن السواد الأعظم من البشر لن ينقاد له ويتبعه إلا حال رجاحة كفته على منافسيه وغرمائه.

والناظر يرى أن أتباع النبي ﷺ قبل فتح مكة كانوا معروفين ومخلصين، حتى حينما يندس بينهم منافق، كانوا يعرفونه ويتقوناه، لذلك كان النصر الدائم للدعوة، أما بعد الفتح فكانوا ألّوفا مؤلفة، وفي حجة الوداع كان سوادهم يغطي الصحراء الممتدة، بيد أن كثيرا منهم كانوا من صنف المصفيين للمتصر، ولا عجب أن يرتد منهم كثير بعد وفاة النبي ﷺ.

استفد من هذا الدرس يا صديقي، ولا يخذعك التفاف الناس



حولك، أو هتافهم لك، فتظن أنك قد ملكت ناصيتهم، وأنهم قد
أسلموا لك أمر حياتهم.

فما أسهل أن يتركوك وحدك في منتصف الطريق إذا ما جد
خطب، أو أقبلت محنة.

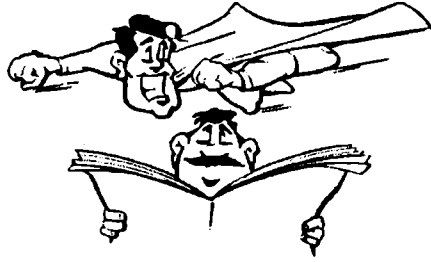
في تاريخ الرومان أن الناس قد
هتفوا ذات يوم لقائد ظافر، وأحاطوا
بمركبه مهللين، فمال عليه حارسه
وقال له: يا مولاي.. تذكر بأنك
إنسان!.



يقول الدكتور عبدالكريم بكار - حفظه الله - لا أرى أن هناك
فرقاً كبيراً بين شخص متعلم لكنه لا يقرأ، وشخص جاهل.

وتالله لقد أصاب كبد الحقيقة بمقالته هذه، فمع التطور الذي
نجياه، والسرعة التي تحرك كل شيء حولنا، وظهور أبواب ومشارب
متعددة للمعرفة والثقافة صار لزاماً على المرء أن يقرأ ويثقف نفسه
كي يلحق بركب الحياة، ويمتلك الرؤية الصحيحة للعيش.

وللقراءة مبادئ وأسس
ومفاهيم، وللمفكرين فيها
كلام حول ماهية الكتب
التي يجب أن تقرأها،
وعدها، وهل هي مناسبة
لك أم لا؟



وهذا أمر قد تطرق له أساتذة أفاضل بكثير من التفصيل، لكنني
هاهنا وفي عجلة سريعة أضع بعض الإشارات على نقاط أرى
أهميتها لكل قارئ وهي:

(1) حدد مجالاً تقرأ فيه (علم النفس، تربوي، شرعي، علمي،
سياسي...)، واقرأ للرواد فيه، ولتكن قراءتك فيه بمنهجية، أي



تسأل وتستشير المتخصصين في هذا المجال عن الكتب القيمة فيه، إلى أن تجد أن العثور على معلومة جديدة في هذا المجال أصبح هدفاً يحتاج إلى جهد.

(2) قسم قراءتك بين 50% في مجال تخصصك، و50% في مجالات أخرى مهمة.

(3) اجعل القراءة التزاماً، فمما يئسك في القراءة أن تبدأ في قراءة كتاب ثم تهمله، لذا أنصحك أن تضع لنفسك التزاماً وتفي به، حتى لو بكتيبات صغيرة.

(4) ضع جدولاً للقراءة، بأن تقرأ بشكل مستمر، أنه كتابا كل أسبوع، أو أسبوعين، أو ثلاثة، ضع برنامجاً ثابتاً، قبل النوم مثلاً، في وقت الظهيرة، اختار الوقت الذي تحب القراءة فيه واجعله وقتاً مقدساً.

(5) اقرأ في الأوقات الميئة، وأقصد بالأوقات الميئة تلك الأوقات التي تضع سدى في انتظار طيب، أو في وسائل المواصلات المختلفة. وهذه الأوقات يفضل فيها قراءة الكتب الصغيرة (كتب الجيب) والتي لا ترهق في حملها أو استيعابها.

أضف إلى ذلك حاول أن تخالط دائماً الأشخاص الذين لديهم حب للقراءة، فما أروع و أمتع أن تصادق شخص وثالثكما كتاب، كما أن للمكتبة التي تنشئها في بيتك مفعول السحر في دفعك ودفع



وأهل بيتك للقراءة، وأؤكد على أن المثقف ليس من يقرأ كثيراً، بل من يقرأ الكتب الجيدة بشكل جيد، يقرأها ويسبح مع كاتبها متأملاً فيما قرأ، متبها للشواهد التي يذكرها، لا يقبل المعلومة قبل أن يدرسها جيداً ويسبح فيها ومعها بذهنه وتفكيره.

- ومن نافلة القول لفت الانتباه إلى أهمية استغلال الأوقات التي نقضيها في عمل بدني مجت، بحيث ننمي فيها أذهاننا، فكثير منا قد يقضي وقت كبير جداً في قيادة السيارة يومياً، فلماذا لا نضع استراتيجية لمثل هذا الوقت، بسماع مجموعة صوتية مثلاً - وما أكثر هذه المجموعات اليوم - أو نضع بعض المحاضرات على جهاز mp4 كي نستمتع إليها في ذهابنا وإيابنا، فنستغل الأوقات التي تضيع سدى، وننمي ونثقف من أنفسنا.

إن قيمة المرء منا تحددها عوامل شتى، يأتي على رأسها حجم وعيه وثقافته، وعمق استنتاجاته لمختلف أحداث الحياة.

لذا كن حريصاً يا صديقي على استغلال كل فرصة ترفع من مستوى ثقافتك وتفكيرك.

ولا تكن قنوعاً أبداً في هذا الأمر..!

النجاح 20% مهارة و80% تخطيط
استراتيجي . قد تعرف كيف تقرأ ،
لكن الأهم: ما الذي تخطط
لقراءته؟



افكار صغيرة
لحياة
كبيرة



في أحد البرامج التلفزيونية كنت أتناول الحديث عن الأحلام وأهميتها لكل واحد منا، ووجدت أن ثمة اختلافاً بين المشاهدين في نقطة تحديد الحلم أو الرؤية المستقبلية، وهل الأفضل أن يكون حلم المرء بسيطاً وقريباً من واقعه، أم يكون كبيراً براقاً، وأجاب مؤيدو الرأي الأول بأن الحلم البسيط يكون واقعياً أكثر، مما يحفزنا على تحقيقه، بخلاف الحلم الكبير والذي يكون أقرب إلى الخيال مما يعطينا انطباعاً باستحالة تحقيقه. بينما قال مؤيدو الرأي الثاني أن الأحلام البسيطة ليس لها سحر وجاذبية، وأن الهدف الكبير يثير الحماسة ويجعلنا في حالة تحفيز دائم.

وعندما جاء دوري للتعليق قلت: يجب أن يكون حلمنا كبيراً، لكننا يجب أن نتعلم كيف نجزئه ونحوه إلى أهداف صغيرة.. ومرحلية.

نعم الأهداف الكبيرة تحفزنا وتشجذ من هممتنا وتزيد من فاعليتنا، لكن الكثير منا يخشى من وضع خطة طموحة كي لا تكون خيالية صعبة أو مستحيلة التطبيق.

هنا يأتي دور تجزئة الأحلام، وتقطيعها جزءاً جزءاً، وهذا

المفهوم ليس من بنات أفكار بل هو قاعدة إدارية عتيدة.

فأساتذة التخطيط يقولون : (فكر عالميا، وتصرف محليا)، أي يجب أن تفكر بشكل شامل واسع، تستطيع من خلاله تقييم قدراتك، وتحديد موقعك على خارطة أحلامك بدقة.

لكن حينما تبدأ العمل، يجب أن تصرف اهتمامك إلى تلك الأشياء الصغيرة التي تستطيع إنجازها والتي تُحسب في خانة إنجازاتك، إن الهدف الجزئي يكون ممكنا نظرا لسهولة القيام به، لكن الهدف الكبير يكون خياليا نظرا لشكنا في إمكانية القيام به، وكثيرا ما تصبح الأحلام الكبيرة مجرد أمنيات في عقل أصحابها لأنهم لم يجزئوها، وينجزوها مرحلة تتبعها أخرى.

وما أروع مقالة الشاعر العربي (علي الجارم) حين أجمل ما فصلناه في بيت شعر قال فيه:

لا يؤيسنك من مجد تباعدهُ فإن للمجدِ تدريجاً وترتيباً

فالأحلام الكبيرة، والأجداد العظيمة ممكنة، ونقدر عليها، بشرط أن نخطط لها جيدا، ونجزئها إلى مراحل، ونضع لكل مرحلة خطة عمل، ووقتاً للبدء والانتهاء..

وعلى هذا جرت عادة الناجحين والعباقرة.



جنة قلبك

39

فيكتور فرانكل عالم نفس نمساوي، كان معتقلاً في أحد معسكرات النازية أثناء الحرب العالمية الثانية وتعرض لألوان وأشكال مختلفة من التعذيب، والتي قصها في كتيب صغير بعنوان **Man's Search For Meaning** وكان يزعم طبع كميات محدودة منه وتوزيعها على الأصدقاء، لكنه - لقوة ما فيه - بيع منه الملايين من النسخ وُترجم إلى 24 لغة، وكان أهم ما استوقف فرانكل في حياة المعتقل شيئاً بالغ الغرابة، وهو انهيار أشخاص وصمود آخرين أمام التعذيب والإهانة، خاصة عندما لاحظ أن هذا الأمر غير مرتبط بالقوة الجسدية، فالضعيف يضيع والقوي يثبت، بل وجد أن العكس في كثير من الأحيان هو الذي يحدث! برغم منافاة ذلك لقوانين المنطق، وبجشاً عن الإجابة بدأ فرانكل يدرس المعتقلين المتواجدين معه في ضوء عدة عوامل شخصية منها الصحة والحيوية وهيكل الأسرة والذكاء وأساليب البقاء. وبعد كثير بحث وتأمل خلص فرانكل إلى حقيقة هامة وهي أن الذي يصمد أمام صعاب الحياة مهما كانت قاسية، هو الشخص الذي يمتلك داخله عالماً خاصاً به، عالم تظلل أفقه رؤية مستقبلية، وتلوح في سمائه - رغم المصائب التي تحيطه - تباشير الأمل والتفاؤل، إنها الثروة الحقيقية



التي لا يستطيعون انتزاعها، والتي تُصبر المرء وتهون عليه الآلام
والمصائب، فمن يمتلك بداخله رؤية مستقبلية متفائلة، فقد امتلك
الدافع النفسي الذي يعصمه من الانهيار والتمزق أمام المشكلات
والكوارث، أما من ضُرب في عالمه الداخلي وشعب إخطبوط اليأس
أذرعته فيه فقد صار على مشارف الموت يقينا.

ولا عجب أن يقف العالم الجليل ابن تيمية بثبات وشموخ وقد
وعى هذه الحقيقة ليقول لأعدائه ساخرا: (خاب سعيكم.. ماذا
تفعلون بي، إن سجتُموني فسجني خلوة، وإن أبعدتُموني فنفيي
سياحة، وإن قتلتموني فموتي شهادة في سبيل الله، يا مساكين إن
جنتي في صدري، وصدري لا سلطان لأحد عليه سوى الله).

وفي هذا تغنى شيخنا يوسف القرضاوي في سجنه ساخرا من
تضييق الخناق عليه قائلا:

سدوا على الباب كي أخلو إلى

كتبي فلي في الكتب خير خدين

وخذوا الكتاب فلن أنسي مصحفي

أتلوه بالترتيل و التلحين

و خذوا المصاحف، إن بين جوانحي

قلبا بنور يقينه يهديني

الله أسعدني بظل عقيدتي..

أفستطيع الخلق أن يشقوني؟



- فاسعد يا صديقي بجنة قلبك، وأحطها بالعناية والرعاية، والجأ إليها إذا ما تكالبت عليك الفتن والخطوب، كن رجلاً مستقبلياً، طموحاً، ممتلئاً على الدوام بالبشر والتفاؤل، متأكداً بأن الله يجيئ لك المزيد من الفرح والسرور، بداخلك يا صاحبي تجد السعادة والطمأنينة، فلا تبحث عنهما في غير موضعهما.

الجنة لكل من يحمل الجنة
بداخله...

هنري وارد بيتشر



**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإبتسامه



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



لا تخدعك المظاهر



في كتابه (أعط الصباح فرصة) يحكي الأستاذ عبدالوهاب مطاوع - رحمه الله - قصة طريفة كان شاهداً على أحداثها، وخبرها أن أحد أصدقائه ذهب لإجراء جراحة مؤلمة، وكان الأستاذ مطاوع حاضراً معه، وكانت تلك الجراحة - في ذلك الوقت - تصيب المرء بآلام فظيعة، يصرخ منها أشد الرجال قوة واحتمالاً كالأطفال الصغار، فقام الصديق بإجراء الجراحة وتبعه مريض آخر لديه نفس الداء، يقول الأستاذ مطاوع (وكان مع المريض الآخر أخوه، فما أن استيقظ هذا المريض واستعاد الشعور إلا وداهمته الآلام المبرحة، فأخذ يصرخ بشدة طالباً النجدة، فانزعج الأخ بشدة وذهب إلى الطبيب فطمأنه إلى أن هذه الأعراض طبيعية، وسيظل هكذا حتى الليل وسيأتي لإعطائه حقنة مروفين، فذهب الأخ لطمأنه أخيه فوجد صراخه قد علا واشتد، فعاد أدراجه إلى الطبيب يستجديه أن هناك خللاً ما في العملية، ولم يتركه إلا وقد أحضره معه، فقام بتوقيع الكشف عليه وأخبره ثانية إلى أن هذه الأعراض طبيعية وسيصرخ هكذا حتى حلول المساء!.

وذهب الطبيب ولم يتوقف صراخ وتوسل الأخ المريض، وعندما بلغت الحيرة مداها عند الأخ المرافق، تذكر صديقي، فحدثته نفسه أن يذهب إليه في الغرفة المجاورة ليرى هل يتألم مثل أخيه فيطمئن إلى



أن هذا الألم طبيعي، أم أن هناك مشكلة يحاول الطبيب إخفاءها!
وجاء إلى صديقي المريض ولم أكن وقتها في الغرفة، فاستأذن
فوجد صديقي يرقد ساكنا ويطلعه بهدوء، فسلم عليه فرد عليه
السلام، وقال له: كيف حالك يا أستاذ فلان؟

فأجابه صديقي في هدوء: الحمد لله!

فقال له، كأنما يتأكد من مخاوفه: هل أنت بخير؟

فأجابه صديقي في وقار: نعم والحمد لله!

فعاد يسأله من باب المجاملة والتعاطف، خاصة وقد وجده
وحيدا في غرفته: هل تريد شيئا قبل أن أنصرف؟

فأجابه صديقي بنفس الوقار والهدوء: نعم .. أريد أن أموت!

فلم يستطع الرجل من أن يمنع نفسه من الانفجار في هستريا من
الضحك، وقال لصديقي: يبقى خيرا! ثم ربت على رأسه مشجعا،
وهو في قمة الابتهاج بعدما تبددت مخاوفه.

وفي الممر التقينا وروى لي ما حدث وضحكنا معا، وسألني أين
كنت فرويت له أنني كنت في مكتب الطبيب المقيم للمرة العاشرة منذ
الصباح أرجوه أن يأتي معي ليطمئن صديقي إلى أن كل شيء على
ما يرام، بعد أن ظل يصرخ بلا توقف ويستغيث بلا انقطاع، فإذا
كنت قد وجدته حين زرته ساكنا لا يصرخ فليس معناه أنه لا يتألم،



بل يتألم إلى حد العجز عن الصراخ والعيول، وما هي إلا لحظات ويعاود الصراخ مرة أخرى!.)

وفي هذا الموقف درس غاية في الأهمية وهو ألا نتخدد بالمظاهر، فرب ضاحك والألم يعتصر كبده اعتصارا، وآخر هادئ الجنان لكن السعادة والخبور تحمله على جناحيها وتطير به في عوالمها.

وكم اتخذنا في أشخاص كنا نظن أنهم سعداء منبهرون بابتسامة مرسومة على شفاههم، وأناقاة بادية عليهم.. لكننا عندما سبرنا أغوارهم وجلسنا واستمعنا إليهم وجدنا حياتهم آتس بكثير مما نظن، وأنهم مساكين حقا

فلا يخذعك يا صديقي ضحكة ضاحك، ولا مظاهر كاذبة.

وعش في الحياة ناظرا دائما للجوهر لا للمظهر.

ولا تحكم على أحد قبل أن تسبر أغواره جيدا.

لا تتخذ بضحكهم فإنهم لا
يضحكون ابتهاجا وإنما.. تفاديا
للانتحار!!!

فولتير



”الحياة في سبيل الله“



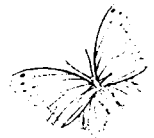
يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -: (إنني أريد إفهام المؤمنين أن الحياة في سبيل الله كالموت في سبيل الله جهاد مبرور، وأن الفشل في كسب الدنيا يستتبع الفشل في نصرة الدين، إن السلبية لا تخلق بطولة؛ لأن البطولة عطاء واسع ومعاناة أشد).

وتالله لقد صدق وأصاب بدقة ومهارة بالغة أحد أهم الثغرات في حياة المسلمين!.

فلدى المسلمين للأسف الشديد توتر في المزج بين حياتهم الدنيوية والأخروية، بالرغم من أن الهدف الأهم لخلق الإنسان في الشريعة الإسلامية بعد عبادة الله هو إعمار الأرض، ونشر الخير والجمال والفضائل فيها، إلا أننا نجد وللأسف الشديد أن المسلمين في مؤخرة ركب التميز ويعيشون على هامش الحياة معتمدين على ما يستوردونه، متكئين على ثروات بلدانهم الطبيعية، متناسين دورهم الريادي في الحياة.

شيء مخز أن يكون أبناء الإسلام عالة على غيرهم، والأكثر خزيا أن يلصق هذا بالورع والزهد!.

فعش يا صديقي حياتك في سبيل الله، كن نجما بارزا في دنيا



الناس، تألق وارتفع لثري العالم كيف يكون المسلم الحق.

قدم للإنسانية إنجازا يكتب باسمك، أعد للحياة شيئاً من عبق
ابن سينا أو ابن البيطار، أو ابن رشد.

كن الطبيب الماهر، أو المهندس العبقرى، أو عالم الذرة الفذ، أو
الموظف الأمين، أو العامل المجتهد.

استمتع يا صديقي بنعم الله، فما خلق الله الجمال إلا لنستمتع
به، شريطة أن نؤدى ثمن النعمة من شكر واعتراف بفضل الله علينا.

(الموت في سبيل الله) مصطلح جهادي يمتلك المسلم الصادق
حال الشدة والمغالبة ومحاربة من يريد التعرض إلى ديننا ومعتقدنا،
لكننا اليوم في أشد الحاجة إلى تغليب مصطلح (الحياة في سبيل الله)،
يجب أن تفكر وتتأمل قارئى الحبيب عن الطريقة المثلى التي يجب أن
تعيش بها الحياة.

الرافعي في وحي القلم ينبهنا أنه (إن لم نزد شيئاً في الدنيا كنا
نحن زائدين عليها)، وما أكثر من أتوا وأثقلوا الحياة بهمومهم
ومشاكلهم بدون أن يضيفوا شيئاً، مسيئين لسيرتهم.. ودينهم!.

نعم ودينهم أيضاً، فالعالم اليوم غير قابل لتصديق مقولة أن ديننا
العظيم ينجب أبناء فشلة، رصيدنا للأسف الشديد من الإنجاز
والبحث العلمي، بل ومن الخلق الحسن والسلوك الطيب فقير جداً.

أعلم أن المشكلة ليست في الإسلام، وأن ديننا جميل.. رائع.



الإسلام بضاعة رائجة مطلوبة، خاصة في حياتنا المادية القاسية التي نعيشها اليوم، لكننا للأسف أسوأ مندوبي مبيعات لتلك البضاعة، فشلنا في الترويج لكنوزنا الكثيرة والتي لا تحتاج إلا لمن يطبقها كي تنطق معرفة نفسها.

عش يا صديقي حياتك في سبيل الله .. فإنه الجهاد.. وأي جهاد.

يخطئ من يظن أن غاية الحياة هي القيام بأعمال دينية بحتة فقط، فإن من غاية الحياة أيضا الحصول على السعادة التي أرادها لنا الله بطرق مشروعة فمن يطلبها بوسائلها الشريفة فإنما يحقق أيضا إرادة الله.

الأديب الروسي: تولوستوي



الخوف من الحرية



هل يتصور أحد أن هناك من يخشى الحرية ويُغلق دونها باب قلبه؟!



للأسف كثير هم من يخافون الحرية ويجذرونها وذلك لأنها تضعهم وجها لوجه أمام اتخاذ القرار وتحديد المصير.

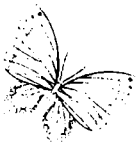
كثير - ويا للعجب - يهربون النجاح والتفرد، ويركنون إلى حائط الدعة والخمول طلباً لهدوء نسي.

فللنجاح متطلبات ودوافع وتكاليف، وللحرية ضريبة. وليس كل البشر قادرين على تحمل تلك الضرائب والتكاليف.

هناك من يهرب النجاح خوفاً من أن يرفع هذا النجاح طلباته وتوقعاته من نفسه وكذلك طلبات وتوقعات المحيطين به منه.

وهناك من يخشى الحرية لأنها تزيد من إحساسه بالمسؤولية، وتُحمله تبعات قراره.

وليس هناك أدل على ذلك من ذهاب كثير من العبيد الذين حررهم (إبراهام لينكولن) - محرر العبيد في أميركا - إلى سادتهم



طالبين الرق، رافضين حياة الحرية!!.

وذلك لأنهم قد تعودوا على الحياة بدون فاعلية، بل هناك من لم يتخذ طوال حياته قرارا واحداً، حتى وإن كان بسيطاً هيناً.

والحرية كما يُطلق عليها الأديب الأيرلندي جورج برنارد شو هي (مرادف للمسؤولية)، ولذلك يفزع منها معظم الناس. نعم..إنها المسؤولية عزيزي القارئ ما يخشاه كثير من الناس، فإن من يتحملون تبعات قراراتهم في شجاعة، ويقفون بشموخ أمام تيارات الحياة المختلفة مجلوها ومرها هم فقط الأحرار.

فلا يملكك العجب إذن حينما ترى صديقك لا تحركه حماسة شديدة رغم ما يملك من موهبة أو قوة ما، فإنه يرهب الحرية والنجاح.

ولا تعجب كذلك حينما ترى إنساناً متواضعاً في قدراته، لكن باله لا يهدأ أو يستقر أمام جموح طموحه الشديد، فإنه حرٌّ من صُلب أحرار.

ما أريد قوله يا صديقي أن بيننا مبدعين وعباقرة، لكن قلوبهم راضية بقيود الرق والاستعباد، لذا لا يسمع بهم أحد، ويموتون في صمت.

وعلى الجانب الآخر هناك بسطاء أحرار، يسمع بهم العالم، ويسطرون بجزأتهم وإقدامهم أسماءهم في سجل التاريخ.



فكن حراً، مقداماً، مبادراً. أخبر قلبك أنه حرّ، لا يعرف الضيم
أو الاستعباد.

ولا تخش من اقتحام الصعب، أو منازلة المستحيل، فلا مستحيل
أمام الأحرار.

معروف في تاريخ الرجال أن
الهمم الكبيرة تدوخ أصحابها وأن
القلوب الحية تكلف الأجساد ما لا
تطبق.

محمد الغزالي



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



لا تستصغر نفسك



يُحكى عن المفكر الفرنسي (سان سيمون)، أنه علم خادمه أن يوظفه كل صباح في فراشه وهو يقول (انهض سيدي الكونت.. فإن أمامك مهام عظيمة لتؤديها للبشرية!).

فيستيقظ بهمة ونشاط، ممتلئاً بالتفاؤل والأمل والحيوية، مستشعراً أهميته، وأهمية وجوده لخدمة الحياة التي تنتظر منه الكثير.. والكثير!

المدهش أن (سان سيمون)، لم يكن لديه عمل مصيري خطير ليؤديه، فقط القراءة والتأليف، وتبليغ رسالته التي تهدف إلى المنادة بإقامة حياة شريفة قائمة على أسس التعاون لا الصراع الرأسمالي والمنافسة الشرسة.

لكنه كان يؤمن بهدفه هذا، ويعد نفسه أمل الحياة كي تصبح مكاناً أجمل وأرحب وأروع للعيش.

فلماذا يستصغر المرء منا شأن نفسه ويستتهين بها!؟.

لماذا لا نضع لأنفسنا أهدافاً في الحياة، ثم نعلن لذواتنا وللعالم أننا قادمون لنحقق أهدافنا، ونغير وجه هذه الأرض - أو حتى شبر منها - للأفضل.



شعور رائع، ونشوة لا توصف تلك التي تتملك المرء الذي
يؤمن بدوره في خدمة البشرية والتأثير الإيجابي في المجتمع.

ولكن أي أهداف عظيمة تلك التي تنتظرنا!!؟. سؤال قد يتردد
في ذهنك عزيزي القارئ.

وأجيبك - وكلبي يقين - بأن كل امرئ منا يستطيع أن يجد ذلك
العمل العظيم الرائع، الذي يؤديه للبشرية.

إن مجرد تعهدك لنفسك بأن تكون رجلاً صالحاً، هو في حد ذاته
عمل عظيم.. تنتظره البشرية في شوق ولهفة.

أداؤك لمهامك الوظيفية، والاجتماعية، والروحانية.. عمل
عظيم، قل من يؤديه على أكمل وجه.

العالم لا ينتظر منك أن تكون أينشتين آخر، ولا أديسون جديداً،
ولا ابن حنبل معاصراً.

فلعل جملة مهاراتك ومواهبك لا تسير في مواكب المخترعين
وعباقره العلم.

لكنك أبداً لن تُعَدَم موهبة أو ميزة تقدم من خلالها للبشرية
خدمات جليلة.

يلزمك أن تُقدر قيمة حياتك، وتستشعر هدف وجودك على
سطح هذه الحياة، كي تكون رقماً صعباً فيها.



وإحدى معادلات الحياة أنها تعاملك على الأساس الذي
ارتضيته لنفسك!.

فإذا كانت نظرتك لنفسك أنك عظيم، نظرة نابغة من قوة
هدفك ونبله. فسيطوعك العالم ويردد وراءك نشيد العزة والشموخ.
أما حين ترى نفسك نفرا ليس ذو قيمة، مثلك مثل الملايين التي
يعج بهم سطح الأرض، فلا تلم الحياة إذا وضعتك صفرا على
الشمال، ولم تعبا بك أو تلتفت إليك.

قم يا صديقي واستيقظ..!

فإن أمامك مهام جليلة كي تؤديها للبشرية.

عندما تطمح في شيء وتسعى
جاداً في الحصول عليه، فإن العالم
بأسره يكون في صفك.

باولو كويلو



القلق داء عضال، يهجم على النفس فيخنقها، ولا يدعها إلا ركامًا وأطلالاً.

ولقد بحث ذوو الألباب والأفهام عن دواء لهذا المرض الفتاك، وأفنوا أعمارهم في تتبع آثاره ودوافعه، باحثين عن الطريقة المثلى لزهقه والتغلب عليه، يحكي الباحث الأميركي ديل كارنيجي حكايته مع هذا المرض ويقول: (عشتُ في نيويورك أكثر من سبع وثلاثين سنة، فلم يحدث أن طرقتُ أحدًا بابي ليحذرنِي من مرض يدعى القلق، هذا المرض الذي سبب في الأعوام السبعة والثلاثين الماضية من الحسائر أكثر مما سببه الجدري بعشرة آلاف ضعف، نعم لم يترك أحدٌ بابي ليحذرنِي أنَّ شخصاً من كلِّ عشرة أشخاص من سكان أمريكا معرضٌ للإصابة بانهيار عصبي مرجعه في أغلب الأحوال إلى القلق!!).

وأضى كارنيجي حياته في مساعدة البائسين، صرعى القلق والاضطراب، إلى أن خلص في الأخير إلى روشة ذهبية نصح بها كل من يبحث عن دواء للقلق وهي: انشغل دائماً، واهرب من فخ الفراغ.. لا تحزن على ما فات.. لا تبالغ في الخوف والاهتمام بما سيأتي.. ويؤكد منهجه هذا قائلاً: إن من مبادئ علم الطبيعة.. أن الطبيعة ضد الفراغ وأنتك لو ثقت مصباحاً كهربائياً مفرغاً من



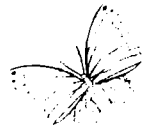
الهواء.. فإن الهواء يتسلل إليه علي الفور ويملا كل فراغه، وكذلك العقل فهو إذا خلا مما يشغله تسلت إليه الهوم وتمكنت منه.

يتفق مع كارنيجي المفكر الأيرلندي جورج برنارد شو حيث يجيب على سؤال عن القلق والتعاسة وكيفية التغلب عليهما بقوله: (إن سر الإحساس بالتعاسة والاضطراب هو أن يتوافر لديك الوقت لتساءل هل أنت شقي أم سعيد!).

تؤكد هذه النظرية تجربة عاشها أحد الجنرالات أثناء أحد الحروب حيث وجد نفسه فجأة وحيدا بين ثلوج القطب الجنوبي فيقول: في الليل قبل أن أطفئ المصباح لأوي إلى فراشي كنت أرسم نفسي سيناريو لعمل الغد، فأخطط في خيالي جدولا فأقول: سأقطع ساعتين لتنظيف الثلوج من أمام خيمتي، وساعة أخرى لعمل نفق خلف الخيمة، وساعة لعمل منضدة للطعام، وساعتين لإصلاح الزحافة..، ولا أدع لنفسي دقيقة فراغ واحدة. ولو لم أفعل ذلك، لكن الثمن حياتي.. أو عقلي.

ولقد أثبتت الإحصائيات أن حالات الانتحار تقل كثيرا أثناء الحروب وذلك لشعور الناس أن هناك مهمات وتحديات يجب عليهم مواجهتها، ويضعف لديهم الشعور بالفراغ ووحشة الوقت.

إن الانشغال بمهامك العظيمة صديقي القارئ، والتركيز على أدوارك في الحياة والاهتمام الخالص بها، كفيل بالأا يسلمك إلى القلق والتوتر والضغط العصبي.



والإنسان منا كلٌّ لا يتجزأ، لديه احتياج روحاني، ومادي، واجتماعي، وجسدي، فإذا ما رتبت حياتك، بحيث تعطي لكل جانب من جوانب حياتك حقها من الاهتمام والعناية والدأب والعمل، فتق يقينا أن القلق لن يطرق باب قلبك أبدا.

لن يرضى الله عنك إذا انقطعت في مسجد ساجدا راكعا، مهملا واجبك تجاه الناس والإنسانية، كما لن يرضى عنك - كذلك - إذا ما هجرت جانبه، ونسيت حقه عليك، وانشغلت بالكسب المادي فقط.

إن الروشة العظيمة للتغلب على القلق، أن تضع لنفسك أهدافا سامية وتنشغل بالوفاء بها، أن تحاصر جيوش (التوتر، وضيق الصدر، والاكتئاب) قبل أن تهجم عليك، أو تقترب من أسوار حياتك.

الراحة في أن تعيش حياة متزنة، معطيا لكل ذي حق حقه، ناثرا من عرق جهدك على أرض أحلامك ما يكفي لإنعاش بذور الطمأنينة والرضا وراحة البال بداخلك.

قلّة الحركة تثمر الشك
والخوف. كثرة الحركة تثمر الثقة
والشجاعة. إذا أردت قهر الخوف، لا
تقع في بيتك مفكرا فيه، بل اخرج
واشغل نفسك.



ديل كارنيجي



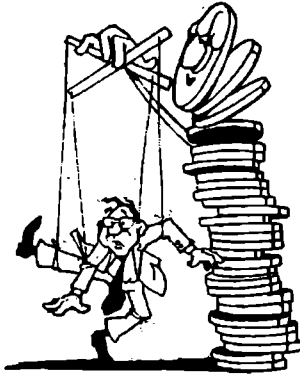
افكار صغيرة
لحياة
كبيرة



لعبة المال

45

كلنا يطمح في أن يملك أطراف الدنيا بين يديه.
ومعظمنا يوجز كل أحلامه وأمانيه ومنتهى غايته وأمله في المال،
ويرجع بؤسه وألمه واضطراب حياته إلى قلة موارده المادية.
يقول أحد من أفنوا حياتهم في جمع المال، الملياردير الأمريكي
الشهير (بول جيتي): (إن المال لا يستطيع شراء الصحة ولا السعادة
ولا الحنان ولا سهولة الهضم!).



ما أخطر (لعبة المال)، والتي تجربنا
أن نصرف جل تفكيرنا واهتمامنا
وجهدنا في الحصول عليه، ظانين أننا
في النهاية سنمتلك السعادة التي نطمح
إليها.. وهيئات.

لن يستطيع أحد إنكار ما للمال
من أهمية وقوة، أو إغفال ما له من
تأثير وسحر، وأنه يدعم بلا شك من يريد أن يكون سعيدا.

لكنه أبدا ليس جوهر السعادة ومنبعها، وليس هناك أبسط من



أن تقلب ناظريك في الحياة لترى كثيراً من أصحاب الملايين،
تخاصمهم السعادة، ويرافقهم البؤس والشقاء في كل خطوة من
خطواتهم.

نعم هناك أغنياء سعداء، لكنك لو فتشت لديهم لوجدت المال
عنصراً ضئيلاً جداً في منظومة السعادة، وأن المحرك الأول، والمحور
الأهم هو الرضا والقناعة وطمأنينة النفس وهناؤها.

والرسول ﷺ، يخبرنا بسر خطير من أسرار لعبة المال، من فقهه
وأحسن فهمه وإدراكه كان في السباق متصدراً، يقول ﷺ: «من
كانت الآخرة همه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع عليه شمله، ثم أتته الدنيا
وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه
شمله، ولن يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له». وليس المقصود بـ (الآخرة همه)
هو ترك الدنيا وزهد الحياة، وإنما في الارتقاء في الطلب والترفع عن
الركض اللاهث خلف الدرهم والدينار، فأحدى حكم الأيام أن
الدنيا وزيتها كالمرأة اللعوب تأتيك إذا ما أعطيتهما ظهرك، و تجافيك
إذا أقبلت عليها في لهفة وشوق.

وكلما كان المرء منا شديد الثقة في الله، مطمئناً إلى أن رزقه لن
يذهب لغيره، مدركاً لفلسفة الرزق، متيقناً بأن نعم الله لا يمكن
النظر إليها من الزاوية المادية فحسب، كلما كان نصيبه من كعكة
السعادة أوفر.

وما أجل قول نبي الرحمة ﷺ، وهو يهيب بكل جازع أن يهدأ



ويستكين، ويطمئن جنانه إلى أن نصيبه من الرزق لن يأخذه غيره،
وأنه آتية لا محالة، إذ يقول ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى
غنى النفس. وإن الله عز وجل يؤتي عبده ما كُتب له من الرزق، فأجلوا في
الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم».

ما أشد ما يعتصر قلبي من ألم وحزن وأنا أرى صديقاً لي، أوتي
من نعيم الدنيا الشيء الكثير، فهو في عيون أقرانه الأغنى والأكثر
نفوذاً، والأسعد حظاً.

لكن قلبه يقطر ألماً وهو ينظر للأطفال وقد حُرِم من الإنجاب.
وأكاد أجزم أنه لن يتواني لحظة في التضحية بما لديه من نعم
الحياة، من أجل كلمة (أبي) يرددها على سمعة طفل من صُلبه.

حمداً لله، على قلب ينبض، وعين ترى النور، ويد تصرف
الأمور، وقدم تحملنا إلى حاجتنا بدون مساعدة من أحد.

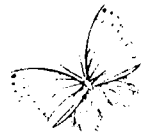
حمداً لله على زوجة ناوي إليها، وبيت يضمنا بين زواياه، وعمل
يكفيننا مذلة السؤال.

الحمد لله على ستره الجميل، وعطائه الجزيل، وكرمه الممدود.

هل تريد أن تدرك يا صديقي سر المال؟.

سل من قطعت يده، بكم يشتري يداً؟.

ومن فقد قدماً، بكم يشتري قدماً؟.



ومن حُرْم الأبناء بكم يشتري طفلاً؟
ستعرف وقتها، أن تأنقك في الحياة، ومشيك مختالاً بصحتك
الوارفة، هازا زراعيك في الهواء، رافعا رأسك في ثقة لا يقدر بثمان.
وأن لعبة المال.. لا يربح فيها أحد.

إن رجلاً بلا مال هو رجل فقير،
ولكن الأفقر منه - إذا أردنا أن
نفحص نحو الأعماق - رجل ليس
لديه إلا المال.

د. عبدالكريم بكار



الحقيقة

46

دائما ما يرفض غروري الاقتناع بأن الحياة ستمضي طبيعية جدا، حينما أرحل عنها وأوارى التراب، صعب على نفس أحبت الدنيا وتعلقت بها أن تؤمن أن الحياة لن تتوقف دقيقة أو حتى ثانية من أجل رحيله، فالكون دائر، والبشر ماضون، وكلّ على حاله..

كل ما هنالك أنني لست موجودًا .. قد يقف البعض حزنا علي لبرهة من الزمن، لكنهم سيمضون إلى أعمالهم ومشاكلهم، وكل ما يربطني بهم.. ذكرى.

وتالله إنها الحقيقة التي نحتاج أن نذكر بها نفوسنا بين حين وآخر.. فمهما كبرنا وعلونا وحزنا من المكانة والرفعة والشرف، إلا أن الحياة لن تتخبط بدوننا وتضطرب.

والقبور مليئة بأشخاص خيل لهم الغرور والكبر أن الحياة لن تمضي بدونهم، وها هي الحياة تسير بروتينها المعهود، وهم مجرد تاريخ سابق؛ يدلل عليه شاهد رخامي مكتوب عليه اسم ولقب وتاريخ وفاة.

وخير لي ولك قارئتي الحبيب أن ندرك أن الدنيا مزرعة الآخرة، فحينها سنطفي جزع النفس الطامحة في الخلود، ونظمئتها أن هناك



حياة أروع وجنة عرضها السموات والأرض.

سنرتاح كثيرا حينما يقر في وجداننا أن تلك الحياة والتي لا نود مفارقتها، ليست سوى صورة خادعة براقعة، وأن النعيم الحق، والخلود الدائم، في جنة لا تنال إلا برضوان الله وطاعته.

سنزهده وقتها في طلب الخلود، وسنجهده في غرس بذور الخير هنا، كي نرى ثماره يانعة هناك، ونجد السير هنا كي نرتاح هناك.

كان أبو بكر رضي الله عنه يقول: «لا تغبطوا الأحياء إلا على ما تغبطون عليه الأموات».

فهل يمكن أن نغبط ميتاً على مال ورثه، أو أراضٍ خلفها، أو عقار يتقاسمه ورثته في سعادة وحبور...؟!

إن ما نغبطه عليه حقا هو عمل عظيم يعيش بعد موته ينافع عنه، ويدخل معه قبره ليؤنسه إذا ما ذهب عنه أهله وأصحابه.

إن العقل الإنساني متى ما وهب الحكمة، سيدرك جيدا أن الدنيا بطولها وعرضها ظل زائف، وأن التعامل الأمثل معها لا يكون إلا في تسخيرها من أجل الأعمال العظيمة التي توضع في صندوق الحسنات والأعمال الطيبة.

وانظر معي لقول وليم جيمس - أبى علم النفس الحديث - إذ يقول : (إن الاستغلال العظيم للحياة هو أن نقضيها في عمل شيء ما يبقى معنا بعد الحياة).



طف بعقلك في المشرق والمغرب، ولن تجد حكيماً أو فيلسوفاً،
إلا وأدرك تلك الحكمة ووعاها..

أن الدنيا مزرعة الآخرة.

بعد كل هذا.. أعود لأسأل نفسي ثانية: هل ستستمر الحياة بعد
موتي؟!!

و أجيّب بطمأنينة بال: نعم ستستمر بكل تأكيد. لكنني لن أجزع
لذلك، طالما أحمل معي زادي من التقى واليقين والعمل الصالح.

سر على الأرض هوناً فقد
عاشت هذه الأرض بدونك ملايين
السنين، وأغلب الظن أنها سوف
تفعل ذلك مرة أخرى.

محمد عفيفي



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



من منا يستطيع العيش بلا أصدقاء وخلان وندماء!.

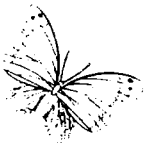
أي بهجة للحياة إن خلت من أصدقاء يشاركوننا إياها، نانس بهم ونؤنسهم، نعطيهم وناخذ منهم، نهب إليهم لنشكو قسوة الأيام وتقلبات الدهر.

وقد أفرد الفلاسفة والحكماء في سمات الخليل، وعددوا له صفات يجب أن يتحلى بها، قبل أن نركن إليه ونسمة بالوفاء.

لكنني أحببت أن أحذرك يا صديقي من صنف من الأصدقاء، يهبط معهم الواحد منا ولا يرتفع، ينغصون عليه حياته، ويصبغون أيامه بلون داكن قائم كئيب.

نعم.. هناك صديق قادر في جلسة واحدة على تعكير صفو أيامك بأرائه المعوجة، وتضييق صدرك بشكوكه السوداء، وخلق مساحة من التشاؤم في نفسك بقدره عجيبة خارقة!

وهذا الصديق تعرفه بأوصاف عدة فهو كاره للبشر بصفة عامة، قد يكون ناجحًا في عمله أو غير ذلك، لكنه يقيننا أفضل الخلق في علاقاته الاجتماعية، لا يستفيد منه من يعرفه شيئًا سوي تسميم روحه بالعداء للبشر.. وسوء الظن فيهم... وتوقع



الشر قبل الخير منهم، إلي جانب تشويه القيم وإنكار فضائل
الآخرين..

إننا حينما نتحدث مع أشخاص متشائمين يحدث شيء عجيب،
حيث تختفي دائما أي بوادر للأمل وتنتشر فوق الرؤوس سحب
التشاؤم واليأس، و لا تجود القريحة بأي شيء من التفاؤل أو المرح
أو الأفكار والخطط الجديدة المبدعة.

فاهرب من هذا الصنف يا صاحبي وابتعد عنه، واجتث عن ذلك
الصديق الذي تحلق معه في آفاق الجمال، الذي يبث فيك كل حسن،
ويلهب مشاعرك دوما بكريم طباعه وأخلاقه.

اجتث عن الصديق الذي عناه الكاتب الأمريكي إيمرسون بقوله:
إنني أنشدُ صديقا يحرك حماسي وتفاؤلي تجاه الحياة، ويشجعني علي
أن أصنع ما أستطيع صنعه، ولست أريد صديقا يثبط عزيمتي بمحمود
روحه ويأسه من كل شيء فأنكص عن أداء ما أستطيع أداءه لو
تحليت بصفة الحماس!.

ومما روي عن يوليوس قيصر أنه لم يكن يستقبل في بلاطه سوى
أصحاب الوجوه الضاحكة المستبشرة، وكان حجته في ذلك أن
الابتهاج عدوى كما أن الاكتئاب عدوى كذلك!.

فاتق أصدقاءك يا صاحبي، ولا تلق بنفسك في فلك امرئ



متشائم، سيء الطلعة والطاق. .

فيضيق عليك حياتك الرحبة، ويغطي عينيك عن رؤية جمال
الكون وروعته.

ابتعد عن صغار الناس الذين
يقللون من شأن طموحاتك، لأن
عظماء الناس هم من سيجعلونك
تشعر أنك قادر على تحقيق ما هو
أكثر من طموحاتك هذه.

مارك توين



**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإنسامة



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



ليس مستحيل أن تكون مليونيرا..!

48

كريستوفر و ليندا زوجان مُحبان، تزوجا وعاشا سنوات
زواجهما الأولى في كفاح مع الحياة ومصاعبها.

وعندما قرر الزوجان القيام بمشروع خاص صغير نصحهما أحد
الأصدقاء بأن يشتريا بكل مدخراتهما أجهزة طبية خاصة بعمل
الأشعة للمرضى، وأخبرهما أن كريستوفر يستطيع بمهارته الشخصية
تسويق تلك الأجهزة والحصول على أرباح خيالية.

وبناءً على نصيحة الصديق اشترى الزوج الأجهزة، وأصبح
أمام عمله الجديد!.

وللأسف لم يستطع كريستوفر بيع جهاز واحد طيلة الثلاث
أشهر الأولى!، واكتشف كم كان غراً ساذجاً عندما اشترى جهازاً قد
انتهى زمنه، وأن الشركة التي صنعتها، قد طرحت يديلاً عنه أفضل
منه في الإمكانيات وأقل منه في الثمن!!.

وتعرضت الأسرة لكارثة اقتصادية حقيقية، وتراكت عليها
الديون، مما دعا بالزوجة أن تعمل في عملين متساكين يقضيان على
ساعات يومها بالكامل.

وحاول الزوج التخلص من الأجهزة بأي ثمن كي يستطيع



افكار صغيرة
لحياة...
كبيرة



إعالة زوجته وطفله ذى الخمسة أعوام فلم يستطع، وشيئاً فشيئاً ومع تدهور الأحوال وازدياد الديون، أصاب الزوجة اليأس فقهرت أن تهجر زوجها، ولم يستطع الزوج المحطم عمل شيء ليحافظ على أسرته الممزقة سوى الاحتفاظ بالطفل معه بالرغم من ظروفه السيئة، وتركه زوجته وتزداد الأمور سوءاً..

لم يستطع كريستوفر دفع إيجار المنزل، فطردهما صاحب البيت، ليجد نفسه وطفله في الشارع مشردين ضائعين، ينامان في الحمامات العامة ودور الإيواء، بل وفي أوقات كثيرة في أقسام الشرطة.

وفي وسط هذا الجو المشحون القاتم، قرر كريستوفر أن يقبل تحدي الحياة!، فبدأ في بث الأمل والتفاؤل في نفسه و صغيره (كريس)، ثم أخذ في تحديد مصيره!!!.

فتش كريستوفر في حقيقه أحلامه، فوجد حلماً طالما راوده في صحوه ومنامه، وهو العمل في سوق الأوراق المالية!.

وبالفعل تقدم لدورة تدريبية في إحدى شركات البورصة، التي أعلنت أن الأول في الدورة سيتم توظيفه فيها، لكن المشكلة الكبرى أن فترة التدريب ثمانية أشهر بدون أجر.

قرر كريستوفر حينها أن يفعل المستحيل، أن يستنفر كل نقطة عزم وإرادة وقوة في وجدانه، يعمل نهاراً ويذاكر ليلاً! الرجل الذي فشل في العمل يريد أن يعمل ويدرس!!!!!!.

ثمانية أشهر من التحدي، يخرج كريستوفر راكضاً في الصباح



ليلحق بالعمل، ويركض في الظهيرة ليلحق بالدورة التدريبية، ويركض في المغرب لإحضار طفله من المدرسة، ويركض مساء كي يهنا ببعض الضوء في الملجأ ليذاكر عليها قبل أن يطفئوا الأنوار...

ترى هل أنهى كريستوفر دورته، وفاز بالوظيفة؟

هل انتهت آلامه وأحزانه ومشاكله، وصار لديه بيت يأويه هو وطفله؟

أي شخص اليوم يتسنى له زيارة نيويورك يستطيع زيارة شركة (CEO of Christopher Gardner International)، والتي يملكها كريستوفر الابن، ويستطيع أن يرى بنفسه حجم الأعمال والأرباح التي تدرها الشركة.

لقد نجح كريستوفر في الاختبار وفاز بالمركز الأول، ولم يتوقف طموحه، فتدرج في عمله، وخطا خطوات واسعة، حتى كون ثروة تقدر بالملايين!

إنها العزيمة التي لا تعترف بياس، والطموح الذي لا تهزه رياح التعب، والإيمان بقوة الهدف، والسعي إليه.

لن تكون في بؤس كريستوفر، وبالتأكيد لم تعاندك الأيام كما عاندته.

هل نمت في حمامات عامة، أو ملجأ للمشردين؟



هل هجرتك زوجتك ياسا من حالتك؟
هل تجببت وطفلك في الشوارع تبحثون عن ركن دافئ يقيكم
برد الشتاء وأعين الشرطة؟
في أقسى درجات الشدة والمعاناة واليأس، قرر بطلنا أن يكون
مليونيرا.. ونجح.
في أحلك فترات عمره وأشدّها قسوة قرر أن يكون شيئا ذا
قيمة.. وأصبح.
هدفك الواضح.. تصميمك الراسخ.. صبرك الجميل.. إيمانك
بالله.. ثقتك في قدراتك.
هي أدواتك كي تصبح مليونيرا إن أحببت.
ومهما كان موضعك أو موقفك من الحياة.. تستطيع أن تفعلها
كما فعلها كريستوفر.

شر المال ما لزمك الإثم في
كسبه وحرمت الأجر في إنفاقه...
جعفر بن يحيى



حالة استنفار قصوى تملك المرء منا حينما يتم توجيه نقد إلى ذاته.

فكلنا ننظر إلى النقد على أنه اعتداء على شخصيتنا، ومحاوله شريرة لإبراز عيوبها.

لذا نشمر الساعد، وتأهب في شراسة لسحق أي معتدٍ على ذواتنا.

والحقيقة يا صديقي أننا جميعا - وبلا استثناء - بشر غير معصومين، وأن النقد هو الذي يرفعنا ويقربنا من إنسانيتنا، هو وحده القادر على شحذنا كي نطور من أنفسنا ونستدرك أخطاءنا، هو الذي ينقينا ويدفعنا إلى الكمال والمثالية.

لكن معظمنا يخشى النقد لتوهمنا أن النقد يخبرنا والآخرين أننا أقل مما نحن في الحقيقة، أو لأننا نرى النقد جرح لكرامتنا، أو لأن النقد سيدفعنا إلى تغيير وضع ما لا نريد تغييره، أو لأن الناقد غير مقبول لدينا، أو لأننا - في حقيقة الأمر - نمتلك من الغرور ما يجعلنا لا نقبل توجيهها من أحد!

انظر معي لأكرم وأكمل خلق الله محمد ﷺ، في غزوة بدر،



حينما أتاه الحباب بن المنذر رضي الله عنه ليخبره في أدب أن المكان الذي خيموا فيه ليس إستراتيجيا، وأن لديه خطة وتصورا أفضل من الخطة الحالية!!.

إنه استدراك على القائد، وأي قائد.. أعظم خلق الله، فما الذي فعله الحبيب رضي الله عنه.

استمع إلى صاحبه حتى إذا ما انتهى، أمر جنوده بتنفيذ أوامر الحباب بن المنذر رضي الله عنه.

القلوب العظيمة يا صديقي تقبل النقد بهدوء ونفس وبساطة، فتتظفر فيه بروية وتدبر، فإن كان إيجابيا حقيقيا شكر صاحبه وأنجز له الثناء، وإن كان نقدا جائرا ظلما أفحم الناقد بهدوئه وصبره وحلمه.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي)، إنه ينظر إلى النقد على أنه هدية، وهذا عمق وحكمة ودراية، وحينما نستعرض كتب التاريخ وأحوال العظماء فإننا لن نجد عظيما أو نابغة معتدا برأيه صاماً أذنه عن قبول النقد والتقويم.

إن الأشجار الضخمة اليانعة عندما ترفض التكيف مع مستجدات المناخ، ترفع أغصانها عاليا في كبر واعتزاز غير عابثة بتداعيات الطبيعة، تموت وتلفظها الحياة. يراها الناس فيخدعون بشموخها وعلوها. وهي في حقيقة الأمر ليست سوى جماد لا حياة فيها، يجب أن تُقطع لتكون منضدة أو كرسيًا أو خشبًا للمدفأة!!.



فليكن صدرك واسعاً، وروحك سمحة، واقبل النقد باسم
الشجر سعيداً، اسكب على أعصابك ماءً بارداً ضد النقد الجائر
الظالم.. وستجد أن حياتك أصبحت أكثر هدوءاً وسكينة ونضج.

لكي تتجنب النقد لا تعمل
شيئاً، ولا تقل شيئاً، ولا تكن شيئاً
البرت هابارد



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ذات يوم على أبيه وهو في نوم ضحى فقال: «يا أبت إنك لناثم وإن أصحاب الحوائج لقائمون ببابك؟!» فقال: يا بني إن نفسي مطيبي.. فإن جهدتها قطعتها.. ومن قطع المطية لم يبلغ الغاية.

والنوم وفي زحمة الحياة وضغوطها، ظن كثير ممن أسرتهم مشاغل الدنيا أن إهمال الراحة والاسترخاء والاستجمام دليل على جدبتهم في امتلاك زمام الأمور، وأنتج هذا نوعاً من الأمراض التي لم تكن موجودة قبل ذلك مثل (الاضطراب، والتوتر، والانفعال الزائد، وغيرها من الأمراض النفسية التي تتولد من الضغوطات المختلفة)، مما دعا علماء النفس إلى التأكيد على أهمية أن يأخذ المرء مساحة من الاسترخاء والراحة تتناسب طردياً مع الجهود الذي يبذله.

وشدد المختصون على خطورة الاندماج اللاواعي في طاحونة الأعمال التي لا تنتهي، ودعوا إلى أهمية أن ينظر المرء إلى وقت الراحة والاسترخاء بنفس ذات النظرة - الهامة - التي يرى بها أعماله ومشاغله.

إن الراحة والاسترخاء ليسا ترفاً، ولا يجب أن ننظر إليه على أنه وقت آخر ضائع، بل يجب أن نضع له مكاناً في قائمة أعمالنا،



ونكافح من أجل أن نقتنصه في زحمة الحياة.

إن ضحايا التوتر والشد العصبي لكثير.. وجل أمراض السكر وضغط الدم تتأتى من انهماك المرء المبالغ فيه في العمل، والتركيز التام في مشكلاته وتفصيله.

ولقد توقفت متأملاً أمام رسالة بعث بها نابغة العرب الأديب مصطفى صادق الرافعي إلى أحد أصدقائه يشكو فيه انغماسه التام في العمل مهملاً لدقائق الراحة والاسترخاء قائلاً: (أنا لا أزال بين مريض وصحيح، وقد كان مرضي إنذاراً لي من طبيعتي فلو تماديت في العمل لهدمت نفسي هدماً لا يرمم، ولا بد لي من ترك دماغى وشأنه سنة كاملة، لا يكون همى فيها إلا الرياضة والهواء، حتى يتجدد ما اندثر ويشتد ما ضعف، ولعل الله يعقب بعد عسر يسرا).
ما أجمل هذا الوصف، وما أعمق تفسير الرافعي لتلك المشكلة التي ألمت به.

وعلى الجانب الآخر فإن الاسترخاء يعطي نتائج إيجابية عالية، نرى ذلك جلياً في رد رئيس وزراء بريطانيا القومي (وينستون تشرشل) والذي قاد بلاده للنصر في الحرب العالمية الثانية على سؤال عن كيفية الصمود أمام الاكساح الألماني والذي أطاح بمعظم دول أوروبا في بداية الحرب، فأجاب: بالنوم ساعة واحدة بعد الظهر!.

ولعل ذلك بأنه رجل يعرف جيداً كيف ينظم وقته، ويقتنص ساعة يومياً يسترخي فيها، ويصفي فيها ذهنه من المشاغل والمشاكل،



فلا يضطر - تحت الضغط - إلى اتخاذ قرارات مشوشة غير منضبطة
تضر بلاده .

فتعلم يا صاحبي كيف تنظم وقتك جيداً، وتحفظ لنفسك ساعة
أو أكثر تريخ فيها ذهنك، وتعيد إليه صفاءه ونقاءه.

حاول أن تكون للرحلات الترفيهية أهمية في جدول أعمالك.
ثم هوايتك التي تستمتع بممارستها، والجا إليها حين تشعر
بالإنهاك والاجهاد.

استنشق من هواء هذا الكون بعمق، فاتحاً ذراعيك، معانقاً
الكون بأسره قبل أن تسقط أسيراً لأمراض لا يداويها إلا الله.

لا بأس على المسلم أن يلهو
ويمرح ويتفكك، على ألا يجعل ذلك
عادته وخلقته، فيهزل في موضع
الجد، ويعبث ويلهو في وقت العمل.

عمر بن عبد العزيز



زار أحد الشباب وكان اسمه (جبر) إحدى المدن، وقرر مضيفوه أن يطوفوا به البلدة ترحيباً بمقدمه، وفي نهاية الجولة مروا قريبا من المقابر، فدنا (جبر) من شاهد إحدى القبور فوجد مكتوبا عليه: هذا قبر فلان بن فلان ولد سنة 1910 وتوفي سنة 1975، وعاش 7 سنوات، ومر على شاهد آخر فوجد مكتوبا عليه هذا قبر فلان بن فلان ولد سنة 1922 وتوفي عام 2000 وعاش 4 سنوات!!.

ومر على ثالث ورابع، وكل شاهد مكتوب عليه تاريخ ميلاد وتاريخ وفاة، وحساب للسنوات التي عاشها صاحب القبر لكنها غير دقيقة، فتساءل عن السر، فأخبروه أنهم يحسبون لمن مات عدد السنوات التي عاشها بعدد الأيام السعيدة التي قضاها في الحياة ويُسقطون تلك الأيام التعيسة والحزينة فلا تستحق أن تُحسب من عمره، لأنه لم يعيشها أو يستمتع بها!!.

فهذا مثلا عاش 65 عام، لكنه لم يسعد طوال هذه الأعوام سوى سبع سنوات فقط، لذا يكتبون هذه السنوات السبع على أنها كل ما عاشه هذا الرجل!.

هنا التفت إليهم (جبر) مبتسماً في مرارة وقال: إذن يا أصدقائي رجاءً إذا واتتني المنية في أرضكم هذه أن تكتبوا على قبري: (هذا قبر

جبر... من بطن أمه إلى القبر)!!.

إن أهل هذه المدينة فطنوا إلى أن عداد السنين لا يسجل إلا تلك اللحظات الجميلة السعيدة، وأن لحظات الشقاء يجب إسقاطها من ذاكرة الأيام غير مأسوف عليها.

ولا أقصد باللحظات الجميلة لحظات المتعة المختلصة، أو الاستغراق التام في لذات الحياة بلا حساب أو تدبير، وإنما أقصد تلك اللحظات التي يسعد فيها المرء حقاً، ويفخر بها على الملأ.

حتى الكبوات والملمات إذا ما استأسد المرء أمامها وواجهها بشجاعة، تصبح فيما بعد ذكرى حسنة تدل على شجاعته وقوته وحسن تصرفه وتدبيره ويذكرها في عداد اللحظات السعيدة.

لكن الكثيرين منا للأسف، ما يلبثون يصبغون أيامهم بفرشاة رمادية داكنة، ويخاصمون السعادة في إصرار غريب، فهم يتهيئون القدر وكأنه ينصب لهم فخاً، ويخاصمون الحياة وكأنها تحاربهم، ويرفضون أي دعوة للتفاؤل والمرح.

إن هناك من أدمن التشاؤم والحزن، وطوقه القلق والخوف حتى أذعن لهما، وأعطاهم ناصيته يجركونها كيفما شاؤوا في دروب سوداوية كئيبة.

إن السعادة كعصفور جميل، ما يلبث يحط على كتف من ناداه، ليغرد له أنشودة البهجة والمرح، لا يشترط أن تكون غنياً أو قوياً أو ذا سلطة ونفوذ كي يحط على كتفك.



إن شرطه الوحيد أن تكون راغباً حقاً في سماع أنشودته
الجميلة، أن تفتح ذراعيك متفائلاً، مبتسماً، راضياً بما كتبه الله
عليك، غير متذمر أو شاكٍ.

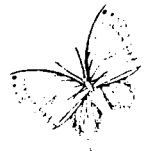
إن عصفور السعادة يطير فرحاً إذا ما لاحظ سحب التشاؤم
والخوف والقلق تلوح في الأفق.

يهرب بلا استئذان.. ولا يعود قبل أن تشرق شمس التفاؤل
من جديد وتصفو سماء الواحد منا.

إننا يا صديقي نستيقظ بعد فترة وإذا بالعمر وقد سُرق منا،
وعداد السنين لا يحوي إلا على لحظات معدودة من السعادة،
ونأسف على حياة ضاعت دون أن نحياها حقاً.

عندما ينغلق باب للسعادة، يفتح
غيره، لكننا نحملق في الباب المغلق
لفترة طويلة تلهينا عن الانتباه لذاك
الذي أنفتح من أجلنا.

هيلين كيلر



كان حادثاً عنيفاً ذلك الذي تعرضت له بسيارتي أثناء ذهابي إلى مدينة الإسكندرية، لكنني خرجت سالماً، شاكرًا لله كريم تدبيره ولطف قضاائه، وبطبيعة الحال ظلت السيارة أياماً في ورشة التصليح كنت خلالها أنتقل في سيارات الأجرة، واستمر هذا الحال ما يقارب الشهر.



وعندما استلمت السيارة وجلست على عجلة القيادة وقدمتها لكilometers بسيطة إلا وأحسست بالخوف والرغبة والارتباك!.



وتدافعت إلى ذهني فجأة ذكريات الحادث السيئة بأدق تفاصيله!

فتوقفت على جانب الطريق، حازماً أمري للعودة إلى البيت وإلغاء الموعد، لكنني وبعدهما فكرت هنيهة قلت لنفسي: تالله لو عدت الآن فلن أستطيع القيادة مرة أخرى، فلاستعن بالله ولأطرد مخاوفي، ولأنتبه جيداً.

وانطلقت بسيارتي مرتعد الأوصال، فكانت أضواء السيارات التي تنعكس على مرايا سيارتي كأنها أشباح تطاردني بإصرار، لكنني وبعد فترة عاد إلي هدوئي وثباتي، وأطلقت للسيارة العنان مختالاً بصمودي في وجه مخاوفي، والله الحمد على ذلك.

وعندما حكيت هذا الأمر لأحد أساتذتي، قال لي: جميل ألا تدع مخاوفك تتغلب عليك، إذا خشيت شيئاً فتسلح بالمعرفة واهجم عليه، ذكرني كلام أستاذي بقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (إذا هبت أمراً، فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه)، فأثار أقدام الدب - كما يقول المثل الإنجليزي - أكثر إفزاعاً من الدب نفسه.

إن الخوف أشد ضراوة وتأثيراً من الموت، إن الموت يأتي مرة واحدة فيضع كلمة الختام لحياتنا، أما الخوف فيقتلنا مرات ومرات، يمزق أفئدتنا بوحشية وقسوة، ويظل يطاردنا دائماً، ونحن واقعون في أسرهِ لا حول لنا ولا قوة، نراقب الآخرين في حسرة ونحسدُهم على ثبات الجنان والطمأنينة التي ينعمون بها.

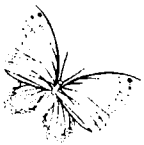


وفي مدرسة علم النفس ينصح المختصون من يعاني من الخوف بمصارحة النفس ومواجهة بواعث الخوف، بأن يعري المرء نفسه بلا حرج، ويضع يده على مكان من الداء ويبدأ بمواجهة غول مخاوفه ورهيبته.

نعم هناك حالات يكون فيها الخوف مرضياً، والحالة تحتاج إلى مساعدة مختص، وإشراف نفسي، لكن بالنسبة للغالب الأعم من البشر فيمكنني القول أن تمتعهم بالشجاعة يتأتى من خلال المواجهة ومصارحة النفس، والتسلح بالمعرفة والإرادة.

فلا تستسلم لخوفك يا صديقي وهاجم ترددك ورهبتك، استشر أصحاب الخبرة والمعرفة إذا ما عراك حادث. أخذ من روحك مأخذاً، وكن مع الله دائماً.. ولا تبالي.

افعل أكثر شيء تخشاه
وتخافه، وسيموت الخوف داخلك.
مارك توين



الطريق المؤلم



إن طريق أصحاب الضمائر الحية شاق جداً، ودرب الصالحين مليء بالعواقب والأشواك.

يسير الواحد منهم حاملاً بين جنبيه خير الدنيا كله، ويقابله الناس بالجحود والنيكران، يضمّد جراحهم، ويربت على ضعفائهم وهم يتحينون الفرصة لهدمه وتمزيقه!

في مجال العمل نجد أن ذا الخلق والأمانة في تعب ونصب، في العلاقات الاجتماعية نجد أن صاحب الصدر الواسع والقلب الدافع مُعرض دائماً للصدمات والمواقف المفجعة.

رجال الله دائماً في نصب وكمد.. وكدح على طول الطريق.

لكنني إذ أقلب ناظري يمنة ويسرة، وأطالع طريق الحق محفوفاً بالأشواك، وأن سالكيه مملؤون بالجراح، وتتخطفهم الآلام والمواجع، أعود وأنظر إلى طريق الباطل، وأدقق النظر في درب الخيانة والخسة فأجده غير هين هو الآخر وليس بالسهل اليسير!!

نعم طريق الغواية وعمر مليء بالشراك الخادعة الغدارة، يكلف سالكيه ضرائب باهظة، ويذيقهم من صنوف العذاب الوائنا.

أرى ذلك فيرتاح فؤادي ويهدأ جناني المضطرب.



ف فوق نعيم الله الخالد، و جزائه الأخرى، نجد أنه - جل اسمه - لم يدع أصحاب الباطل يرتعون في نعيم متواصل، ويتقلبون على سرر الهناء والطمأنينة طويلاً.

وما أبلغ قول سيد قطب رحمه الله، إذ يقول: (إن للذل ضريبة كما أن للكرامة ضريبة. إن ضريبة الذل أفدح في كثير من الأحيان. وإن بعض النفوس الضعيفة ليخيل إليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق، فتختار الذل والمهانة هرباً من هذه التكاليف الثقيل، فتعيش عيشة تافهة رخيصة، مفرغة قلقة تخاف من ظلها، وتفرق من صداها، يحسبون كل صيحة عليهم، ولتجدنهم أحرص الناس على حياة هؤلاء الأذلاء يؤدون ضريبة أفدح من تكاليف الكرامة، إنهم يؤدون ضريبة الذل كاملة، يؤدون منها من نفوسهم ويؤدون منها من أقدارهم، ويؤدون منها من سمعتهم ويؤدون منها من اطمئنانهم، وكثيراً ما يؤدون منها من دمائهم وأموالهم وهم لا يشعرون).

فإن ألمك طريق الحق يا صديقي فعزاؤك أن طريق الباطل وعمرٌ مخيف، وإن أجهدك حمل الكرامة، فتأكد من أن حملة الذل في نصب وإرهاق.

نعم إن من يبيعون ضمائرهم يفرحون ربحاً من الوقت عندما يقبضون الثمن، لكنهم يبكون دماً عندما تلفظهم الحياة، ويهيمنون على وجوههم في دروب الألم والعذاب.

الحق وحملته فقط هم من ينعمون على طول الطريق، برغم



آلامهم وأحزانهم ومصائبهم، فإن اليقين الحمي الذي يهبهم الله إياه
يعمل عمله في زرع برد الطمأنينة ودفء السعادة بداخلهم.

ورغم اختلاف الناس في تعريف السعادة، إلا أنني أؤمن أنها
تدور في فلك الحق والفضيلة وترتع في صدور أصحاب المبادئ الحية
والمواقف المشرفة.

فسر يا صديقي في طريق الحق غير عابئ بالأشواك والشظايا..
فنقطة دم في طريق الحق أشرف عند الله من أرواح تزهق في دروب
الباطل.

الشجاعة قد تكلف صاحبها
فقدان حياته، فهل الجبن يقي
صاحبه شر المهالك؟ كلا.. فإن
الذين يموتون في ميادين الحياة وهم
يولون الأذيتار أضعاف الذين يموتون
وهم يقتحمون الأخطار.

محمد الغزالي



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



أنت لست نابغة، ولم تحصل على تقدير ممتاز عند التخرج، ولم يسكن اسمك قط في قائمة الموهوبين دراسياً...؟؟

لا عليك.. أنا مثلك تماماً يا صديقي!!

وفوق هذا كنت وحتى وقت قريب أرى أن الأذكاء فقط هم السعداء، وأنهم لا غيرهم من يحق لهم الارتقاء الوظيفي، والحصول على السيارة الفارهة والمسكن الواسع، والزوجة المخلصة الوفية!!
لكني وبقليل تأمل وتدبر، علمت كم كنت واهماً مخدوعاً.

فكم من نابغة ضاع نبوغه أمام ضعف همته، وكم من عبقرى وأدت عبقريته خسة الطموح.

كثر هم الأذكاء الذين تحاصرهم التيساسة، ويقوضهم الخوف والرغبة.

وكم من متواضع في الذكاء، لكنه بارع في تواصله مع الناس، متميز في إقامة جسور المودة والحب مع الآخرين، يمتلك من الإصرار والعزيمة ما يجعله لا يهدأ باله إلا بعد أن يحقق ما يصبو إليه، وهؤلاء - لا غيرهم - هم الناجحون والسعداء حقاً.

تأملت في سير الناجحين فوجدتهم مختلفين في القدرات العقلية،



فهناك النابغة وهناك متواضع الذكاء، لكنهم يشتركون جميعاً في مجموعة صفات أو عادات لا تتغير وهي المثابرة والكفاح والعزيمة والإصرار وتنظيم الوقت. حينها تأكدت أن النجاح ليس انعكاساً للموهبة وإنما هو بالالتزام بمنظومة الصفات سالفة الذكر.

وما أكثر الموهوبين الفاشلين، والأذكياء التعساء - على حد قول د. عبدالكريم بكار - وتأملوا تروا كيف أن الذكاء لا ينفع من لا يملكون سواه، وتأملوا أكثر لتأكدوا أن قليلاً من الذكاء مع كثير من الكفاح يساوي الكثير والكثير.

أديسون الذي أضاع العالم يوقظ كل حامل كسول بقوله (النجاح ليس نتاج موهبة فذة، إنه إن شئنا الدقة 99% عرق جبين، و1% موهبة وإبداع)، إن من يظنون أن الومضات الذهنية هي أصل النجاح والتفرد واهمون، والذين يرجعون خيبتهم لتواضع ذكائهم يلقون بفشلهم على صروف الدهر، ويهربون من العمل والجهد.

أضف إلى ذلك مسألة في غاية الأهمية وهي أن الدرجات التعليمية لم تعد تحدد مستقبل الإنسان!، ففي دراسة قام بها هوارد جاردنر - من جامعة هارفارد الأمريكية - عارض فيها بشدة أن يكون معامل الذكاء IQ هو المؤشر المعتمد على نبوغ المرء وذكاءه، وقال بأن الذكاء الذي نعرفه هو نوع واحد فقط من منظومة أسماها (الذكاء المتعدد) والتي تحتوي على أحد عشر نوعاً من الذكاء منها (البصري - الحركي - اللفظي - الاجتماعي - الجسماني..). وأكد على



أن موزارات الموسيقى العبقري كان ضعيفاً من الناحية الأكاديمية لكنه كان رائعاً من الناحية الفنية، فهل يمكننا أن نعتبه بقلة الذكاء!.

وفي دراسة جرت في الولايات المتحدة الأمريكية ثبت من خلالها أن الربح والفعالية لا يتم تحصيلهم فقط من خلال الشهادات العلمية أو التميز الدراسي.

ذكر هذا الأمر بريان تراسي في كتابه - GETTING RICH YOUR OWN WAY - وقال: لقد ثبت أن الذكاء الاجتماعي - وهو القدرة على التواصل الجيد مع الناس - هو أكثر أنواع الذكاء تحقيقاً للربح والفاعلية في الولايات المتحدة الأمريكية، يأتي بعده الذكاء التجاري - وهو القدرة على رؤية الفرص لخلق منتجات أو خدمات يريدونها الناس ويحتاجونها ويمكن أن يتم بيعها مع تحقيق ربح معين - وهذان النوعان من الذكاء لا يمكن قياسهما عبر مختبر أو معامل الذكاء.

هذه الأبعاد والأطروحات الجديدة للذكاء أعطت المجال للمرء أن يفتش جيداً عن مساحة من التفوق والتميز، ليس فقط في المجال الدراسي أو العلمي والذي عشنا ربحاً من الزمن نؤمن أنه فقط هو طريق النجاح، وإنما عن طريق طرق أخرى وأفاق جديدة.



لا تقل أنا لست ذكياً، ولا تتعلل بالشهادة العلمية، أو المؤهل
الدراسي.

فما دمت تمتلك الفكرة، والعزيمة والإصرار اللا متناهي، فأنت
تمتلك الكثير...

الذكاء وحده لا يكفي، فإن
إبليس كان ذكياً ولكن شهوته
غلبته، واللّٰه لا يقبل امرأً خسيساً
مهما كان عقله.

محمد الغزالي



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



صنفان من الناس ليس لهم وزن في أعيننا !!
صنفٌ قد جعل من حياته مشاعاً، فأدق أسراره معروفة للجميع
مهما كانت خطيرة وخاصة.

فهو يثرثر بلا تردد عن مشاكله الشخصية، وأحلامه القادمة،
والشكوك التي تعتل ب صدره، ولا يجد حرجاً من بسط حياته على
الملا ليروا جميعاً أدق معالم حياته!



وصنف آخر على النقيض يبالغ في
التعقيم، ويتعامل مع أحداث حياته المختلفة
مهما كانت دقيقة على أنها أسرار عسكرية
شديدة السرية!

أما الأول فقد كشف أسراره، وأرانا أبعاد شخصيته، وخبايا
أيامه، مما جعل سحره ينجبو، فالشخص الذي لا يمتلك مساحة من
الغموض والخصوصية، لا يعيره الناس بالآ، ولا يحسبون له حساباً،
ويصبح هوانه في عيونهم أمراً محتوماً.

فالغموض يحيط المرء منا بمساحة من السحر والجاذبية، ويكسبه
عمقا وقوة في عيون الآخرين.



ولله در أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ يصف
الرجل الهمام بقوله:

صَبوراً على صَرْفِ اليالي ودرئها... كَتوماً لأسرارِ الضميرِ مُداريا
له هِمةٌ تَعْلو على كُلِّ هِمةٍ كما... قد علا البَدْرُ النجومَ الداريا
أما الصنف الذي يبالغ في التعظيم فهو غير محبب لدى الناس،
وذلك لأن لدى البشر حاجة فطرية لمعرفة بعض جوانب الشخص
الذي تتعامل معه، وتأنف من المرء الذي يصددهم عن دخول حياته
ومحاولة كشف شخصيته.

فحاول يا صديقي أن توازن بين كلا الأمرين، أن تكون لديك
أمور شخصية وخصوصيات لا يقربها أحد، وفي المقابل اسمح
للآخرين بمعرفة جزء من أسرارك التي لا مانع من كشفها ومعرفتها.
والتوسط دائما هو لب الفضيلة.

من ليس له سر،
ليس له سحر...
محمد زكي عبد القادر



أفكار صغيرة
لحياة...
كبيرة



يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: (إن مصاعب الحياة تتمشى مع همم الرجال علواً وهبوطاً).

كثيرا ما توقفت أمام كبوات الحياة التي تقابلني ساخطاً، متسائلا - في جهل - لماذا توجه لي دائما الحياة ضربات قوية، أترنح من ثقلها وشدتها؟ أتساءل ويتساءل معي الكثيرون ممن لا يفقهون فلسفة القضاء والقدر، لماذا تضرب العواصف العاتية حياة أشخاص، بينما تمر كالنسيم على أشخاص آخرين.

لكنتي حينما تجولت في سيرة الحبيب ﷺ توقفت كثيرا أمام أحب البشر إلى رب البشر والمصائب تنهال عليه، فقومه يكذبونه وهو الناصح لهم، وأصحابه يُقتلون أمام عينيه، ويُتهم في عرضه وشرفه. وهو أشرف وأكرم وأفضل خلق الله.. فلماذا يحدث هذا لأحب خلق الله إلى الله؟؟!

حينها أدركت أن الصواعق لا تضرب إلا قمم الجبال الشامخة، وأن المنحدرات لا تذهب إليها إلا المياه الراكدة المحملة بالأوساخ، وأن المرء يبنتلى على قدر دينه كما بين الحبيب ﷺ.

إن الحياة تُعطي لكل واحد من روادها ما يطبق على عمله، والقيام به، وكلما علا المرء وارتفع كلما وجهت له الحياة أقوى



وأعنف ما لديها.

إن العظماء يولدون من أرحام أمهاتهم، والحياة تتربص بهم،
توجه لهم كل يوم صيحة حرب، أو نذير معركة.

إن الصك الذي يجب أن يُوقع عليه كل طموح، هو الالتزام
بالصمود والشموخ أمام مشكلات الحياة ومصائبها، والاستسداد أمام
ما توجهه له من بلايا وعوائق.

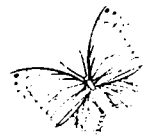
فكن جبلا يا صديقي.. ولا ترهبنك ضربات الصواعق العاتية،
فقد ثبت في تاريخ الأبطال أن النصر في الحياة يحصل عليه من
يتحمل الضربات لا من يضر بها.

إن أثقال الحياة لا يطيقها
المهازيل، والمرء إذا كان لديه متاع ثقيل
لم يستأجر له أطفالا أو مرضى أو
خوارين، إنما ينتقي له ذوي الكواهل
الصلبة والمناكب الشداد!!



كذلك الحياة؛ لا ينهض
برسالتها الكبرى، ولا ينقلها من
طور إلى طور إلا رجال عمالقة
وأبطال صابرون.

محمد الغزالي



لكل منا وجهة نظر في معظم أمور الحياة، وقد تتفق مع محاورك في رأي وتختلف في آراء، وقد تجمعكما فكرة، وتفرقكما أفكار أخرى.

يعود هذا إلى الاختلاف الطبيعي بين البشر، فاختلاف الأهواء والميول العقول والمدارك، أوجد اختلافًا في الاتجاهات ووجهات النظر، ورؤية كل منا تجاه حدث أو وضع معين.

لكن للأسف الشديد يوجد لدى معظمنا إشكالية في تعامله مع الرأي الذي يخالفه، فما برحنا نعتقد أن من يخالفنا الرأي فكأنما يعلن الحرب على ذواتنا، ويتهم عقولنا بعدم الإدراك، وهذا - لو نعلم - غير صحيح البتة.

إن المرء منا قد يتبنى وجهة نظر ويتحمس لها، وهذا حق لا يعترض عليه أحد، بيد أننا يجب ألا ننسى أن نبدي احترامًا وتفهمًا لوجهة النظر الأخرى، ونحفظ للآخر حقه في التمسك بها والدفاع عنها.

روي أن أحد طلاب الإمام أحمد بن حنبل كتب كتابًا في اختلاف الأئمة وسماه كتاب (الاختلاف)، ودفع به للإمام أحمد كي يلقي عليه نظرة ويبدى فيه رأيه، فقال له الإمام أحمد (لا تسمه كتاب



الاختلاف، ولكن سمه كتاب السعة) نعم هو دليل على سعة هذا الدين، واتساع صدره لأراء مجتهديه ورؤاهم المختلفة، والاختلاف ما دام في ابتغاء الحق فليس باختلاف بل هو كشف عن مساحات أخرى للحقيقة. يقول أبو حيان التوحيدى في كتليه (الإمتاع والمؤانسة): (ما دام الناس على فطر كثيرة، وعادات حسنة وقبيحة، ومناشئ محمودة ومذمومة، وملاحظات قريبة وبعيدة، فلا بد من الاختلاف في كل ما يُختار ويُجتنب.. وكل من حاول رفع هذا فقد حاول رفع الفطرة، ونفى الطباع، وقلب الأصل، وعكس الأمر، وهذا غير مستطاع ولا ممكن).

وللأسف الشديد كثيرا ما نرى اختلافا في وجهة نظر أوجد شقاقا في المعاملة، وأوغر الصدر، وفرق بين أخوة يربطهم دم ودين ونسب وصهر!

ونصيحتي لك يا صاحبي ألا تحجر على رأي أحد أو تصادر حقه في طرح وجهة نظره، ناقش وجادل بالني هي أحسن، ولكن حاذر أن تفقد أحداً بسبب اختلافه معك في وجهة نظرك، ليكن شعارك دائما كسب القلوب قبل كسب المواقف، اشطب من قاموسك اللغوي الكلمات التي تحمل صبغة الحدة مثل (لا بد، يجب أن، من الواجب)، واستبدل عنها بكلمات رقيقة راقية مثل (من وجهة نظري، أعتقد، في ظني، هل توافقي في..).

وليسع قلبك كل البشر، وليسع عقلك مختلف الآراء، ولا تنس



أن الحق ليس حكرا على أحد، وأنت لست على صواب لمجرد أنك أنت!.

العنيد لا يملك آراء، بل الآراء
هي التي تملكه...
الكسندر بوب



**** معرفتي ****
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامه



افكار صغيرة
لحياة
كبيرة

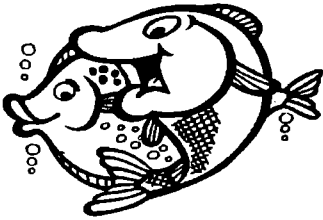


احتفظ بهدوئك



هل تعلم كيف تهرب الأسماك الصغيرة من براثن السمك المتوحش الذي يريد افتراسها؟؟

إنها تقوم بحيلة بسيطة، تعكر الماء بذيلها وزعانفها، حتى تصبح الرؤية فيها صعبة، فيصاب السمك الكبير بالهياج فيسهل على السمك الصغير الهرب والاختباء.



ولقد تعلم البحارة طريقة تعكير الماء هذه، واستخدموها كحيلة لصيد السمك، فهم يقومون بتعكير الماء حتى يغضب السمك ويفقد هدوءه و تضع الرؤية من أمامه وتضطرب حركته، ويتخبط يمنة ويسرة إلى أن يجد نفسه فجأة في براثن الشباك.

من هذا المشهد نتعلم أمر بالغ الأهمية، وهو أن نحفظ بثباتنا وهدوئنا إذا ما تعكر ماء الحياة وتشوشت الرؤية لفترة أمام أعيننا، سواء كان هذا التعكير بفعل عدو، أو بسبب تصاريف القدر، ودوائر الأيام. فردود الفعل السريعة الغير منضبطة أو التي لم يتم دراستها سلفاً



بروية وعقلانية قد تلقينا في شباك الفشل، وربما نجد أنفسنا وقد
ضللنا الدرب وخرجنا عن جادة الطريق المستقيم.

سهل أن يحتفظ المرء منا بثبات جنانه في
الظروف العادية، لكن الثبات وقت الشدة
والنوازل يحتاج ليقين حي، وتمرس مستمر،
وهدوء أعصاب مستمد من روح متزنة.

نرى هذا الأمر جليا في موقعة أحد، فبعدها خالف الرماة أمر
رسول الله ﷺ، وأصبحت الدائرة على المسلمين من بعد نصر لاح
في أفقهم وبدا قريبا، اختل توازن جند الإسلام، وتشتوا يمنة ويسرة
بعدها عكر جند قريش الماء من حولهم، هنا قام القائد الحبيب ﷺ،
ووقف في وسط المعركة جامعا شتات أصحابه صارخا فيهم: (إليَّ
عباد الله).

يقول علي بن أبي طالب ؑ، أحد أعظم فرسان صدر الإسلام
الأول: «كنا إذا حمي البأس (اشتدت المعركة) واحمرت الحُدُق (جمع
حدقة وهي بياض العين) تنقي برسول ﷺ ونحتمي به .

إن الغضب والتخبط وفقدان الاتزان
يضيع من أماننا الرؤية، ويجعلنا أسرى لردود
الأفعال العشوائية، بينما الهدوء وانتظار
انقشاع الغيوم بثبات وتيقظ يجعلنا دائما في
الموقف الأقوى.



فلا تسمح لخصمك أن يستفرك إذا ما عكر الماء وشوش الرؤية
أمامك، كن هادئاً وامتلك أنت زمام المبادرة دائماً.. حتى في وقت
الشدة والأزمات.

قلب القائد كالبحر لا يمكن
اكتشاف شواطئه البعيدة.
مثل صيني



ليكن لك كهف



كلنا يجزن، ويألم، وتضيق عليه الدنيا بما رحبت.
إما بفعل كبوة شديدة، أو تجربة أليمة، أو حتى بسبب زلة أو خطأ وقعنا فيه.

حينها يحتاج المرء منا لمساحة من الهدوء والسكينة يراجع فيها نفسه، عله يجد مخرجاً أو فرجة تخفف عنه ألم أيامه وشدة ما يجد من الحزن والهم.

هناك لحظة يا صديقي تحتاج فيها إلى أن تدخل كهف وجدانك لتعتكف فيه وقتاً تراجع فيه حساباتك، وتُقيم خطواتك، وتقرر ما يجب عليك فعله.

تحتاج أن تعتزل الحياة الهادرة للحظات، تكاشف فيها نفسك وتكشفها، تُطمئن فيها روحك، وتتابع فيها منحني طموحاتك وأحلامك وأمانيك، تبكي فيها على خطئك وزلتك، وتعد فيها القرابين والأعمال الصالحة التي ستقدمها بين يدي خالقك كي يعفوا عنك.

يخبرنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن : خذوا بحظكم من العزلة.

اقتنصوا لحظات من الهدوء والسكينة لتختلوا فيها بأنفسكم، بيد



أنا يجب أن نتنبه إلى أن العزلة نوعان، نوع إيجابي والتي تكون بين وقت وآخر، نشد فيها الأزر ونستمد منها الهمة، وعزلة سلبية نسقط فيها بغير إرادتنا ونبكي خلالها بكاء عديمي الحيلة، ونحتر فيها أحزان الماضي وآلامه.

العزلة الأولى واجبة ومهمة ولا يجب أن نستعثر بها أو ننظر إليها بغير اكرثا، والعزلة الثانية بغیضة يجب أن تهرب منها وتسد الأبواب أمام هتافها الخادع المزيف.

أصحاب الكهف يا صاحبي اعتزلوا العالم وآووا إلى الكهف يشدون فيه من أزر بعضهم البعض، ويأخذون على أنفسهم الموائيق والعهود بالأا يرضخوا تحت ضغط قومهم في النكوص عن الدين الحق، حينها نشر عليهم ربهم من رحمته، وأعطاهم من لدنه مخرجا مما هم فيه.

أيضا الحبيب ﷺ، عندما أتعب قلبه ظلام الكفر والفسوق اتخذ لنفسه كهفاً - غار حراء - خلا فيه إلى نفسه يتأمل بعمق اضطراب الحياة وضلال بني البشر، فكانت فترة العزلة هذه أهم الفترات في حياته ﷺ، وفيها نزل عليه الأمر بالتكليف، وبدأت مرحلة النبوة. والله عز وجل ينتظر منا أن ندخل كهف نفوسنا، يريدنا أن نسير بين أزقة الروح ودروب النفس لنكشف ونصارع ونقرر ما يجب علينا فعله.



فاجأ إلى كهفك كما فعل أولو العزم والرسول وأصحاب
الرسالات العظيمة، لينشر لك ربك من رحمته، ويجعل لك من لدنه
مخرجا.

العزُّ في العزلة لكنه... لا بُدَّ
للناسِ من الناسِ



إسماعيل الضرابي



افكار صغيرة
لصياغة
كبيرة



هناك من البشر أصناف تهوى تقمص دور البطل الشهيد!

فهم - حسب زعمهم - يعطون في زمن كثر فيه الغدر،
ويغفرون في واقع غلب عليه القسوة، ويصدقون على الرغم من أن
الكذب هو العملة الرائجة المطلوبة!

ويظلون يرددون على الأذان قائمة البطولات التي قاموا بها،
ويشكون قلة التكريم وانعدام التقدير.

وهؤلاء والله مساكين، أعوزهم طريق البطولة، فطافوا
يتمسحون في ترابه البراق.

إن الأبطال حقا قومٌ يفعلون الخير في
صمت، فلا تعلم أطراف الشمال، ما انفقت
أطراف اليمين، ويهبون في جنح الليل لينثروا
من جميل فضلهم قبل أن تراهم عين أو يشعر
بهم أحد

أما مرتدو ثوب الشهادة دون أن يدفعوا تكاليفها، فأناس
مرضى لكنهم لا يعلمون.

اجلس إلى الواحد منهم فلا يحدثني سوى عن قلبه الأبيض



المرمز، وذكائه الثاقب اللماح، وينعي وجوده في زمن أغبر، لا يعرف قيمة العظماء، ولا يلتفت إلى العمالقة الأفاذا.

وتالله إن اللسان لا يجري بمديح النفس والإفراد في محاسنها، إلا من عيب فيها، وضمور في طموح صاحبها، وتقزم يواجهه أمام نجاحات الآخرين وإنجازاتهم.

ولأنه لا يستطيع الاعتراف بما فيه من عيوب وثلمات، فإنه يجد أن الأيسر مؤنة هو تمثيل دور العبقري الذي جاء في الزمن الخطأ!

لذا أحببت أن أحذرك يا صديقي من أن تسول لك نفسك تقمص دور الشهيد، أو أن تهفو إلى سماع نغمة المديح وترديد كلمات الثناء والفضل.

فنحن - ثبتنا الله - قد جبلنا على حب المديح وتركية النفس، وإظهار محاسنها.

والأفضل والأليق بك أن تقتحم الحياة وتكون أحد أبطالها أو شهداءها الحقيقيين، الذين يروون بعرقهم ودمعهم، بل ودمهم إن تطلب الأمر شجرة عزتهم وكبرياتهم، دون ضجيج أو صراخ أو صخب.

كن رجلاً، لا يشغل بالك من صفق لك ممن سخر منك، فبصرك النافذ يخترق حجب المستقبل ليستقر على هدفك وحلمك.

سر إلى هدفك في قوة.. وصمت..



تتعثر فتنهض دون شكوى أو تدمر..
تنجح وتعلو دون صخب أو ضجيج..
فهكذا عرفنا الأبطال.. والعظماء.. وأصحاب الرسالات الحقّة.

قد يفشل المرء كثيراً في عمله
ولكن لا يجب اعتباره فاشلاً إلا إذا
بدأ يلقي اللوم على غيره...
جورج برنارد شو





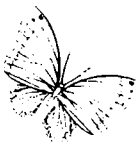
أحد أكثر أخطاء هذه الحياة تكراراً، هو ذلك الخطأ المتعلق بالبوح بالمشاعر والأحاسيس.

فمعظمنا يعتقد أنه ما دام يحب شخصاً ويحمل له مشاعر طيبة، فإن هذه المشاعر ما تلبث تُعلن عن نفسها بنفسها، وأن الشخص الآخر إن لم يرها فهو مخطئ ولا يقدر قيمة مشاعرنا النبيلة.

وهذا خطأ كبير، يُحذرنا من الوقوع فيه علم النفس اليوم، فلا زالت مدارس علم النفس تؤكد على أنه يجب تعليم اللسان البوح بالجميل من المشاعر والأحاسيس، ويحذرون من الاتكال على أن المشاعر الجميلة الطيبة الساكنة في القلب ستعلن عن نفسها وحدها.

أفلاطون ينصحك أن إذا رغبت أن يدوم حبك فأحسن أدبك، أي اهتم دائماً بسلوكك ولتعبّر دائماً جوارحك عما يسكن قلبك من المشاعر والأحاسيس الجميلة.

وأعظم من قول أفلاطون قول سيد البشر محمد ﷺ، للرجل الذي أتاه بنجره فيه أنه يجب صاحبه، فسأله النبي ﷺ: هل أخبرتة؟ -



أي هل قلت له : أنك تحبه - ، وعندما أجابه الرجل بالنفي، فأشار عليه النبي ﷺ ، بأن يذهب. ويخبره بأنه يحبه ، ثم التفت النبي إلى أصحابه وقال: «إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره».

إننا نعيش في زمن ندر فيه البوح بالكلم الطيب، والاعتراف بالجميل من المشاعر والأحاسيس التي تسكن الوجدان.

كثير من الأزواج والزوجات يدمنون الصمت تجاه عواطفهم،

وحجتهم : (إنه يعرف أنني أحبه!)، ولا يدركون أن المعرفة شيء، والبوح شيء آخر تماما.



قل من تجده من الأصدقاء يخبر صديقه بعمق مشاعره تجاهه، ورغبته الحارة في أن يراه أفضل وأنجح شخص في الحياة، وحجته - كذلك - وهل يحتاج الحب إلى اعتراف؟!.

نعم يحتاج الحب إلى اعتراف وبوح

وتأكيد، نحتاج الأحاسيس الراكدة في عمق الفؤاد أن تسيل كلمات على اللسان لتستمتع بها أذن وقلب المحبوب.

النبي ﷺ كان يفعل هذا، كان يقول لزوجته عائشة: «حبك كعقدة الحبل»، ثم يخبرها بين الحين والآخر أن العقدة على حالها، أي أنه لا زال يحبها كأول الأمر، هذا حاله مع زوجته، ولا يختلف



حاله مع أصحابه، فنراه يقول : «لو كان لي أن أخذ خليلاً، لآخذت أبا بكر خليلاً»، ونراه في إحدى الغزوات يقول «لأعطين الراية غداً رجلاً يجه الله ورسوله» ثم يعطيها لابن عمه وزوج ابنته علي بن أبي طالب ؓ.

والأمثلة كثيرة، وعلى هذا الأثر يجب أن نسير يا صديقي، يجب أن تعبر عن مشاعر الحب التي في قلبك تجاه أهلك وأصحابك، لا يجب أن تكتم الحب أو تخفيه.

لا يجب أن تتعلل بأن الآخر يعرف حقيقة مشاعرك، إن قلوبنا كقارورةٍ عطرٍ مغلقة، لن نستطيع أن نشم شذاها ونستمع بها إلا إذا فتحناها وتسمننا من عبقها، فافتح قلبك يا صديقي، وانثر منه على أذن وقلب من تحب.

ودع حبك يعلن عن نفسه..

إن المحب إذا أحب حبيبته
تلقاه يبذل فيه ما لا يبذل



سمعة الإنسان وسيرته الحسنة هي ما تسبقه دائما وترفعه عاليا.
والمرء الذي يتحرك غير عابئ بأن كل خطوة يخطوها هي سطر
سيكتب في سيرته، وقد يصعب محوها أمرؤ لا يعطي الأمور قدرها
أو قيمتها الحقيقية.



إن سمعة المرء وسيرته، قادرة على رفعه
إلى الثريا، أو إخضائه في أسفل سافلين!

واسمع معي لتلك القصة كي تدرك ما
أود الذهاب إليه..

تحكي كتب التاريخ الصينية أنه أثناء
حرب الممالك الثلاث في الصين عام
265م، أن الجنرال تشوكو ليانج كان قائدا
زائع الصيت، كانوا يلقبونه (بالتنين النائم)
نظرا لما عرف عنه من مكر ودهاء، راح هذا
الرجل يذيع لدى الجميع أنه أكثر أهل
الأرض دهاء وحنكة، مما جعل فرائص أعدائه ترتعد دائما، فالسمعة



في ميدان الحرب توازي قوة السلاح.. وقد تفوقها.

و ذات يوم أرسل تشوكو ليانج قواته كلها إلى معسكر بعيد، وبينما كان يجلس في مملكته الفارغة إلا من مائة جندي يعملون على خدمته، وإذا بحرسه يخبره فزعا أن هناك قوة معادية من مائة وخمسين ألف جندي يرأسهم أحد الأعداء تقترب من المدينة وتستعد لسحقها على رؤوسهم.

لم يتوقف ليانج لحظة ليفكر من ذا الذي وشى به، أو يبكي على المصير الأسود الذي ينتظره، لكنه أمر جنوده أن يفتحوا أبواب المدينة على مصراعيها، ثم أمر جنوده أن يرفعوه على أبرز جزء من أسوار المدينة ويختبئوا جميعاً، وقام بدوره بإشعال الخور وشد أوتار عوده والغناء بهندوء واستمتاع ظاهر، وكأنه عاشق يتظر ظهور معشوقته.

واقترب الجيش الكثيف من أسوار المدينة لكن ليانج لم يتوقف لحظة عن العزف.

وعرف الجيش الغازي وقائده شخصية الرجل الجالس أعلى سور المدينة يعزف على وتره غير عابئ بهم، وبينما الجنود يتحرقون لدخول المدينة المفتوحة الأبواب، وإذا بقائدهم يأمرهم بالعودة فوراً من حيث أتوا، فالتين النائم ما يلبث - حسب مخاوفه - أن ينثر عليهم من لهبه، فهو رجلاً لا يغلبه في مكره غالب.

وعادت الجيوش من حيث أتت، وقد هزمتها سمعة هذا الماكر المحتال، دون أن يرفع سيفاً أو يريق قطرة دم واحدة.

هل رأيت يا صاحبي ما الذي يمكن أن تفعله سمعة وشهرة



الواحد منا.

إن أحد أهم مفاتيح نجاحنا في الحياة، هو مفتاح السمعة الطيبة والسجل الطاهر النظيف، والسيرة التي تنافح عنا بكل قوة.

عندما تطير سمعتك إلى الآفاق لتقول للعالم: أنظروا لهذا الرجل، طالعوا سيرته الطيبة، توقفوا أمام كرمه وشجاعته وطيب أصله ونبل أخلاقه، بهذا تكون قد فعلت الكثير.

لا أقصد أن تبحث عن ثمن الخير الذي تقدمه على السنة الناس، ولكن أطلبك بأن تنظر إلى أبعد من ذلك. تعال معي ننظر إلى مشهد في سيرة الحبيب ﷺ يوضح ما أود الذهاب إليه، فعندما بلغ النبي ﷺ قول المنافق عبد الله بن أبي ابن سلول: «والله لئن رجعتنا إلى المدينة ليُخرجن الأعرس منها الأذل»، قال له عمر رضي الله عنه: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه» (صحيح الترمذي)، ومعلوم أن نفاق عبد الله بن أبي كان نفاق كفر، لكن النبي هاهنا وحفاظاً على سمعته، والتي هي سمعة الإسلام، توقف عن القصاص عن أحد أشرس المنافقين.

كذلك نرى بعد وفاة الحبيب ﷺ، ورفض كثير من الولايات الإسلامية دفع الزكاة، فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، قرر أمراً غريباً وهو إنفاذ جيش أسامة بن زيد والذي كان قد جهزه النبي ﷺ قبل وفاته، وبرغم أن كثير من قادة الإسلام وعلى رأسهم عمر بن الخطاب



رضي الله عنه كان لهم رأي آخر وهو الالتفات إلى حروب الردة ومحاربة من منع الزكاة، إلا أن أبا بكر وبصميم عجيب قرر إمضاء الجيش، فما كان من المنافقين ومناعي الزكاة الذين وصلهم خبر جيش أسامة إلا أن قالوا (والله إن لم يكن يملك من القوة الكثير ما بعث هذا الجيش الجرار الآن)، ورجع إلى حظيرة الإسلام كثير من مانعي الزكاة، وهنا أيضا كان للسمعة أثر كبير.

إن سمعة المرء منا هي أصل رأس ماله، والناس لا تعرف مكنونات القلوب، بل تنساق وراء الأخبار المتطايرة، وتصدق ما تواتر الناس على ترديده.

فحارب أخي من أجل أن تظل سمعتك طيبة، وسيرتك عطرة، لا تسمح للاه أو عابث أن يدنسها أو ينال منها.. مهما كلفك الأمر.

يستلزم الأمر 20 سنة لبناء سمعة طيبة، وخمس دقائق لتدمير هذه السمعة. إذا فكرت من هذا المنظور، فستؤدي أشياء كثيرة بشكل مختلف.



واين بافيت



لا تضرب جثة هامدة



يقول الأديب الإنجليزي وليم شكسبير (أي شجاعة في ضرب جثة هامدة؟!).

ويقصد بها أي متعة ورفعة وزهو ذلك الذي يملكنا حينما نتصر على أشخاص مهازيل!، أو نفوز في معركة من طرف واحد. إنها حينذاك تكون متعة زائفة كاذبة، فيها من الخسة أكثر مما فيها من الفخر، وفيها من دناءة الهمة أكثر مما فيها من نقاء المعدن ورفعة الأصل.

فإذا كان فخر المرء يقاس بنجاحاته وتفوقه فإنه يكون أيضا بقوة أعدائه، وعظم معاركه، وخطورة الأودية التي يسلكها. والمرء يا صديقي يتقي أعداءه ويختارهم.. ولا عجب.

فإذا كان الواحد منا عالي الطموح، يقظ الهمة، يطلب معالي الأمور، كان المتريصون به على قدر همته، وأعداؤه ليسوا بالتافهين السذج، ومعاركه صعبة، ونصره مؤزرا، وهزيمته مشرفة مهما فدحت.

أما إذا كان المرء بسيط الحاجة، متواضع المطلب، ضعيف الهمة والطموح، كان أعداؤه صغاراً، ومعركة محدودة، ونصره غير مدو.



ليس للنصر البسيط سحرًا صديقي .. فلا تطلبه! .
 ارم بناظريك بعيداً، واطلب معالي الأمور. تجهز لمقارعة رجال
 ذوي بأس وقوة، لا ترهبنك المعارك الضارية الشديدة.
 عندها لن يمتعك نصر بسيط، ولن يثرك تحد متواضع، وستأبى
 همتك أن تسير بعدها إلا على قضبان الرقي والطموح.
 واسمع معي لقول أمير الشعراء شوقي إذ يطمئنك أن:
 لا تعدمُ الهمة الكبرى جوائزها... سيان من غلبَ الأيام أو غلبنا
 وكل سعيٍ سيجزي الله ساعية... هيهات يذهبُ سعيُ المحسنين هباً
 فمرحى بمعارك الحياة الضارية، ومرحبا بخصومها الشرسين..
 وما دام في الحق جهادك.. فاضرب بعون من الله وتوفيقه.

صدقتي.. السر في حصاد أعظم
 الثمار والحصول على أعظم النعم من
 الحياة هو أن تحيا دائماً في خطر.
 فريدريك نيتشه



قد تبادلني أنت أيضا بسؤال: وما المطلوب مني كي أقدمه للحياة؟

وأجيبك بأن المطلوب منك كثير جداً يا صديقي، وسهل جداً أيضاً!.

كثير لأنك مطالب بعمران هذه الأرض، وتركها أجل مما كانت عليه حال قدومك!، يقول ربنا جل وعلا: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61].

فأنت مُكلف بعمران هذه الأرض، وإضفاء جوانب جميلة فيها.. إعمارها ليس فقط بتشيد البيوت والمباني العالية الشاهقة التي تخطف الأبواب والأبصار.

وإنما إعمارها أيضا بإنشاء قلاع من الخير، وإرواء نبتة الفضيلة، والبحث عن المعادن الفريدة التي اندثرت وإظهارها للناس كالصدق والوفاء والإيثار والاستعلاء على مطامع الدنيا وزخرفها.

تستطيع أن تقدم للحياة بيتاً نظيفاً راقياً - مهما كان متواضعا - وأبناء يتمتعون بالخلق الراقى المؤدب، تستطيع أن تقدم سلوكاً منضبطاً واعياً، وروحا سمحة صافية.. وبهذا تكونت قد قدمت الكثير.



نعم تكون قدمت للحياة صفحة مشرقة مليئة بالجمال، ومزقت مكانها صفحة أخرى مليئة بالكذب والغش والشر.

وهذا ليس بالشيء الصعب على روعته وجماله!. وتعال معي لتنظر إلى عمق المشهد القادم.

فمما يروى أن الكاتب الروسي (أنطوان تشيخوف) في أخريات حياته، كان قد اتخذ لنفسه بيتاً بسيطاً، وأمضى بعض وقته في تجميله وتنميته، وإضفاء لمسات فنية جميلة على كل ركن وزاوية فيه.

وزاره ذات يوم أحد النقاد، فأبدى إعجابه وانبهاره بهذا المنزل



الرائع الفريد!، فتعجب الكاتب العجوز لتعجب الناقد، وتأمل انبهاره بالبيت الصغير، ثم قال له وابتسامة الحكمة ترسم على شفثيه: لو أن كل إنسان اهتم بتجميل الرقعة الصغيرة التي يحتلها من العالم.. لعدا كوكبنا هذا فتنة للأنظارا .

ما أروع عمق هذه المقالة..

لقد نظرت إلى نفسي وكثيرين ممن حولي فألقيت العناوين الكبيرة تغرينا وتشتت من وعينا وتركيزنا، ووجدت أن الأفضل للمرء منا أن يقوم بمهامه التي وكله الله بها، والتركيز فيما يجب عليه فعله، وألا يدع الأشياء التي لا يد له عليها تسيطر على تفكيره أكثر



من الأشياء التي له عليها سيطرة ونفوذ .

لو أن كل واحد منا تعهد لنفسه أن يُجمل وينمق الجزء الذي
يحتله من العالم، فمسكنه جنة، وأسرته مثلاً للأخلاق، وسلوكه
ينضح بالجميل من الأفعال، صدقي سنكون قدمنا للبشرية الكثير..
والكثير، وتركناها أجمل مما كانت عليه حال قدومنا.

يكون وحشاً قوياً ذلك الذي لا
يروضه الجمال
جون بامبفيلد



يُحكى أن كان هناك ملك مولع بالثياب الجديدة، كان ينفق على ثيابه مبالغ باهظة، وكان يهتم بلباسه أكثر من اهتمامه بمهام مملكته!، وذات يوم جاءه محتالان يدعيان أنهما نساجان، وأنهما مستعدان لصناعة ثوب خاص!.. ثوب يراه الحكيم، ويعمى عن رؤيته الأحمق، يبصره من يستحق منصبه، ولا يراه الشخص غير الصالح لمنصبه!.

فقال الملك بعد تفكير: هذه ثياب رائعة بلا شك، لو أمكنتي الحصول عليها لأمكنني معرفة من في مملكتي يتسم بالحكمة والعقل، ومن هم الحمقى والمغفلون، ولاستطعت اختيار الأكفاء فقط حولي، وطردهم من هم غير جديرين بالعمل مع ملك عظيم مثلي!.



ثم أمر من فوره بأن يبدأ الرجلان في عمل الثوب.

وأمر لهما بمبلغ باهظ كي يستطيعا البدء في العمل.. وبلا إبطاء.

فقام النساجان المحتالان بنصب نولين، وأخذوا في الانهماك في عمل وهمي، يديران

ماكينة الخياطة ولا يضعان فيها شيئاً، ويخزنان الحرير الفاخر وخيوط الذهب الغالية التي أحضرها لهما الملك في مكان لا يعرفه سواهما.



وطار خبر هذا الثوب في أرجاء المملكة، وبات الجميع في شغف كي يعرف كل واحد منهم مدى حكمة أو حماقة صاحبه، ومن يستحق عمله ومن لا يستحقه.

وبعد فترة من بدء العمل المزعوم قرر الملك أن يرسل شخصاً إلى النساجين ليستطلع أمر الثياب ويختمها على إنهائه، وقال لنفسه: لا بد وأن أرسل رجلاً حكيماً رصيناً، كي يستطيع رؤية الثوب. وليس هناك شخص في المملكة - بعدي - أحكم من الوزير العجوز، إنه أجدر شخص أرسله ليستطلع الأمر.

وذهب الوزير الحكيم إلى القاعة حيث المحتالان يعملان بهمة على النولين الفارغين!

فقال في نفسه وهو يحمق في النولين الفارغين: عجباً ما الذي يفعله هذان الرجلان، لا يوجد شيء في النولين، والماكينه ليس بها خيط واحد، سحقا.. إن الثوب لا يراه إلا الحكيم والذي يستحق منصبه فقط، لا شك في أنني لست بالحكمة التي كنت أظنها، فلاكم الخبر، وأخفي أمري إذن.

أيقظه المحتالان من خوابه وهما يقولان له: ما رأيك يا سيدي في هذا الثوب الرائع، لم يتبق إلا أيام وننتهي منه، هل أعجبتك الألوان التي اخترناها للملك.

فقال لهم الوزير بسرعة: هذا عمل رائع جداً، نوع القماش، والألوان، هذا جهد ضخم، يجب أن أخبر الملك به فور وصولي، بورك فيكما!!!.



وأخذ المحتالان يشرحان له وصف الثوب وألوانه، وهو يهز رأسه كمن يرى ويفهم، وهو في حقيقة الأمر يسجل كل ما يسمع كي ينقله إلى الملك، على أساس أنه رأى الثوب.

وطلب المحتالان مزيداً من الحرير وخيوط الذهب كي يستكملا العمل فأمر لهم الوزير بما يريدان، فوضعا في مخبئتهما، واستمرا في العمل في النول الفارغ بهمة ونشاط.

وبعد أيام قرر الملك أن يرسل رئيس حرسه ليستطلع الأمر، ولم لا وهو أحد أهم رجال المملكة، وحامي الإمبراطورية، والرجل الثاني بعد الوزير، من سيكون حكيماً إذا لم يكن هو؟

وبالفعل ذهب الرجل إلى هناك وحدث له ما حدث للوزير.

فقال له المحتالان: ماذا يا سيدي، هل أعجبك الثوب كما أعجب الوزير، فقال لهم بسرعة: نعم، نعم، إنها ثياب رائعة، سوف أخبر سيدي الملك عن روعتها بكل تأكيد.

وهكذا تحاكت المدينة بأمر هذا الثوب الرائع الذي سيكشف به الملك الرجل الأحمق من الرجل الحكيم، ويعرف من خلاله من يستحق منصبه ممن يجب عزله فوراً!!!

وحانت ساعة الصفر، وأعلن المحتالان أن الثياب جاهزة، وقرر الإمبراطور أن يكون هناك موكب كبير يطوف المدينة به وهو يرتدي ثيابه الجديدة.

وجاء المحتالان إلى الملك وهما يحملان على أكفهما الثوب



المزعوم، والناس تنظر إليهما في تعجب خفي، وتُطلق شهقات الاستحسان والانبهار عاليا، كي يثبتوا للجميع أنهم يرون الثوب!.

ودخل المحتالان على الملك، ففوجئ صاحب السعادة بأن أيديهما فارغة، لكنه استدرك الأمر، وقال لنفسه: تالله لن أكون أنا الأحمق وكلهم حكماء، لن أكون أضحوكة الناس!!.

وقهقه عاليا، ثم قال بصوت سعيد: جميل جداً هذا الثوب، رائع عملكم أيها السيدان، أنتما تستحقان أعلى أوسمة الإمبراطورية، هيا فلأرتدي هذه الثياب وأخرج إلى الشعب المنتظر بالخارج.

وساعده المحتالان على ارتداء الثوب الوهمي، وخرج الملك على شعبه.... عاريا!!!!

وطاف موكبه المدينة، والوهم والخداع يسيطران على أذهان الجميع، فالكل يهتف بإعجاب، ويصرخ مستحسناً هذا الثوب البديع!.

لم يجرؤ أحد على الاعتراف بأنه لا يرى الثوب، كي لا يُتهم بالحمق، وبأنه لا يستحق منصبه.

إلا طفل صغير.. هو الذي هتف مندهشاً: تكني أراه عاريا!.

ثم صاح بصوت عال: إني أرى الملك عاريا.. أراه عاريا لا يرتدي شيئاً.

وسرعان ما تناقل الناس خبر الطفل الصغير، وأخذوا يفيقون من وهمهم واحد تلو الآخر، وانكشف أمر الجميع.. والسبب طفل.



هذه القصة كتبها المبدع الدنماركي (كريستيان أندرسون)،
ليكشف لنا من خلالها، كيف أننا ونحن الكبار، نحتاج إلى براءة
الأطفال كي تكشف لنا ما عمينا عن رؤيته.

نخبرنا القصة كيف أن الخداع والتدليس يمكن أن ينطلي على
شعب بأكمله، بل ويشارك في صناعته وترديده.

إن الواحد منا يا صديقي يحتاج إلى استقلالية عقلية، وتفرد
ثقافي، ومجموعة قيم ومبادئ ورؤى واضحة.. وثابتة. لكي يصبح
أكثر تحصننا أمام ضباب الأفكار المشوهة، والصور المغلوطة.

كي يكون أشد حدة في محاربة الزيف والخداع والتضليل.

نحتاج أن نتمتع ببراءة الأطفال كثيرا ونحن ننظر إلى مجتمع
تقتضي فيه أبعديات الحياة أن نلين الجانب، ونغض الطرف عن
الحقائق الثابتة كي نستمتع ببعض المكاسب.

نحتاج قارئنا الكريم أن نقول للملك إذ نره عاريا، والكل يهتف
بروعه لباسه : (إني أراك عاريا).

لا يوجد ما هو أكثر قوة وأماناً
لمواجهة طوارئ الحياة من الحقيقة
المجردة...

تشارلز ديكنز



أفكار صغيرة
لصلاة
كبيرة



ثرى ما الذي يحدث لو وضعنا خمس ذبابات في زجاجة ووضعنا
معهما العدد نفسه من النحل، ثم وضعنا الزجاجة أفقياً - وهي غير
مغلقة - بحيث تكون قاعدتها لأعلى، ثم صببنا الضوء نحو القاعدة،
بينما تركنا أسفلها يغرق في الظلام؟

هل تعلم ما الذي سيحدث
حينها...؟ دعني أخبرك.



ستحاول أسراب النحل أن تخرج
باتجاه الضوء، وذلك لأنها قد تعودت
على هذا الأمر ومنذ نشأتها، فهي في
الخلية تصوب ناظريها دائماً إلى فتحة

الضوء، ولم تتعود أن تبحث عن طريق للخروج قد يكون مختبئاً في
ظلام الخلية، لذلك تحاول ويأصرار على الخروج من أعلى الزجاجة،
ولن تليث أن تموت بعد فترة من المحاولة بفعل التعب... أو الجوع.

في المقابل فإن الذباب، لن يستغرق أكثر من لحظات بسيطة حتى
يخرج، لأنه سيفتش في كل الاتجاهات الممكنة أمامه.



إن الحكمة التي يمكننا قطفها من تلك التجربة أن الذكاء التقليدي، والروتين الذي تمارسنا على فعله، قد لا ينفعا في حل كثير من المعضلات، وأنا يجب أن نتمتع بإبداع ومرونة في طرح الأفكار البديلة.

أديسون كان يقول: (لن نستطيع حل مشكلة بنفس الذهن الذي أوجدناها)، ويقصد هنا نفس طريقة عمل العقل، لذا فهو ينصح أن نحاول طرق أبواب واتجاهات جديدة لم يألفها العقل، وأن نحرره من النمطية والتعود والروتين.

إن العقل الحجري هو الذي يتعامل بطريقة النحل في الخروج من المأزق، ويحاول بشتى الطرق أن يخرج باتجاه واحد مألوف، ولا يفكر في استخدام طرق بديلة أو مبدعة.

فحرر عقلك يا صديقي من روتينه المهود، واجعل أفقك متسعاً، وأقبل الروافد ووجهات النظر المتعددة، وانظر في اتجاه مختلف فلعل هناك الحل.

الشخص المبدع لديه القدرة على تحرير نفسه من شبكات الضغوط الاجتماعية التي يعلق باقي الناس فيها، إنه قادر على الشك في كل الافتراضات التي قبلناها جميعاً كمسلمات.



جون غارندر



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



(بنو الرغبات.. لا قرار له).

حكمة إنجليزية تذكرتها بعدما انتهت جلستي بأحد زملائي الأثرياء، وأنا أبتسم في ألم وإشفاق!

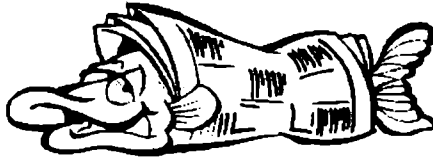
وسبب تذكري لهذه العبارة هو رد صاحبي علي، بعدما سألته عن حق نفسه وأسرته وأصدقائه فيه، وعتبت عليه انغماسه التام في العمل.

وبرغم أنه صرح لي آسفاً، أن له روتيناً يومياً لا يتغير منذ أحد عشر عاماً، من الفراش إلى العمل، ومن العمل إلى الفراش. وأسر لي بأنه ذات يوم فكر في كسر هذا الروتين، لكنه توقف حائراً وتساءل: ولكن أين أذهب، ومع من أجلس؟!، فهو - باعترافه - رجل لا يتقن في الحياة سوى العمل، وقائمة معارفه لا يرقد فيها إلا أسماء العملاء والموظفين.

ثم فاجئني بوجهة نظره وفلسفته الحياتية قائلاً: (لكنني أعمل من أجل عشر سنين رخاء، سأقتطع من حياتي سنوات عشر أخيرة أعمل فيها كل ما أطمع فيه، سأعوض كل من حولي حينها، صدقني إنني أعد للأمر عدته!!).

صاحبي المسكين يتعب الآن من أجل أن يستريح غداً، يؤجل فرحه وسعادته إلى الغد، وآه من غدٍ قد لا يأتي..

وهنا تلح على خاطري قصة الصديقين اللذين ذهبا للصيد السمك فاصطاد أحدهما

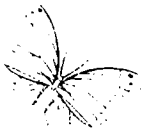


سمكة كبيرة فوضعها في حقيبتها وهم لينصرف.. فسأله الآخر مندهشاً: إلي

أين تذهب؟!.. فأجابه الصديق ببساطة: إلي البيت لقد اصطدت سمكة كبيرة جداً تكفيني.. فرد الرجل: انتظر لتصطاد المزيد من الأسماك الكبيرة مثلي.. فسأله صديقه: ولماذا أفعل ذلك؟!.. فرد الرجل.. عندما تصطاد أكثر من سمكة يمكنك أن تبيعها.. فسأله صديقه: ولماذا أفعل هذا؟!.. قال له كي تحصل علي المزيد من المال.. فسأله صديقه: ولماذا أفعل ذلك؟!.. فرد الرجل: يمكنك أن تدخره وتزيد من رصيدك في البنك.. فسأله: ولماذا أفعل ذلك؟!.. فرد الرجل: لكي تصبح ثرياً.. فسأله الصديق: وماذا سأفعل بالثراء؟!.. فرد الرجل: سيجعلك حينما تكبر وتهرم قادراً على أن تسعد وتفرح مع أسرتك وأبنائك.

فقال له الصديق وابتسامته تغطي وجهه:

هذا هو بالضبط ما أفعله الآن ولا أريد تأجيله حتى أكبر



ويضيع العمر.

ليت صاحبي يفعل كهذا الصياد اللبيب، بل لیتنا جميعاً ندرك
حكمة أن تأجيل السعادة لا يفيد، وأن التسويف قد يرتدي ثوب
الطموح ليخدعنا، فيخيل للمرء أنه يمضي من أجل غاية ثمينة
ويضحى من أجلها، وهو في حقيقة الأمر يضيع عمره، ويقتل سنين
حياته بيديه.



نحن لا نملك المستقبل، لكننا
نملك الحاضر، وقطار السعادة قد
يتعود ألا يتوقف في محطاتنا إذا ما
وجد منا جفاء وعدم احتفاء بمقدمه.
فلا تكن يا صديقي كصاحبي
الذي ينتظر عشر سنوات أخيرة يفرح
فيها ويسعد، ولا تكن كالصياد الذي ناداه البحر فأنساه سر السعادة،
ولكن استمتع بسمكتك التي تصطادها أنت ومن تحب.. والآن.

التأجيل لص الزمان...
إدور يونج



حقيقة الحياة

68

ما أشقى الذين يأملون في أن تصبح الدنيا وكأنها فردوس الله،
لا كذب.. ولا خداع.. ولا ظلم..

ومسكين الذي يتطلع أن يرى البشر ملائكة، يعطف بعضهم
على بعض، ولا تُطوى أفئدتهم إلا على الجميل من المشاعر،
وجوارحهم على الحسن من السلوك.

الحياة يا صديقي خليط بين هذا وذاك، والناس أصناف،
فمنهم من أدمن الخير وأصبح كالنسمة الرقيقة، ومنهم من فاق
الثعلب في مكره، والثعبان في غدره وأذاه.

ودورك يا عزيزي أن تحيا الحياة متشعبا بروح الكفاح والأمل،
يقظا واقعا.

شعارك قول عمر بن الخطاب (لست بالخب، ولكن الخب
لا يخدعني)⁽¹⁾.

دورك أن تحيا إيجابيا طالبا للتغيير، رافضا أن تنجرف في شلالات
الأخطاء ومزالق العيوب، وحاذر أن تقضي حياتك حزنا وأسى على
الحياة التي كانت بخير أيام أجدادنا وصارت كالغابة اليوم.

(1) في لسان العرب أن الخب هو المخادع الخبيث الماكر



الحياة لم تكن أبدا مثالية في يوم من الأيام، منذ حرك الحقد قابيل ليقتل هابيل والحياة صارت مليئة بكل شيء، الخير والشر، الضعف والقوة، الحب والحقد، الأمن والخوف..

دورنا أن نبذل الخير ولا ننتظر أجرا عليه.. وأن نغرس الحب ولا نطالب أحد بأن يعطينا ثمنه.. نقول الحق ونُدفع تكاليف قوله.. وهكذا.

فإذا ما بادلنا أحدهما حبا يجب.. أو خيرا بخير.. فنعمة تستحق الشكر..

أما غير ذلك فهو المتوقع.. بلاء نصبر عليه. ويقدر الصبر يكون الأجر..

لا أقول أن الحياة غابة ترتع فيها الذئاب فحسب، لا فأنا أو من أن للحق رجالاً في كل زمان ومكان، وصناع المعروف كثير، لكننا إلى أن نقابلهم يجب أن ندرب أنفسنا على مواجهة الصنف الآخر، حتى لا نتالم ونجزع ونقضي عمرنا في التحسر على حياة الموت خير منها.

كما يضر أهل الشر غيرهم إذا
عملوا الشر، يضر أهل الخير غيرهم
إذا لم يعملوا الخير.

مصطفى صادق الرافعي



لم يستطع الصديق أن يمنع لسانه من إطلاق قذائفه على صاحبه الذي أغضبه، كان كلامه حاداً، قاسياً، حمل كل ما في نفسه من غضب وضييق وحقق.



وعاد كل من الصديقين إلى داره، الغاضب هدأ وعاد لرشده، والمغضوب عليه حزين غير مصدق أن يؤمله صديقه بهذه الكلمات القاسية الملتهية.

وبعدما عاد للغاضب رشده، ندم وتآلم، وضاعت عليه الدنيا بما رحبت. إن كلامه كان قاسياً جداً. ليت الكلمات تعود مرة أخرى إلى جوف المرء منا.. هكذا قال لنفسه، وتمنى في ألم!

وقرر الصديق أن يعتذر لصديقه ويستسمحه، وبالفعل ذهب إليه معتذراً ومنكسراً، طالباً منه العفو والغفران، وقبل الصديق اعتذار صاحبه، وغفر له قسوة كلامه وشدة عباراته الجارحة.

لكن الصديق المعتذر لم يسامح نفسه، وأحس أن هناك شيئاً قد انكسر في علاقته بأخيه، حار فكره في كيف يعيد الماء إلى مجاريها،



ويعزق تلك الصفحة المؤلمة من دفتر علاقته بصديقه.

وذهب إلى رجل حكيم طالما كان يقصده طلباً للمشورة والرأي
السديد، فقال له الحكيم: طاروعي فيما أطلب منك، ولك مني
النصيحة الصادقة.

فوافق الصديق النادم بلا إبطاء، فقال له الحكيم: خذ هذا
الكيس الصغير، إن به عشرين ريشة من ريش الدجاج، ضع أمام كل
بيت من بيوت حارتنا واحدة، ثم عد إلي!

لم يجادل الرجل في طلبه، بل أجابه وأخذ منه الكيس، وفعل ما
أمره به الرجل الحكيم.

وعندما عاد أدراجه قال له الحكيم: الآن اذهب وعد إلي
بالريش مرة أخرى!

فذهب صاحبنا وعاد والكيس فارغة، فالريش قد أطارتها
الرياح بعيداً.

هنا ابتسم الحكيم قائلاً: وكلامنا كالريش، يخرج منا ويطير
أبعد مما كنا نظن، ولا نستطيع إرجاعه أو السيطرة عليه ما دام
قد فارق شفاهنا.

سهل جداً أن نثر الريش هنا وهناك، كما أنه سهل كذلك أن
نتفوه بالكلمات والعبارات القاسية، لكننا إذا أحببنا أن نعيد أي
منهما مرة ثانية فالأمر ليس بالسهل أو اليسير.



إن الحكمة التي عناها الحكيم هي أن التحكم في السلوك على صعوبته أيسر مؤنة من إرجاع الكلمة القاسية أو السلوك المدفع.

وأنا إذا أحيينا امتلاك أفئدة الناس، فيجب أن نمرن أنفسنا على ضبط النفس، والتحكم في المشاعر والأحاسيس المختلفة.

إن اللسان يجرح الفؤاد كما يجرح السكين جسد المرء منا، وكما أن التام جرح البدن شيء غير مستغرب، فإن التام جرح الفؤاد كذلك ممكن خاصة إذا صاحبه اعتذار جميل وصفح وقبول للمعاذير، بيد أن الجرح - سواء الجسدي أو الحسي - حتى وإن اندمل، ما يلبث يترك أثراً يدل عليه حتى آخر العمر.

فما الذي يضطرنا إلى ترك آثار سيئة في أفئدة الآخرين، نخبرنا وإياهم كم كنا قساة مخطئين.

تعلم يا صديقي تلك الحكمة، وتذكر الريش المتطاير وصعوبة جمعه ، ولا تتفوه أو تفعل ما قد تندم على فعله وتتمنى إرجاعه..

الحقيقة تظهر مع زلات اللسان.

سيجموند فرويد



أفكار صغيرة
لحياة
كبيرة



قد لا تحتاج أن تبحث بعيداً

70

إن المشكلات الكبيرة تحتاج إلى عقل متحفز كي يستطيعها حلها والقضاء عليها، بيد أن هناك إشكالية تظهر من تعود المرء على عصر الذهن ليأتي بالعجائب، وهي أننا قد لا نرى الحلول القريبة الماثلة أمامنا، والتي قد لا تحتاج منا إلى كثير تفكير وإرهاق، بقدر ما تحتاج إلى بساطة وإبداع.

روى لي يوماً الدكتور علي الحمادي أنه زار مصنعاً كبيراً في إحدى الدول العربية، وحكى كيف أن مدير المصنع أخبره أنهم ظلوا أعواماً يعانون من مشكلة تنظيف الماكينات من الغبار والأتربة الناتجة عن التصنيع أثناء العمل، وأن هناك عشرات الاجتماعات، والمئات من أوراق العمل لم تستطع أن تعطي حلاً لهذه المشكلة، والتي كانت تسبب في خسائر للشركة بسبب توقف العمل لفترات متقطعة لتنظيف الآلات.

وحكى له أن عاملاً بسيطاً قام بعمل تجربة وهي ربط فرشاة صغيرة في اليد أعلى الماكينة - في الجزء المتحرك ذهاباً وإياباً - فكانت تلك الفرشاة تمسح الغبار والأتربة في ذهابها وإيابها بشكل مرض، وبعض الحرفية أمكن تعديل طريقة الرجل لتصبح أكثر فعالية، وتم حل المشكلة على يد رجل بسيط، وفكرة أبسط!



إننا أخي الكريم قد نحتاج أحياناً أن نتعامل مع الأمر ببساطة،
ويدون تعقيد للأمر، وأن نبحث تحت أقدامنا عن الحلول
والأطروحات المناسبة.

وتعال نقراً القصة القادمة، لنؤكد ثانية كيف أننا قد لا نحتاج إلى
أن نذهب بعيداً لرؤية شيء، قد يكون ساكناً بين أيدينا.

فلقد كان هناك رجل قد حُكم عليه بالإعدام في عصر لويس
الرابع عشر، وبينما هو في ليلته الأخيرة إذ دخل عليه الملك لويس
الرابع عشر بنفسه - وقد كان معروفاً عنه ولعه بالخيال والتصرفات
الغريبة - وقال للسجين:

أنت الآن في ليلتك الأخيرة، ولكن دعني أعطيك فرصة أخيرة
قد تنجو بك من الموت، هناك مخرج موجود في جناحك بدون
حراسة، إن تمكنت من العثور عليه أمكنك الخروج منه والنجاة، وإلا
فأنت ميت، وأمامك من الوقت حتى مشرق الشمس!

وغادر الملك الزنزانة ومعه الحراس، وتركوا الرجل يفتش في
جنون في كل زاوية وركن عن المخرج الذي تحدث عنه الملك.

ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحه مغطاة بسجادة بالية
على الأرض، وما إن فتحها حتى وجدها تأخذه إلى سلم يهبط به إلى
مرداب سفلي ويليه سلم آخر يصعد به مرة أخرى وظل يصعد إلى
أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل. إلى



أن وجد نفسه في النهاية في برج القلعة الشاهق والأرض لا يكاد يراها. فعلم أنه قد ضل الطريق، وقرر أن يعود ليبدأ من جديد.

راح يفتش ثانية في أركان الزنزانة ويضرب بكلتا يديه على جدرانها وإذا به يشعر بأحد الأحجار ينزاح من مكانه، فاستبشر خيراً، ودفع الحجر إلى الخلف حتى تبين له سرداب ضيق، فأخذ يزحف على بطنه، والأمل قد بدأ يلوح في أفقه المكدود، واستمر زحفة لساعات أخذت ثلث ليله، لكنه في الأخير وجد نفسه أمام فتحة يدخل منها ضوء القمر لكنها مغلقة بسياج من حديد.

وعاد السجين خائباً إلى سجنه يفتش فيه عن المخرج، فتارة يضرب الأرض، وأخرى يختبر الجدران، وثالثة يطالع السقف، ومرة الليل، ولاحت له الشمس من خلال النافذة ووجد وجه الملك يطل عليه من الباب ويقول له: أراك لازلت هنا.

فقال له السجين: كنت أظنك صادقاً معي سيدي الملك.

فقال له الملك: لقد كنت صادقاً بالفعل!

سأله السجين: كيف هذا وأنا لم أترك زاوية من زوايا الزنزانة إلا وفتشتها، فأين هذا المخرج إن كنت صادقاً؟!

قال له الملك: لقد كان باب الزنزانة مفتوحاً طوال الليل، لكنك لم تفكر أن تدفعه بأناملك لتكتشف ذلك.



إنه الحل السهل، أهمله العقل في زحمة الحلول المعقدة، والأفكار
المتشابكة.

نعم نحتاج إلى الإبداع والتفكير بشكل مختلف، لكننا لا يجب
ونحن نبدع ونبتكر، أن نهمل النظر والتأمل فيما بين أيدينا، لنرى
حلاً بسيطاً قد يكون فيه الخلاص والنجاح.

إننا أحياناً نفعل ما قد ظننا
مستحيلاً ونفعله بكل بساطة ومن
حيث لا ندري.

محمد عبد الحليم عبد الله



أنت بشر مهما علوت!



في لحظات النصر والظفر ننسى كثير أننا بشر..!

ننسى أننا في مصيدة الأقدار، وأن المساحة بين تأنقنا الكامل وخيلائنا من جهة وضعفنا وذلنا من جهة أخرى، جد هينة على الله، فهو قادر - سبحانه - أن يلبسنا ثياب الذل بعد العظمة، أو يكسوننا رداء الفخر بعد الفاقة والعوز.

إننا ننسى . أو نتناسى . أنه ولو عاملنا . سبحانه وتعالى . بمنطق العدل، وأطلق فينا حكم الملك في رعيته، لكننا جميعاً مدانون، ولن يظلت منا احد..

لكنه - جل اسمه - برحمته، ولطفه، وحلمه الشديدين، يتغاضى، ويغفر. برغم كوننا قد تمادى في الغرور والكبر، ونشق في قوتنا وكأننا قد أوثيناها على علم ودراية، ونأبى أن نكل الأمور لمن بيده تصريف الأمور.

وتعال معي عزيزي القارئ كي نقرأ تلك القصة الفرنسية والمعنونة بـ (jusqu'au bout de la confiance)، والتي تحمل معنى عميقاً يكشف إلى أي مدى قد يبلغه غرور الواحد منا.

فما يحكى أن رجلا من هواة تسلق الجبال، قرر تحقيق حلمه



في تسلق أعلى جبال العالم وأخطرها. وبعد سنين طويلة من التحضير وطمعًا في أكبر قدر من الشهرة والتميز ، قرر القيام بهذه المغامرة وحده.

وبدأت الرحلة كما خطط لها ومعه كل ما يلزمه لتحقيق حلمه.

مرت الساعات سريعة و دون أن يشعر، فاجأه الليل بظلامه وكان قد وصل تقريبًا إلى نصف الطريق حيث لا مجال للتراجع، ربما يكون الرجوع أكثر صعوبة وخطورة من إكمال الرحلة و بالفعل لم يعد أمام الرجل سوى مواصلة طريقه الذي ما عاد يراه وسط هذا الظلام الحالك و برده القارس ، ولا يعلم ما يجتبه له هذا الطريق المظلم من مفاجآت.

و بعد ساعات أخرى أكثر جهدًا وقبل وصوله إلى القمة، إذ بالرجل يفقد اتزانه ويسقط من أعلى قمة الجبل بعد أن كان على بُعد لحظات من تحقيق حلم العمر أو ربما أقل من لحظات! وكانت أهم أحداث حياته تمر بسرعة أمام عينيه وهو يرتطم بكل صخرة من صخور الجبل. وفي أثناء سقوطه تمسك الرجل بالحبل الذي كان قد ربطه في وسطه منذ بداية الرحلة ولحسن الحظ كان خطاف الحبل معلق بقوة من الطرف الآخر بإحدى صخور الجبل ، فوجد الرجل نفسه يتأرجح في الهواء، لا شيء تحت قدميه سوى قضاء لا حدود له ويديه المملوءة بالدم ، ممسكة بالحبل بكل ما تبقى له من عزم وإصرار.



وسط هذا الليل وقسوته ، التقط الرجل أنفاسه كمن عادت له
الروح ، يمسك بالحبل باحثًا عن أي أمل في النجاة.

وفي يأس لا أمل فيه ، صرخ الرجل:

- إلهي ، إلهي ، ساعدني!

فأجابه صوت شق سكون الليل وهدأته:

- قل مسألتك.. والله مجيبك.

- فقال الرجل في توسل: أريد النجاة، فليتنقذني الله مما أنا فيه.

فأجابه الصوت: لكنك تؤمن في قوتك، أكثر من إيمانك بالله، فلماذا
- والآن فقط - تريد العون منه؟

فقال له الرجل: بل أؤمن به، وليس سواه قادرًا على إنقاذي،

ساعدني يا إلهي..

- فأجابه الصوت في حسم: «إذن ، اقطع الحبل الذي أنت

ممسك به!»

وبعد لحظة من التردد لم تطل ، تعلق الرجل بجبله أكثر فأكثر.

وفي اليوم التالي ، عثر فريق الإنقاذ على جثة رجل على ارتفاع

مترين من سطح الأرض، ممسك بيده جبل وقد جمده البرد تمامًا

«مترين فقط من سطح الأرض!!»

إن تلك القصة الرمزية البديعة قد لفتت نظرنا إلى أننا قد ننسى



و نحن نسير نحو تحقيق حلمنا حقوق الله علينا، وأن الطموح ببريقه
قد يغشى أعيننا، ويجعلنا مع طول المدة لا نرى إلا يدنا التي تفعل،
وقدمنا التي تسير، وذهننا الذي يفكر.

وتسببنا اليد العليا التي تفقد خلف هذا كله، ولا نذكر الله إلا
وقت الأزمة والشدة.. والحاجة!.

لكن المرء الذي لم يتعود على الثقة بأوامر الله، لن يكون يقينه
حيأ صادقاً.

وما الحبل في القصة السابقة سوى (الأسباب)، والتي برغم
أهميتها وحاجتنا إليها، إلا أنها - وحدها - إذا لم يكن معها إيمان
وتقى ويقين حار، ليست قادرة على نجدتنا، بل ربما اغتررنا فيها
فأزدتنا المهالك.

ووجدنا أنفسنا هلكى.. ولم يبق على طريق النجاة سوى
خطوتين.. أو مترين!

إذا كانت السعادة شجرة منبتها
النفس البشرية والقلب الإنساني...
فإن الإيمان بالله وبالدار الآخرة هو
ماؤها وغذاؤها وهواؤها وضياؤها.
د. يوسف القرضاوي



في رائعته (الخيميائي) يحكي الكاتب البرازيلي باولوا كويلو قصة ذات مغزى مدهش فيقول: أرسل أحد التجار ابنه لكي يتعلم سر السعادة من أكبر حكيم بين البشر. سار الفتى أربعين يوماً قبل أن يصل أخيراً إلى قصر جميل يقع على قمة جبل حيث يعيش الحكيم الذي يبحث عنه. وبدلاً من أن يلقي رجلاً قديساً دخل قاعة تعج بالحركة والناس، تجار يدخلون ويخرجون وأناس يثرثرون في إحدى الزوايا، وجوقة تغزف قطعاً موسيقية عذبة ومائدة حافلة بأشهى أطعمة هذه المنطقة من العالم. وكان الحكيم يتكلم إلى هؤلاء وأولئك فاضطر الفتى أن يصبر ساعتين كاملتين قبل أن يحين دوره.

استمع الحكيم بانتباه إلى الفتى وهو يشرح سبب زيارته، لكنه قال أنه لا وقت لديه الآن ليكشف عن سر السعادة. واقترح على الفتى أن يقوم بجولة في القصر وأن يعود إليه بعد ساعتين. وأضاف الحكيم وهو يعطي الفتى ملعقة صغيرة فيها نقطة زيت: بيد أنني أريدك أثناء تجوالك أن تمسك بهذه الملعقة على نحو لا يؤدي إلى انسكاب الزيت منها.

بدأ الفتى يصعد وينزل سلام القصر مثبتاً عينيه باستمرار على



الملقعة، وعاد بعد ساعتين إلى مقابلة الحكيم.

سأله الحكيم: هل شاهدت السجاجيد الفارسية في غرفة طعامي؟ هل الحديقة التي استغرق إنشاؤها عشر سنوات على يد أمير بستاني؟ هل لاحظت الرق الجميل في مكتبي؟

اعترف الفتى مرتبكا أنه لم يشاهد شيئا بل كان همه الوحيد عدم انسكاب نقطتي الزيت اللتين عهد الحكيم بهما إليه.

فقال الحكيم: حسنا عد الآن وتعرف إلى روائع عالمي الخاص.

لأننا لا نستطيع الوثوق برجل إذا نحن لم نتعرف إلى المنزل الذي يسكنه.

أخذ الفتى الملقعة وقد غدا أكثر ثقة بنفسه وعاد يتجول في القصر موليا انتباهه هذه المرة إلى شتى التحف الفنية المعلقة على الجدران وفي السقوف وشاهد الحدائق والجبال المحيطة بها وأناقة الأزهار ورهافة الذوق في وضع كل تحفة فنية في المكان الذي يلائمها. ولدى عودته إلى الحكيم تحدث بدقة عن كل ما شاهدته.

وحين سأله الحكيم: أين هما نقطتا الزيت اللتان عهدت بهما إليك؟ أدرك الفتى وهو ينظر إلى الملقعة حينذاك ضياعهما.

عندئذ قال حكيم الحكماء: تلك هي النصيحة الوحيدة التي يمكنني أن أسديها إليك: إن سر السعادة هو في أن تشاهد كل روائع الدنيا دون أن تنسى إطلاقا نقطتي الزيت في الملقعة.

- فما هما نقطتا الزيت اللتان عناهما حكيم الحكماء في هذه



القصة؟!... إنها أهداف المرء وأحلامه.

تمتع بالحياة دون أن تنسى أن لك هدفاً تسعى من أجله،
ومبدأ عليك أن تنصره، وحثماً له حقوق عليك.

معظم البشر يسير بشق مائل، فنرى جدية المرء وقوته من أجل
تحقيق حلمه قد طغت على حق نفسه وروحه، ومنعاه من الاستماع
بمزاي الحياة وزينتها، أو نراه في المقابل قد أغرته زينة الحياة الدنيا
فأخذ ينهل من متعتها بغير حساب أو انضباط.

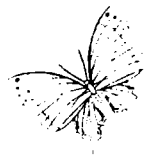
إن الشخص المثير للإعجاب - كما يصفه المفكر الكبير
عبدالكريم بكار - هو الذي يجتمع فيه ما تفرق في غيره.

فما أكثر الذين يحملون صفة أو أكثر من صفات العظماء، بينما
يواجهون مشاكل ويعانون من قصور شديد في جوانب أخرى.

بينما العظيم حقاً، والسعيد بصدق، هو الشخص الذي يحيا
متزناً، متكاملًا، فيرتقي في الشيء الذي يتقنه ويتميز به، ويسدد
ويقارب في المساحات الأخرى، بحيث يكون أقرب للعظمة البشرية
والفطرة السليمة.

فإذا أردت أن تعيش سعيداً في الدنيا، فإن أحد أهم مقومات
تلك السعادة هي أن تتبّه لنقطة الزيت، بينما تجول بناظريك
مستمتعاً بجمال الحياة.

والأ يطفى جانب على آخر..



خاتمة لا بد منها

نعم.. اقتضت حكمة الله أن يكون لكل
قصة نهاية، ولكل رحلة منتهى، ولأي حديث
انقطاع..

وهنا يا صديقي موقف الوداع.. هنا يدير
كل منا ظهره للآخر مودعا ومتمنيا له التوفيق
والسداد..

أتركك يا صديقي آملاً أن أكون قد أعطيتك
ما تتقوى به في رحلة حياتك، عبر أفكار
الصغيرة، وتأملاتي المتواضعة، وسفري المضني في
بطون الكتب كي آتيك بما يهون عليك وعشاء
السفر، وطول الطريق..

**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb

منتديات مجلة الإبتسامة



أفكار صغيرة
لحياة..
كبيرة



تساؤلات حول الأفكار

ولقد كان هناك مجموعة من الاستفسارات وقف عندها بعض قرائي الكرام، أرى أنها تستحق بعض الشرح والإيضاح، ومنها:



- هناك بعض الفقرات التي تحمل مضمونا واحداً، أو تعالج أمراً مكرراً، فلو أبقيت على واحدة، وحذفت الأخرى، ما دامت تضي بالعرض والمضمون؟

وهذا أمر موجود فعلاً.. ومقصود. فالفكرة الواحدة، قد يحتاج أن يُنظر إليها من أكثر من زاوية، وكثرة الدندنة حول أمر ما بطرق مختلفة، يجعل رؤية هذا الشيء أوضح للعيان.

وربما يقتنع المرء إذ أحدثه من زاوية، ويأنف عقله من الاقتناع إذا حدثته من زاوية أخرى، فنحن ندور حول المعنى بأكثر من شكل، ونلبس المعلومة مختلف الأثواب، كي نوافق مختلف العقول والمدارك.

- فقرات الكتاب غير مرتبة، اليس من الأفضل أن تكون فصولاً وأبواباً، ففصل عن التعامل مع الناس، وفصل عن الهمة والطموح، وثالث عن القصة أو الخاطرة.. وهكذا؟

وهذا أمر كنت قد فكرت فيه ابتداء وعزمت عليه، بيد أنني وجدت أن وضعها متفرقة أدعى في طرد روح الملل والسآمة، وأن الاختلاف يكسر حدة النمطية، ويجعل الأمر أكثر بساطة وإمتاعاً،



فهل توافقي عزيزي القارئ على هذا الأمر؟.

- الكتاب متخم بالقصص والحكايات، ومعظمها قصص

رمزية، أشعر بأنها تناسب الأطفال أكثر؟

إن للقصة لسحراً على النفوس، وليس بمستغرب أن يكون ثلث القرآن الكريم قصصاً، فالقصة الرمزية البسيطة قد تحمل على بساطتها معاني عميقة يعجز بيان الأفاذ عن شرحه وتوضيحه.

كما أن هذه القصص قد تكون مدخلاً تربوياً هاما إذا ما أحينا أن نستعملها مع أطفالنا، فلدى الربى فى هذا الكتاب مجموعة من القصص التى تنمى لدى الطفل مشاعر ومعاني وقيماً هامة.

- الكتاب قد يلقي الضوء على المشكلة، لكنه لا يقدم لى

حلاً عملياً وافياً لها؟.

وهذا أمر حقيقي!.

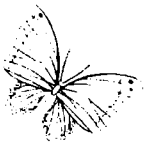
لكن دعونى أذكر بأن هذا الكتاب -وكما أوردت فى مقدمته- كتاب تأملات. مهمته أن يخلق بعقل القارئ، ويذهب به إلى جوهر المعنى، وليس كتاباً عملياً يسيّر على منهجية وأسس وقواعد علمية. مهمتى فى هذا الكتاب تحفيزك وإشعال جذوة الحماسة لديك،

وأدعى بأننى إذا نجحت فى هذه المهمة فكل ما بعدها سهل يسير.

إن الوقوف أمام الخلل نصف العلاج، ومعرفة المشكلة أول

خطوة فى حلها.

آمل أن أكون قد وفقت فى ما أريد، وأسأل الله التوفيق والسداد..



راسلون @ي

هل أعجبك هذا الكتاب؟

إن كانت لك ملاحظة على أي أو كل
ما ذكرته في هذا الكتاب، فأطعم منك يا
صديقي أن تجربني برأيك على بريدي
الإلكتروني:

karim1928@hotmail.com

كما تسرني زيارتك لدونتي الصغيرة:

www.karim4life.blogspot.com

والمؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



افكار صغيرة
لحياة
كبيرة





كتب للمؤلف

❦ في مجال تنمية الشخصية والتطوير الذاتي كتاب **[الشخصية الساحرة]** والذي يأخذك من خلاله المؤلف كي تتعلم أسرار الجاذبية الشخصية، والطريقة التي يمكنك من خلالها التحلي بشخصية ساحرة جذابة تتقن فن التواصل الاجتماعي والانخراط الإيجابي مع الآخرين، مدعوماً بقصص واختبارات ممتعة وعملية.

❦ **[قرع على بوابة المجد]** هو الكتاب الثاني في مجال التطوير الشخصي والذي يستعرض فيه المؤلف 250 حكمة تحفيزية من أقوال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - وهو كتاب بسيط بيد أنه يحمل عمقاً كبيراً، وهو أشبه بالمصباح الذي ينير لك دربك نحو التميز والرقي.

❦ كتاب المرأة **[امرأة من طراز خاص]**، خطاب موجه للمرأة الطموحة المتميزة، واستعراض لعادات خمس رأى الكاتب يعظم أهميتها للمرأة الفعالة الناجحة.

❦ وللأزواج يتوجه الكاتب مجدith أشبه بالهمس عبر كتابيه



[إلى حبيبين] أو [جرعائى من الحب]، يستعرض في الكتاب الأول طبيعة العلاقة العاطفية والنفسية بين الرجل والمرأة، والأسلوب الأمثل الذي يجب أن يطبقه الزوجان كي تكون حياتهم أكثر إشراقاً وسعادة، وفي الكتاب الثاني يتعرض لأحد أهم المسائل الزوجية والتي تستطيع بقوتها خلق مساحات من السعادة أو الشقاء في حياة كل زوجين ألا وهي العلاقة الجنسية، وبأسلوب عف ملتزم يفتح كاتبنا آفاقاً رحبة لكل زوجين كي يجددا حياتهما الزوجية، بأسلوب عملي واقعي.

ولكل أب يطمح في أن ينشئ طفلاً باراً نافعا لأمته ودينه يأتي دور كتاب **[الآن أنت أب]**، ليستعرض من خلاله الكاتب مجموعة من أهم النصائح التربوية التي تشكل شخصية الطفل، وتعمل عملها في تأصيل قيمه وأفكاره، كما يستعرض أيضاً مجموعة من الممارسات التربوية الخاطئة، ويبين أبعادها وكيف يمكننا علاجها والتغلب عليها.



**** معرفتي ****

www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة



أفكار صغيرة
لحياة ..
كبيرة



الفهرس

3. إهداء
5. قالوا عن الكتاب
7. استهلالة
- 13 -1- قلمك.. صياد
- 15 -2- حطم صنمك
- 18 -3- عش يومك!
- 21 -4- لا تنشُد السكون.. فلن يكون!
- 24 -5- امتلك قطعة من الحياة
- 27 -6- الحياة ليست حالة طوارئ
- 29 -7- كن صاحب يد بيضاء
- 31 -8- عقلك.. لا مكانك هو ما يجب أن يتغير
- 33 -9- الشهيق المنقذ
- 35 -10- لا تحمل كيس البطاطا
- 37 -11- كن فطناً
- 39 -12- دوي الأرقام
- 41 -13- هل ستقضي عمرك في حل المشاكل!
- 43 -14- لا تركب القطار وهو يتحرك!
- 45 -15- أعلى دقائق الحياة



- 16- لا تأكل نفسك..... 47
- 17- التقارب المدروس..... 50
- 18- اخطفه قبل أن يخطفك..... 52
- 19- راقبهم تغنم..... 54
- 20- عيب الزمان..... 57
- 21- نفثة الثعبان..... 60
- 22- امتلك حلمًا..... 62
- 23- فتح مخك..... 67
- 24- الناس كالسلحفاة..... 69
- 25- الطيور المهاجرة..... 71
- 26- هز ظهرك وارتفع..... 73
- 27- اللسان..... 76
- 28- لا تحاول تغيير العالم..... 79
- 29- غير أسلوبك وكن مرنا..... 81
- 30- الرضا..... 83
- 31 - فجر قواك الكامنة..... 85
- 32- انظر داخلك..... 87
- 33- لا تعتمد على الحظ..... 89
- 34- المشاكل الصغيرة..... 92
- 35- أعطهم الأمل..... 95
- 36- الركن الضعيف..... 97



- 100 37- نم ثقافتك
- 103 38- قصص حلمك
- 105 39- جنة قلبك
- 108 40- لا تخدعك المظاهر
- 111 41- الحياة في سبيل الله
- 114 42- الخوف من الحرية
- 117 43- لا تستصغر نفسك
- 120 44- حاصر قلقك
- 123 45- لعبة المال
- 127 46- الحقيقة
- 130 47- انتق خلائك
- 133 48- ليس مستحيل أن تكون مليونيراً!
- 137 49- تألف مع النقد
- 140 50- طالب بحقك في الاسترخاء
- 143 51- عصفور السعادة
- 146 52- ما تخشاه افعله
- 149 53- الطريق المؤلم
- 152 54- الذكاء وحده لا يكفي
- 156 55- امتلك سراً
- 158 56- كن جبلاً



- 57- اختلف مع من تحب! 160
- 58- احتفظ بهدوتك 163
- 59- ليكن لك كهف 166
- 60- لا تمثل دور الشهيد 169
- 61- دع حبك يعلن عن نفسه 172
- 62- لتكن سيرتك ناصعة 175
- 63- لا تضرب جثة هامدة 179
- 64- ماذا قدمت للحياة؟! 181
- 65- الملك عاريا 184
- 66- كن مختلفاً 189
- 67- بثر الرغبات 191
- 68- حقيقة الحياة 194
- 69- أرجعها إن استطعت 196
- 70- قد لا تحتاج أن تبحث بعيداً 199
- 71- أنت بشر مهما علوت! 203
- 72- نقطة الزيت 207
- خاتمة لا بد منها 210
- تساؤلات حول الأفكار 211



افكار صغيرة
لصحة
كبيرة



**** معرفتي ****
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

قالوا عن أفكار صغيرة لحياة كبيرة

في هذا الكتاب يأخذ المؤلف قراؤه في
رحلة شيقة داخل ذاته..
يطلعهم على خواطره و يهدي لهم الكثير
مما عرفه ..

كتاب ممتع د.شريف عرفة

رسام الكاريكاتير
والمحاضر في التنمية الذاتية

بالأفكار الصغيرة تتغير الحياة ..
بالأفكار الصغيرة نحقق المستحيل ..
أرى بعين الحلم والخيال أن كل شاب
في عالمنا العربي يملك نسخة من
هذا الكتاب ..

وقتها سيتغير واقعنا
ونصبح أجمل حلم في الدنيا

مصطفى فتحي

مدير تحرير مجلة كلمتنا

كلمات صغيرة لحياة كبيرة
لا إنها كلمات كبيرة لحياة أكبر

تحليل إبداعى فريد
وملاحظات لقصص ذكية
تدل على بصيرة قوية

إنه حقيبة أدوات كاملة تساعد
كل إنسان طموح
على تحقيق أحلامه ..
وأمانيه ..

محمد فتحي

شبير التنمية البشرية
والتطوير الإدارى

طبعة خاصة بـ **بداية**

بداية

7 شارع عبد العزيز - العتبة - القاهرة

Tel./Fax: (00202) 2 39 59 408

(802) 011 47 000 72

bedaiasound@hobnail.com

دار الفكر للنشر والتوزيع
للتوزيع والتوزيع



مصرياته



www.ibtesama.com